الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف–المسيلة –

كلية الآدب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1: 1635092980

رقم التسجيل: ط2: 1635092246

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

سيميائية الشخصية في رواية

"الرايات السوداء" لـ "نجيب الكيلاني"

إعداد:

أمينة شيطح

سارة زميت

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصف
د. لخضر روبحي	أستاذ التعليم العالي	المسيلة	رئيسا
د. سعيد حمودي	أستاذ التعليم العالي	المسيلة	مشرفا ومقررا
د. بولنوار بوديسة	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020م.

إهداء

أيها العنوان الذي يقرأ منذ اللحظة الأولى ...ولا يقرأ أبداً

أنت علمتني أن أموت لتحيا...

أن أعيش فقط ليتشظى جسدي ...

أيقونات ثناء تعلن وجودك ...

أنت علمتني ...أنك واحد لا إثنان ...

أنه لا بديل عنك..!. يا أبي الحنون (دراجي)

على عنوان الوفاء الحب والتضحية ...

إلى من غمرتني بسيميائيتها الولوعة بنبض الحياة

لم تكل ...ولم تشكو ...وأوصلتني إلى الدرب الذي هو عنوان النجاة ...

على عنوان حياتي ووجودي ...أمي الغالية

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة

إلى رياحين حياتي ...إخوتي

إلى كل من أحببتهم وأحبوني.

لكم جميعاً أهدي سهري ... وتعبي ...وجهدي.

أمينة.

إهداء

يطيب لي أن أهدي زبدة الأفكار، وثمرة قيام الأسحار وشقاء الأسفار

إلى كل من أبي صاحب القلب الرحيم الذي تعب من أجلي وعان الكثير لأسعد، ثم رجع إلى ربه وما تركني فرداً، غفر الله له وادخله فسيح جناته.

إلى أمي التي حملتني وهنا على وهن والتي تعبت من أجلي وما زالت تتعب من أجل راحتي، نسأل الله ان يبلغها مناها.

إلى أخواتي وأخوتي الذين عمتهم الحيرة وطال شوقهم لرؤية هذا البحث شيئاً مذكوراً.

سارة.

شكر وعرفان

قال تعالى "وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ..." صدق الله العظيم.

بعد شكر الذي سهل لطالب العلم الطريق إلى الجنة وبسط له أجنحة الملائكة

نشكره عز وجل على نعمة العلم والتعلم

إلى الساهرين بين الحبر وعتمة الليل ...

إلى من يحترقون ليضيئوا على الآخرين ...

إلى من مهد لنا طريق العلم والمعرفة..

إلى جميع الأساتذة الأفاضل

يطيب لي في هذا المقام، أن أتقدم بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان إلى الأستاذ المشرف "السعيد حمودي" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته القيمة.

كما لا ننسى أن نقدم الشكر والامتنان إلى الأستاذ المحترم "مهديد بايزيد" الذي ساعدنا على إكمال هذا العمل.

إلى من لا يمكن أن يكتمل بدونهم عمل، إلى أساتذة اللجنة المناقشة إلى جنود الخفاء الذين ساهموا في رؤية هذا العمل للنور ...الزملاء الأفاضل

وإلى طاقم مكتبة المستوى

إلى جميع من ساعدنا من قريب أو بعيد ...لكم جميعاً جزيل الشكر والعرفان.

أمينة وسارة.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله خالق الأكوان وميسر كل شيء بميزان، فاطر الإنسان على التدبر والإمعان وحب البيان وصل اللهم وسلم على خير الأنام، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار في ركابهم على مدى الأعوام والأيام وبعد.

تعد السيميائية منهجاً جديداً في الدرس النقدي، إذا أسهمت في فتح آفاق جديدة في البحث أمام الفكر، وتنمية حسه النقدي وتوسيع دائرة اهتماماته، بصورة تجعله ينظر إلى الظاهرة الأدبية أو الاجتماعية بتعمق فلا يقنع بما هو سطحي، ولا يقتصر على الأحكام المجانية التي تعودنا عليها، لأنها لا تسد الرغبة الملحة في المعرفة، ولا يكتفي بنتيجة علمية إلا بعد التحقق من سلامة فرضيتها وصحة التفكير الذي أفضى إليها.

بحيث أن المعالجة السيميائية تبرز التوجه التوسعي لأليات المنهجية السيميائية فهي لا تتوقف عند حدود السردية والشعرية بل ترمي إلى تناول مختلف مجالات الوقائع الثقافية، ولما كانت الرواية من أبرزها، فإنها احتلت الصدارة في تلك الدراسات ولا تزال محل اهتمام النقاد لكومها تمثل سجل المجتمع البشري، يجد فيه القارئ والباحث على حد سواء ما يبحث عنه، ومن أهم العناصر التي تبنى عليها (الشخصية) تلك المقولة المتعددة المظاهر المختلفة الوظائف، ظلت تستنزف جهود الباحثين في سبيل معرفة ماهيتها بوصفها عنصراً مهماً من عناصر العمل السردي وآدات فنية يستخدمها الروائي لسرد أحداثه.

وعليه ارتأينا أن نختار رواية "الرايات السوداء "للروائي" نجيب الكيلاني" كأنموذج لتطبيق النظرية السيميائية على عناصرها واكتشاف دلالتها وإبراز تجلياتها داخل الرواية ووسم عنوان بحثنا ب:

سيمياء الشخصية في رواية "الرايات السوداء" "لنجيب الكيلاني"، وإشكالية الدراسة تمثلت أساساً في، إلى أي مدي يمكن الاعتماد على المنهج السيميائي في مقاربة الخطاب الروائي؟ وكيف تجلت العناصر السيميائية في رواية "الروايات"؟ ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع.

*اهتمامنا بالموضوع في حد ذاته

*طبيعة التخصص الموجه لمجال البحث

ومن الأهداف التي رسمت من وراء إنجازنا هذا البحث:

-الكشف عن النجاعة الإجرائية للمنهج السيميائي.

-الالتفاف إلى الخطاب العربي الحديث كونه يحمل هموم المجتمعات.

-توظيف النظرية السيميائية على الخطاب الروائي وتجاوز مرحلة التنظير.

وهذا الموضوع يستمد أهميته من حيث هو تطبيق على مدونة روائية عربية تكشف عن اقتدار الروائي في توظيف دلالات تبين عن حاله وتكشف ما يعانيه.

وقد استعنا في هذه الدراسة بجملة من المصادر والمراجع أهمها:

-رواية "الرايات السوداء" "لنجيب الكيلاني" إضافة إلى بعض المراجع منها.

-سيمولوجيا الشخصية الروائية "لفيليب هارون"

-تحليل الخطاب السردي" لعبد المالك مرتاض"

-" تكتيك الشخصيات الرئيسية والثانوية" لعودة الله منيع القيسي، اما عن المنهج المتبع فقد اعتمدنا المنهج السيميائي مع الوصف، إضافة إلى إجراءات التحليل قصد الوصف والتطبيق، وقد قسمنا بحثاً إلى فصلين.

الفصل الأول كان بعنوان "سيميائية الرواية تم التطرق فيه على مفهوم السيميائية السردية ثم مفهوم الشخصية الروائية فأنواع الشخصيات وأبعادها إلى آخر عنوان في هذا الفصل هو علاقة الشخصية بالزمكانية، أما الفصل الثاني فكان إجرائياً على المدونة المدروسة.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بأسمى معاني الشكر والامتنان للأستاذ المشرف **(مهديد بايزيد)** على رعايته لهذا البحث منذ نعومة أظافره إلى صار على هذه الشاكلة، حيث كان له الفضل الكبير في تذليل وترشيد الصعوبات.

كما لا يفوتني أن أوجه رسالة شكر للأساتذة المناقشين على تحملهم عناء قراءة هذه المذكرة وتسديد هفواتها.

الفصل الأول

أولا: السيميائية السردية

ثانيا: مفهوم السرد

ثالثا: مفهوم الشخصية الروائية

رابعا: أنواع الشخصيات الروائية

خامسا: ملامح الشخصية الروائية (أبعادها)

سادسا: علاقة الشخصية بالزمكانية

أولا: السيميائية السردية:

1: مفهوم السيمياء

تعتبر المصطلحات مفاتيح العلوم فلا يمكن الإحاطة بمعرفة أو بعلم إلا إذا قمنا بالإحاطة بمصطلحاته فلا بد من الباحث أولا وأخيرا تحديد بعض المفاهيم سوآءا في اللغة أو في الاصطلاح من أجل إزالة الغموض أو الإبهام عنها.

واعتبار لذلك سنتطرق إلى تحديد مفهوم السيمياء كالآتي:

أ-لغة:

تعددت المفاهيم من الناحية اللغوية، إذ وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في مواضع متعددة نذكر منها:

قال الله تعإلى:" تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا "سورة البقرة الآية 273.

-أي بما يظهر لذوي اللباب من صفاتهم[1].

وكذلك في قوله تعإلى:" ونادي أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم" سورة الأعراف الآية 48.

فكلمة سيماهم في هذه الآية تعني علامة أهل الجنة وأهل النار من بياض الوجوه وحسنها وسوادها وقبحها.

-وأيضا وردت في قوله تعإلى:" سيماهم في وجوههم من أثر السجود" سورة الفتح الآية 29

قال إبن أبي طلحة عن أبي العباس: تعني: السيما الحسنة، وقال مجاهد وغيره واحد: تعني الخشوع والتواضع[2].

وغيرها من السور والآيات[3].

[1] إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، اعتنى به أحمد عبد السلام الزعبي، دار النشر الهدى للطباعة والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2001، ص 359.

[2] تفسير القرآن العظيم، ج4، ص213

[3] وردت أيضا بصيغ الجمع عن آيات التالية: الآية 30 سورة محمد، الآية 41 سورة الرحمان، الآية 46 سورة آل عمران

يتضح لنا مما سبق ذكره أن لفظة سيمياء في القرآن بمعني العلامة سواء كانت متصلة بملامح الوجه أم الهيئة أو الأخلاق، وبالتالي تعد العلامة هي محور هذا العلم في صورته المعاصرة.

• وفي المعاجم نجد أن للسيميائية جذور لغوية في المعجم العربي، إذ وردت كلمة "سيمياء" "في باب الميم فصل"" السين" من مادة سوم في القاموس المحيط: السومة بالضمة و"السمة "و "والسيمياء" و"السيماء" بكسرهن العلامة وسوم الفرس تسويما جعل عليه سيمة وفلانا: خلاه وسومه لما يريده وفي ماله حكمه، والخيل أرسلها وهي"طير سومة" أي: عليه أمثال الخواتيم أو معلمه ببياض وحمرة كعلامة، فيكون بهذا المعنى سوم: علم والسيمة: العلامة.[1]

فبالعودة إلى الجذور اللغوية للتعمق أكثر في فهم معنى السيمياء في معجم لسان العرب ترد لفظه:" السومة والسيمة والسيما والسيمياء: العلامة وسوم الفرس جعل عليه السيمة ويقول الجوهري السومة بالضم العلامة تجعل على الشاه وفي الحرب أيضا، والسيمياؤها في الأصل واو وهي العلامة يعرف بها الخير والشر، ويقول الجوهري أيضا: والسيما مقصور من الواو، وقيل قد يجيئ السيما والسيميامدودين.[2]

–نخلص هنا أن البحث في الجذر اللغوي لأصول التسمية والسمة والوسام والسيميا والسيمياء ... يكشف ثراء المادة المتعلقة بها في لغة عربية.

فبالإضافة إلى التعاريف السابقة يمكن إدراج أيضا قول ابن منظور: "أن السيميائية مشتقة من الفعل (سام) الذي هو مقلوب (وسم) وهي في الصورة(فعلى) يدل على ذلك قولهم سمة، فإن أصلها (وسمي) ويقولون (سيمي) وبالقصرو(سيمياء) بزيادة الياء وبالمد

[1] محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط–القدس للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 1167.

[2] ابن منظور، لسان العرب، مادة (س م م) دار صادر، ط3، لبنان، مجلد 7، 2004، ص 309.

ويقولون(سوم) إذ جعل (سمة) (...) قولهم: سوم فرسة: أي جعل عليه السمة وقيل الخيل (المسومة) هي التي عليها السيمة، والسومة وهي العلامة.[1]

–ونلاحظ هنا أن الدلالة التي حملتها لفظية السيمياء في معجم لسان العرب هي نفسها اللفظة التي وردت في القرآن ألا وهي العلامة.

إذ يجمع معظم الباحثين على أن صل كلمة سيمولوجيا semiology تعود إلى الكلمة اليونانية semion، التي تعني علم العلامات logos التي تعني الخطاب والتي تدخل في تركيب العديد من الكلمات مثل sosiologie (علم الاجتماع) وBiologie (علم الاحياء) ..... لامتداد أكبر كلمة logos تعني العلم فتصبح السيمولوجيا علم العلامات.[2]

يتضح لنا من خلال هذا القول على ان السيمولوجيا من أصول يونانية فهي تقوم على المحايثة أي أننا نحصر اهتمامنا على العلاقات بين الدلائل على المستوى التركيبي والاستدلالي بين دوال ومدلولات.

في حين وردت في المعجم الوسيط أن لفظ السيمياء تعني:" السمة والعلامة والقيمة يقالك إنه لغالي السومة.... السيمة العلامة"[3].

نجد في المعجم الوسيط أن لفظة السيمياء، أخذت معنى القيمة والعلامة وفي الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم:" تسوموا فإن الملائكة قد تسومت"[4]اي اعملوا لكم علامة يعرف بها بعظم لبعض.

---

[1] المصدر نفسه، ص 308.

[2] برنان توسان، ماهي السيمولوجيا؟، ترجمة: محمد نصيف، افريقيا، الشرق المغرب، 2000، 2م ، ص09.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (مادة سوم) ط1(مكتبة) الشروق الدولية القاهرة، ط1، (1425هـ 2004 م)، ص465/464

[4] الراغب الاصفهاني، المفردات في عريب القرآن، تعني صفوانك عدنان الداودي، دار القلم، ط1، بيروت 1412هـ، ص138

ينتهي بنا القول إلى أنها هذه أهم المعاني التي تضمنتها أو قام باحتوائها مفهوم السيمياء.

-يبدو أن السيمياء في الناحية اللغوية مست مختلف مناحي الحياة فظهرت في العلوم واصول التفسير كما ورد ذكرها في القرآن الكريم في عدة آيات ومفادها لا يخرج عن علامة.

***فماذا عن مفهومها الاصطلاحي؟**

ب) اصطلاحا:

هذا الاخير يستمد لبه وجوهره من المعنى اللغوي باعتباره المنطلق الاساسي له.

-فقد اختلفت التعريفات والترجمات حول هذا المصطلح:

فأوسع التعريفات نجدها (للسيميائية) قد وردت عند العديد من علماء العرب حيث يقدم (ابن خلدون) فصلا في مقدمته لعلم أسرار الحروف يقول فيه: المعروف بالسيمياء نقل وضعه الطلمسات إليه في اصطلاح أهل التصرف من غلاة المتصرفة (..) في جنوحهم إلى كشف حجاب الحسن ظهور الخوارف على أيديهم(..) ومزاعمهم التي تنزل الوجود عن الواحد وترتيبه، وزعموا أن يتكمان الأسمائي بمظاهره الروح الافلاك والكواكب، وأن ضائع الحروف واسرارها سارية في الأكوان على هذا النظام"[1]

من الوجهة نجد أن ابن خلدون تحدث عن الجانب العيني والسحري لعلم السيمياء.

[1] رشيد بن مالك: السيميائية، (أصواتها) وقواعدها، مراجعة وتقديم عز الدين مناصره منشورات الاختلاف، ط1 2008، ص 28.

كما نجد سعيد علواش ربط السيميائية بالثقافة فيقول: "هي دراسة لكل مظاهر الثقافة كما لو كانت أنظمة للعلامة، اعتمادا علة افتراض من مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع[1].

-على أساس ما سبق أن الثقافة عبارة عن أنظمة للعلامة، فيمكن للسيميائية دراسة مظاهر هذه الثقافة بافتراضها أنظمة علامات في الواقع.

فالسيميائية كما يقول سعيد نبكراد: ليست سوى تساؤلات تخص الطريقة التي يستنتج بها الانسان سلوكاته أي معينة وهي أيضا الطريقة التي يستهلك بها الانسان هذه المعاني"[2] .

-يقصد بقوله هذا أن السيمائية هي مجموعة من التساؤلات تطرح التي يستنتج ويستهلك بها الانسان هذه الدلالات وإذا كانت كذلك فهي معقدة جدا.

إن مصطلح السيماء في ابسط تعريفاته وأكثرها استخداما." نظام السمة أو الشبكة من العلامات التنظيمية المتسلسلة وفي قواعد لغوية متفق عليها في بنية معينة"[3] هنا تعنى العلامة ولا تخرج عن هذا المعني وهناك شبه اتفاق بين العلماء يعطي مكانة مستقلة بالغة، يسمح بتعريف السيمياء، على انها دراسة الانماط والأنساق فالعلاماتية غير اللسانية غير ان العلامة قد تكون في أصلها لسانية وغير اللسانية"[4].

فالسيميائية هي علم الاشارة الدالة مهما كان نوعها، واصلها تعني أن النظام الكوني، بكل ما فيه من إشارات ورموز، وهو نظام دلالة، والسيمياء بدورها تختص بدراسة هذه الإشارات وعلاقاتها في هذا الكون وكذا بتوزيعها ووظائفها الداخلية والخارجية.

---

[1] عصام خلف كاملك الاتجاه، السيمولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003، ص 20.

[2] سعيد بنكراد، مدخل إلى السيمائية السردية، دار القصبة للنشر والتوزيع، ط،2، الجزائر، 2003، ص 23.

[3] قدور عبد الله الثاني: سيمائية الصورة مغامرة سيمائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، الأردن 2008، ص 46.

[4] مولاي على بوحاتم، الدرس السيمائي المغاربي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون-الجزائر، 2005، ص126.

فمصطلح سمة sigte: اسم منحدر عن أصل لا تبنى signun وهو مرادف للإشارة والعلامة كما أن العلامات دالة على الأفكار.

-إن مصطلح semiotique "يدل على علم يتناول العلامات اللغوية وغير اللغوية والعلامات في معناها الأكثر بداهة وعمق تساؤل وكشف عن المعني وتمثيل لانساق ثقافية وممارسات متنوعة[1].

-وهذا يعني أن التساؤل عن المعاني الخفية، أو المعاني العميقة، وكذا تمثيل مختلف المظاهر الثقافية والممارسات الانسانية، التي تشمل مختلف الانشطة، هي ما يمثل العلامة، فالسيميائية ترى النص فضاء سابع في بحر من العلامات، وعلى الناقد ان يكشفها فالسيميائية تهتم بكيفية بناء النص وشكله البينوي، أي تحليل الخطاب والدلالة السيميائية تتأسس من خلال العلامة التي تشكل من الدال والمدلول والرواية، تعتبر نسيج من العلامات المنتجة للمعني، لذا يستوجب تعليلها.

حاولنا الإلمام هنا بمعظم مفاهيم السيمائية عند العرب لكن في الواقع السيمائية عبارة عن نظرية واسعة لا يمكن الإلمام فكل جوانبها وتعاريفها هذا من جهة.

اختلفت الترجمات حول هذا المصطلح: فالسيميائية أو السيمائية أو السيمولوجيا أو علم الاشارة أو علم العلامات أو علم الدلالة... إلخ.

ترجمات وتعريبات تطور لعلم واحد بمصطلحين شائعين هما semiology من semion اليونانية حسب العالم اللغوي السويسري فودينانود دي سوسير semiotisd f d e saussureحسب العالم الفيلسوف الامريكي شارل ساندريس بيرس chs.perice و المصطلح الأول شاع عيد الأوروبيين وعند سيميائي مدرسة باريس تقدير بصياغة سويسر[2]

[1] فيصل غازي النعيمي: العلامة والرواية، دراسة سيمائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيف مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010، ص 09.

[2] بسام قطوس المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء ط1ن مصر 2006، ص186.

هذا التعريف دال على ان مصطلح السيمولوجيا من اقتراح اللساني فرديناند دي سويسر بمصطلح السميوطيقا من اقتراح اللساني شارل ساندريس بيوس.

ومن جهة أخرى نجد أن أوسع التعريفات عند الغربين عند أمريتوايكو حيث تعنى بكل ما يمكن اعتباره إشارة"[1]، أي هي العلامة فالسيميائية تضم كل ما تسميه في الخطاب اليومي" إشارات فتأخذ الإشارة شكل كلمات، صور، وأصوات.... وأشياء.

أما بالنسبة للعالم دي سويسر: فهو من بشر بهذا العلم الجديد الذي ستكون مهمته دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية يقول:" أن اللغة نسق من العلامات التي تعبر عن الافكار وإنها لتقارن بهذا مع الكتابة ومع الأبجدية الصم والبكم ومع الشعائر الرمزية بهذا صيغ اللباقة ومع العلامات العسكرية(..) وإننا لا نستطيع أن نتصور علما يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعية وأنه العلاماتية (..)، وأنه سيعلمنا مما تكون العلامات وأي القوانين يحكمها[2].

–نرى أن دي سويسر اورد في هذا القول ما يريد توضيحه كتعريف شامل للسيمائية رابطا إياها بالمجتمع وبأنها ستعلمنا مما تتكون العلامات والقوانين التي تتحكم فيها.

نستنتج من خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي اخيرا إلى أن السيميائية هي علم يقوم بدراسة الاشارات والعلامات داخل الحياة الاجتماعية

فموضوع السيميائية بالمعنى الدقيق (اليسير هو العلامة، الاشارة).

[1] دانيال تشاندلر: أسس السيميائية ترجمة طلال وهبة، مشال زكريا، توزيع مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت 2008، ص28.

[2] فيصل أحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، الجزائر العاصمة، 2010، ص12.

ثانيا: مفهوم السرد:

السرد من اهم المواضيع التي عني النقاد بدراستها إذ نجده يضم جميع الأجناس الادبية، كما يعتبر إحدى وسائل أو أدوات الكاتب الروائي والقاص في تقديم رؤيته عن الحياة التي يطمح في أن يراها الناس فيها.

أ) **لغة:** تنوعت مفاهيمه وتعددت من الناحية اللغوية واختلفت اختلاف النقاد أو الدارسين إذ نجد لفظة السرد في معجم لسان العرب لابن منظور: "تقدمه شيء إلى شيء ما تأتي به متسقا بعضه اثر بعض متتابعا، ويقال الحديث ويسوده سردا: إذا تابعه، وفلان يسود الحديث سردا: إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن: تابع قراءته في حذر منه، وسرد فلان الصوم إذا ولاه وتابعه"[1]إذ ان لفظة السرد وردت في هذا الصياغ بمعنى التنسيق والتتابع.

–ويطلق اسم السرد على: "الفعل السردي، المنتج وبالتوسع على مجموع الوضع الحقيقي أو التخيلي الذي يحدث فيه ذلك الفعل"[2].

–فهو عبارة على أي فعل أنجز سواء كان هذا الفعل واقعي أو تخيلي.

في حين نجد أن السرد ورد في معجم الوسيط" سرد الشيء: تابعه ووالاه، يقال تسرد الحديث آتى به على ولاء جيد"[3] وسرد الشيء سردا ثقبه، والجلد: خرزه: يقال سرد الصوم ويقال سرد الحديث أتى به على ولاء جيد السياق"[4].

---

[1] ابن منظور: أبو الفصل: لسان العرب، مادة(سرد)، دار صادر بيروت ط1، لبنان، 2000، مجلد 3، ص 211.

[2] جيرار جينت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتهم وآخرون المجلس الاعلى للثقافة، ط2، القاهرة، 1997، ص39.

[3] ابراهيم مصطفى والأخرون، المعجم الوسيط مادة (سرد)، ج1، معجم اللغة العربية، دار الدعوة، ج1، 1989، ص 426.

[4] ابراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الاسلامية تركيا، دت، ص 426.

نخلص من خلال هذين القولين إن لفظة سرد تعني الترابط والانسجام بين أجزاء الحديث أي التتابع.

-فقد تسع دائرة السرد لتشمل عدة مجالات على حد قول رولان بارت الذي يرى أن السرد تحمله اللغة المنطوقة شفوية كانت ام مكتوبة والصورة ثابتة أو متحركة والإيماء"[1].

-بمعنى أن السرد حاضر في الاسطورة والخرافة والحكاية والملحمة والمأساة والملهاة وفي اللوحة الزيتية[2] فالسرد عبد ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة" تدل على توالي الأشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض من ذلك السرد: اسم جامع للدروع وما اشبهها من عمل الخلق، قال الله تعالي في شأن داود عليه السلام: وقدر في السرد قالوا معناه ليكن ذلك مقدرا لا يكون الثقب ضيقا والمسمار غليظا، ولا يكون المسمار دقيقا والثقب واسعان بل يكون على التقدير"[3].

-حملت كل المواضع التي وردت فيها كلمة السرد معنى التتابع

وهذا ما يمكننا القول أخيرا من خلال ما سبق ذكره في ناحية اللغوية بأن السرد يعني تداخل العناصر مع بعضها البعض أي تقديم الشيء بطريقة مترابطة ومنسجمة ليكون حلقة منسقة كحلقة الحديث وهو مما جاء به أيضا في الآية الكريمة

ورده في التنزيل العزيز لفظة السرد في قوله تعالى:" أن أعمل سابقات وقدر في السرد"(سورة سبأ الآية 11).

[1] أحمد رحيم كريم الخفاجي المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث، مؤسسة دار صادق الثقافية- دار صفاء ط1ن عمان، ص 38.

[2] بنظر عبد مالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1998، ص219.

[3] أحمد بن فارس-أبي الحسن بن زكريان مقاييس اللغة، مادة (سرد)، دار الفكر، لبنان، 1997، مجلد3، ص 157.

ب) السرد اصطلاحا:

إن السرد يعتبر أساس أي عمل أدبي بل جوهره فهو مرتبط بفعل الحكي فلقد تعددت الآراء والمفاهيم في تحديد ماهية السرد ودلالته.

إذ يقصد به" الكيفية التي تحكى بها القصة أو الحدث عن طريق قناة خاصة به، وهي نفس القناة التي تمر عليها الرواية أو القصة وما تخضع لها من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي وبعضها متعلق بالقصة او الحدث أو الرواية في حد ذاتها"[1]

-ورد في هذا الصياغ بمعنى الطريقة بحيث يسير وفق مسار يبدأ من الراوي فالقصة فالمروي له.

وقد حدد حميد لحميداني مفهوم السرد بقوله:" يقوم الحكي على دعامتين أساسيتين:

الأولى: أن يحتوي على قصة ما تضم أحد لأحداث معينة

الثانية: أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا وذلك ان القصة واحدة يمكن ان تحكي بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي شكل أساسي"[2].

-بمعنى أن كل جنس أدبي يعتمد على السرد تمييزه على باقي الأجناس الأدبية الأخرى، وأن السرد دائما يتضمن احداث تدخل في فلكه.

لذا فالموكد ان السرد قوامه الأساس الحكاية.[3]

---

[1] جبور دلال، بنية النص السردي في معارج ابن عربي (بحث مقدم لنيل ماجستير، 2005، ص08.

[2] حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي المركز الثقافي، للطباعة والنشر، بيروت ط1، لبنان، 1991، ص45.

[3] عبد الله ابراهيم: السردية، العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي، ط1 المغرب،2003، ص07.

إذ يعتبر السرد Narration مصطلح يستخدمه الناقد للإشارة إلى البناء الأساسي في الاثر الأدبي الذي يعتمد عليه الكاتب أو المبدع في وصف وتصوير العالم سواء داخليا أو خارجيا[1].

-وفي هذا الصدد نجد أن السرد ورد بمعنى الطريقة التي يختارها المبدع أو الروائي ليقدم بها، الحدث أو أحداث المتن الحكائي.

أما السرد في العصر العربي الحديث فقد" أصبح جزء من مفهوم اصطلاحي شامل عرفه النقد بعنوان تجريدي كلي هو: علم السرد"[2].

نفهم من هذا القول أن السرد أصبح شامل في مفهومه إلى أن أصبح علم، فهو في مفهومه نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"[3].

-أي يعني ذلك أن السرد تجسيد الواقع إلى بصورة محسوسة وجلية.

كما نجد سعيد يقطين يعرف السرد بأنه:" فعل لا حدود له: يتسع ليشمل مختلف الخطابات، سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الانسان أينما وجد وحيث ما كان"[4].

-يتضح لنا من هذا القول بأن السرد هو اداة من ادوات التعبير عند الانسان ومرتبط به وبإبداعه هذا من جهة ومن جهة اخرى أن مواضيع السرد غير محصورة بل متنوعة وشاملة.

*-في حين يذهب أحد النقاد الفرنسيين "جون ديكارد" في تعريفه للسرد: بعد أن يجعله مرادفا للشكل بقوله: "من الواضح أن السرد هو الطريقة القصص الروائي، وأن القصة هي ما يروي، وهما يحددان وجهة اللغة"[5].

---

[1] سمير حجازي: قاموس مصطلحات النقد الادبي معاصر (عربي، فرنسي، انجليزي)، دار الآفاق العربية، ط1، 2001، ص 96.

[2] عثمان بدوي: وظيفة اللغة في خطاب الروائي الرافعي، عند نجيب محفوظ ..... النشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص141.

[3] عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، ط8، القاهرة، 2002، ص104.

[4] سعيد يقطين: الكلام والخبر ومقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1، 1997، ص19.

[5] جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة، ترجمة: صباح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط1، سوريا، ص9-11، نقلا عن أحمد رحيم كريم فخاجي المصطلح السردي في نقد عربي حديث، ص38.

-فالقصة هي مادة السرد الأساسي عنده، والسرد هو الصياغة الشكلية اللغوية التي تعرض لهذه المادة من المؤلف.

وفي الاخير نجد أن أيسر تعريف للسرد نجده عند رولان بارت يقول:" أنه مثل الحياة عالم متطور من التاريخ والثقافة"[1].

-وبالرغم من بساطة هذا التعريف إلا انه أوسع جدان باعتبار السرد حقيقة موضوعاتية تحقق في مواجهة حقيقة انسانية، وكذا وصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني.

-وبالتالي الحياة غنية عن التعريف وهذا راجع لتنوعها وسرعة تقلبها وارتباطها بالإنسان.

-ومن خلال ما سبق من مفاهيم السرد من الناحية اللغوية والاصطلاحية يتسنى لنا:

-بأن السرد في الناحية اللغوية حمل في كل مواضع لفظة واحدة وهي التتابع أي التوالي.

-وكذا السرد بشكل عام قص احداث أو اخبار سواء تعلق الامر بالأحداث التي وقعت فعلا أو بتلك التي ابتكرها الخيال.

3: السيمائية السردية:

تعد السيميائية بمثابة علم يبحث في أنظمة العلامات كما تشتغل على تفسير الدلالات المشحونة في الرموز، بما فيها تلك التي تعكسها الخطابات الادبية، تتقاطع مع علم السرد الذي يعود تعريفه إلى أصول لاتينية.

بل يمكن القول إن السيميائيات جربت أولى أدواتها (المستمد أساسا من اللسانيات) وتحسست أولى خطواتها داخل ميدان السرديات بالذات.

فربما يعود السبب في ذلك إلى اختلاف الخطاب السردي عن اشكال الخطابات الأخرى (الخطاب الشعري مثلا) من حيث انه يمتد بجذوره في تربية خصبة تشتمل على الكثير من الانواع بدءا من الأسطورة ومرورا بكل الأشكال التعبيرية ذات البعد البصري[2]، وبالتالي فإن السرد هو الجزء الاساس في الخطاب، الذي يعرض فيه المتكلم الأحداث القابلة للبرهنة أو

[1] عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، دت، ص13.

[2] سعيد نبكراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري، منشورات زمن الرباط، دت، ص 16.

المثيرة للجدل.... وهو أيضا دراسة القص وإستنباط الأسس التي يقوم عليها، وما يتعلق بذلك من نظم تحكم انتاجه وتلقيه... ومجالاته لا تخص فقط النصوص الأدبية وإنما تعدتها للإعلانات والدعايات والإشهارات والسينما ومختلف الميادين التي تحتوي على قص وحبكة[1].

ومن هنا نستكشف أن السرد حاضر في الأسطورة والحكاية الخرافية. وفي الأقصوصة التاريخ والدراما وفي كل الامكنة وفي كل المجتمعات.

إذ يعد ألجيرداس جوليان غريماس. أحد المنظرين للسيميائيات السردية وذلك من خلال كتابه الشهير (الدلالية البنيوية structurakesmantique)[2] الذي الفه سنة 1966، ويعد هذا الكتاب المنبت الأولى بحيث ألف فيه غريماس النظرية السيمائية وبذلك بزغ افق فحم السيمائيات السردية حاول غريماس في اعمال السيميائية استيعابك الإرث البروبي، وتطويره وإيجاد صيغة لدراسة القصة.

بحيث اعتمد غريماس في بلورة أفكاره السيمائية من عدة مصادر فكرية نوردها فيما يأتي:

-مدرسة جنيف: فريدنانودوسويسر

-مدرسة كويتها عن النسقية" لويس هيلمسيلف"

-حلقة براغ من تأسيس رولان جاكسبوبR.JAKOBSON

-أعمال جورج دومينزال GEAURGES DUMEZLIL

-أعمال ليفي ستروس G. JEVISTROUSS

-اعمال فلاديمير بروب[3].

[1] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 28.

[2] A.J. GREMAS.SEMANTIQUE STRUCTURALE (RECHERCHE DE METHODE).ED. LIBRAIRIE LARAUSSE.PARIS 1966.

[3] نادية بوشنفرة، مباحث في السيميائية السردية، دار الأمل-الجزائر-، ط1، 2008، ص9.

-السيمياء والسرد:

ولعلى من بين المفاهيم المثيرة للجدل في هذه النظرية، ذلك التعريف الذي صاغه غريماس لمصطلح السرد، وتلك الشمولية التي نظر من خلالها إليه وتلك الوجهة التي افردها له، والتي لا تكاد تخرج في إطار مشروع السيميائي.

مفهوم السرد عند غريماس:

يرى غريماس أن بناء نظرية حول السرد تبرر التحليل السردي وتمحنه سرعية باعتباره مجال لأبحاث الملتقية ذاتيا من وجهة نظر منهجية لا يتمثل في استكمال النماذج السردية الناتجة عن الوصوف العديدة والمتنوعة وتنظيمها فقط، كما انه لا ينتج عن التصنيف الذي يقع في اساس هذه النماذج جميعا، بل يتمثل في إقامة البني السردية باعتبارها بناء مستقل ضمن التنظيم العام لسيمياء من حيث من علم الدلالة[1]

وهذا يعني أن النظرية السيميائية لا يمكن أن تحقق مبتغاها ولا يمكنها ان تكون مرضية إلا إذا استطاعت ان تهيئ ضمنها مكان لعلم معاني وقواعد أساسين.

فهذا التصور الغرماسي السيميائي يرى ان تحليل النص السردي من وجهة نظر السيميائيات، تكون محايثة ولا يمكن محاصرة المعني، إلا بفضح العلاقات النصية الداخلية وحصرها.

فتحليل النص السردي عند غريماس، يقوم على مستويات النص المختلفة، بما فيها جميع مظاهر الخطاب وأبعاده الدلالية العميقة

إذ أن الهدف من هذه العملية، هي ربط النص بباطنه.

وهناك دراسات لنقاد عرب منهم:

سعيد بنكراد يعد الناقد المغربي سعيد نبكراد من الذين أخلصوا السيميائيات السردية ولا سيما في تسعينيات القرن الماضي، فقد ظهر من خلال مؤلفاته العديدة:

[1] مقالة بعنوان: السردية ومستويات التحليل السيميائي للنصوص (سيماء السرد) الغريماسية. أنموذجا. العقاد، غادة، جامعة سدى سيدي بلعباس، الجزائر، دت، ص226.

-سيميولوجية الشخصيات الروائية.

-شخصيات النص السردي.

- النص السردي نحو سيميائيات للإيديولوجيا[1].

ولرشيد بن مالك فضل كبير في تطور السيميائيات السردية العربية من خلال دراسات عديدة من بينهما:

- السيميائيات السردية
- قاموس مصطلحات

ويبدو أن الجهد الكبير الذي قدمه رشيد بن مالك في السيميائيات السردية على المستوى التنظيري والتطبيق قد جعله نافذا متميزا[2]نستشف من هذا القول أن الناقد رشيد بن مالك يبقى هامة من هامات التأسيس السيميائي في الوطن العربي بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة.

ثالثا: مفهوم الشخصية الروائية:

إن دراسة الشخصية من المواضيع الأساسية في عالم الانتاج الأدبي فهي تمثل وفي كل الحالات موضع اهتمام ونقطة تركيز تقليدية ومتوازنة للنقد القديم والمعاصر ولا غزو في ذلك.

فالشخصية هي الخطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي ولقد حدثنا النقاد بما فيه الكفاية عن الشخصية لذلك تعد العمود الفقري في الرواية والشريان الذي ينبض به قلبها فهي من أهم العناصر الأساسية بالدرجة الاولى التي تسهم في الخطاب الروائي حيث استقطب اهتمام الدراسات اللغوية القديمة والحديثة التي اهتمت بالتحليل السيميائي ومن الصعب فصل هذا العنصر عن المتان الروائي وبذلك أولت الدراسات السيميائية اهتمام بالغا بدراسة مقولة الشخصية الروائية بوصفها إحدى دعمات الروائية الاساسية وتراكيبه هامة تضمن حركية النظام العلاقتي في داخله وقد تعددت الكتابات حولها لكن للأسف يبدوا أنهم لم ينتهوا إلى

[1] محمد قليح الجهوري، الاتجاه السيميائي في النقد السردي العربي الحديث، دار الامام، ط1، 2013، ص 167.

[2] مرجع نفسه، ص190.

تحديد مفهوم واضح لها، مما أدى بهم الخلط بين مفهومي الشخص، الشخصية الحكائية لذلك سنحاول وضع الفرق الدقيق بينهما قصد إزالة الابهام في تعريف كل منهما.

1-مفهوم الشخصية

نجد أن مصطلح الشخصية قد تعددت معانيها في مختلف المعاجم منها ما ورد في المعنى الشخص سواد الانسان إذ رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه الشخوص والأشخاص[1] ومن خلال هذا المفهوم نميز الشخص من هيئته.

-في حين تطلق كلمة الشخص: الشخص سواد الانسان وغيرها تراه من بعيد يقال ثلاثة اشخص وكثير شخوص وأشخاص، وشخص رجل بالضم، فهو شخيص أي جسيم وشخص المرأة شخصا، وشخص بالفتح، شخوصا أي ارتفع، وشخص من بلد إلى بلد أي ذهب[2]. نجمل القول ان الشخصية هنا وردت بمعنى تميز العدد والصفة.

في حين وردت لفظة الشخص بمعنى: شخص الشيء شخوص: ارتفع وبدا من بعيد وسهم جاوز الهدف من أعلاه.

شخص فلان شخاصة ضخم وعظم جسمه، فهو شخيص وهي شخيصة، وشخص الشيء عينه وميزه مما سواه، والشخيصة صفات تميز الشخص من غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة والادارة وكيان مستقل[3]، يتضح من هذا القول بأن الشخصية جاءت للتعبير عن قيمة حية ناطقة عاقلة.

إضافة إلى ذلك يرى البعض ان الشخصية وردت بمعنى: الصفات التي تميز الشخص عن غيره مما قال فلان لا شخصية له، ليس ما يميزه من صفات الخاصة أي جاءت شخص أي عينه وميزه عما سواه[4]. نفهم من هذا القول إن الشخصية كل شيء ما دل على وجود الانسان من صفات والأفعال تميزه عن غيره وتثبت وجوده.

---

[1] الخليل ابن أحمد فراهيدي، معجم العين، دار الكتب العالمية، ط1 لبنان، 2003، مجلد 2، ص314.

[2] أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة صحاح، دار العلم لما بيت، باب الواد، ط2، لبنان، 1979، ص 10-42.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، 4753.

[4] فيروس أبادي القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، دث، ج6، ص306.

وكما ورد مصطلح الشخصية في القرآن الكريم في ألفاظ المرأة والرجل الانسان الرسول في الآتية: قوله تعالى: "اقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة الابصار الذين كفروا"(سورة إبراهيم: 42).

-تعني في هذا المقام إظهار الشيء وإخراجه وتمثله وعكس لقيمته.

وبناء على ما سبق الشخصية في المفهوم اللغوي تعني الفرد وما يتميز به عن غيره من الصفات عقلانية أو وجدانية.

ب) المفهوم الاصطلاحي: توالت المفاهيم الشخصية من الناحية الاصطلاحية حيث شغلت بال النقاد والباحثين ووجهت عناية كبيرة من طرفهم نورد بعضا منها:

-تعرف الشخصية على انها مجمل السيمات والملامح التي تشكل طبيعة الشخص أو كائن حي[1]. ومن خلال هذا التعريف يتضح أن الشخصية يقصد بها تلك المبادئ وأسس الخلفية واخلاقية التي تخص شخص ما في الإطار معين.

-في حين تطلق كلمة الشخصية على كائن الانساني الذي يتحرك داخل صياغ احداث بوصفها قائمة بعمل، وقد تختلف القصة عنها في الحياة بفضل تجسيد الفني الذي يكمن في مدى قدرة القاص على امدادها بطاقة الفنية لازمة خلال التحرك والنمو وتصوير علاقتها المنطقية[2].

وعليه فالشخصية هي القوى الفاعلة في القصة، وفي موقف آخر ترد لفظة الشخصية بمعنى "فكرة من افكار الحوارية التي تدخل في تعارف دائم مع الشخصيات الرئيسية والثانوية وشخصية تمثيلية الحالة أو وضعية ما".[3]

[1] غرايد الشيخ الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، دار قناديل، ط1، 2004، ص 314.

[2] الفاعل في منظور السيميائي، دراسة في قصة القصيرة الجزائرية، دار الغرب للنشر وتوزيع، الجزائر، 2002، ص9.

[3] سعيد علواش، معجم مصطلحات أدبية معاصرة، عرف وتقديم وترجمة، دار كتاب، لبنان، ط1، بيروت، 1985، ص 126.

وردت الشخصية هنا بصيغ متعارضة ومتضادة أحيانا مع شخصيات وأحيانا متوافقة مع أخرى، وحالتها الشعورية كذلك متغيرة فمرة هادئة وأخرى مضطربة.

وإضافة على ذلك نجدها أنها مجرد أداة فنية يستحدثها الكاتب المتنقل بسرد المتنقل لوظيفة ومتطلع لرسمها لا توجد خارج الالفاظ بأي وجه[1] فالشخصية هنا مجرد وظيفة لغوية فهناك من يعتبر أن الشخصية من اهم مكونات العمر الحكائي لأنها تمثل عنصري حيوي الذي يطلع لمتخلف الأفعال التي تترابط وتتكامل في مجرى الحكي [2].

ومن خلال هذا يمكن عد الشخصية العنصر الجوهري والفعال لأي عمر أدبي، وبرغم من هذا الاختلاف وعد الاتفاق الباحثين والنقاد لمفهوم الشخصية إلا انها تطل العنصر المهم والأساسي في عناصر العمل الروائي، إذن فلا يكن تصور رواية بدون شخصية لأنها بمثابة الروح للجسد ومجرد الفعلي لأحداثها ولا يتم فهم الشخصية غلا إذ قمنا بتتبع خيوط نسيجها الممتدة داخل النص من بدايتها إلى نهايتها.

1-مفهوم الشخصية عند بعض السيميائين: -نتطرق هنا إلى بعض الشخصيات المهمة من أمثال بروب ستوريو غريماس هامون لإن دراستهم لسيميائية اعتبرت من بين مفاهيم المتميزة ومتيممة لبعضها البعض.

1-الشخصية عند بروب:

يعتبر بروب أحد رواد الشكلانية، ولا يمكن لدراسات المهتمة بسيميائية الشخصية إلغاء دراستها" الشخصية الحكائية وتتحدد الشخصيات عند بروب بـ: دوائر الأفعال التي تنجزها كل دائرة مؤلفة من مجموعة من وظائف مجموع هذه الوظائف احدى وثلاثون وظيفة تتقاسمها سبع شخصيات وهي:

[1] سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في سيرة شعبية، مركز ثقافي العربي، لبنان، ط1، المغرب، 1997، ص87.

[2] عبد المالك مرتاض، قصة الجزائرية، معاصرة، دار الغرب، ط1، الجزائر، 2007، ص90.

1--**الشخصية المتعدية:** أو الشريرة:" تقوم هذه الشخصية بإلحاق الأذى للبطل، واحد أفراد العائلة، كما تقوم باستدراج البطل ليقع في فخها فتعتدي عليه.

2-**الشخصية المانحة:** تتمثل وظيفتها في اختبار البطل ومنحه أداة السحرية الي تساعده في انجاز عمله.

3-**الشخصية المساعدة:** وظيفتها مساعدة البطل في قضاء كل إساءة وتحقيق المشاريع التي ينوي القيام بها.

4-**الشخصية الأمير**: أو الشخصية المبحوث عنها "قد يكون والدها".

وظيفتها موزع بينها وبين أبيها كأن يمر والد البطل بإنجاز مهمة صعبة لصالح ابنته قبل أن يزوجها.

5-**الشخصية المرسل:** من مهامها إرسال البطل في مهمة صعبة.

6-**الشخصية البطل:** تنطلق في أداء المهمة صعبة المكلفة بها، تستجيب لمطالب الشخصية المانحة ومن ثمة تقضي على القوة المعتدية لتكافئ في نهاية بالزواج أو بجائزة مالية.

7- **شخصية البطل المزيفة:** تنطلق بهدف البحث المعتمدة على ادعاءات الكاذبة من أجل حصول على مكافئة[1].

-يجدر بنا القول عن بروب أنه أدرك في مرحلة متقدمة جدا أهمية فعل الشخصية بالرغم من إغفاله أهمية تحويله وتغيره، وذلك عندما حصر الوظائف في احدى وثلاثين وظيفة وقد تلقى من خلالها مجموعة من انتقادات اهمها:

- إقصاء مضمون الفعل.

[1] نادية بوعندوز، رواية كراف للخطايا لـ: عبد الله عيسى لحيلح- مقاربة سيميائي- (الشخصية الزمان والفضاء)، مخطوط ماجيستر قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة منتوري بقسنطينة، 2010/2009، ص41-42.

-اعتبار الوظيفة عنصر أساسي في السرد.

-اعتبار أن أفعال أهم من أسماء[1].

-ورغم ما وجه لبروب من انتقادات إلا انه من الضروري الوقوف عند نموذج بروب البسيط.

2) الشخصية عند غريماس:

*لا يمكننا أن نتحدث عن السيميائية دون الرجوع إلى غريماس، إذ يعد من أهم منظري ومبلوري هذا المنهج ويعتبر الأساس المعرفي الذي أنبت عليها هذه النظرية السيميائية المتماثلة في مستويات:

ا- **فعل المستوى الأول:** تحدد السيميائيات كنظرية لكل لغات وكل أنساق دلالة.

ب- المستوى الثاني : يعود ذلك إلى تجلي السردية، فاهتمام غريماس لا ينصب على طابع السردي لنص ما ،ولكن ينصب على السردية سواء تجلى في خطابات ذات طابع تصوري وفي خطابات التجريدية[2].

ميز غريماس بين العامل والممثل (ويرى أن مصطلح الشخصية المجردة هي قرينة من مدلول الشخصية المعنوية في عالم الاقتصاد، فليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحد ذلك أن العامل في تصور غريماس يمكن أن يكون ممثل لممثلين متعادلين، كما أنه ليس من الضروري أن يكون العامل شخصا ممثلنا..... هكذا تصبح الشخصية مجرد دور ما يؤكد في الحكي بغض النظر عما يؤديه.

فإن مفهوم الشخصية عن غريماس يمكن ان تميز فيه بين مستويين:

[1] مقالة بعنوان: السيمائيات السردية للمعلم وردة، كلية الحقوق والأداب والعلوم الاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، ص113/114.

[2] سعيد بنكراد، مدخل إلى السيمائية السردية، منشورات عيون مقالات، دار البيضاء، ط1، 1994، ص11.

أ –**مستوى عاملي:** تتخذ فيه الشخصية مفهوم شمولي ومجرد يهتم بأدوار ولا يهتم بالذات منجز لها.

ب– مستوى ممثلي: نسبة للمثل تتخذ فيه الشخصية صورة الفرد يقوم بدور ما في الحكي.

فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدت أدوار عاملية[1]. أي انه ربط مفهوم الشخصية مفهوم العامل، فهو يتعامل مع الشخصية كونها فاعلا في العمل الروائي.

ينظر غريماس إلى الشخصية على أنها فاعل كعامل طبيعته وفق وظيفة الذي يحتلها في الملفوظ السردي.[2]

فغريماس تبنى مصطلح العامل بدل الوظيفة أي ان الشخصية يقوم بالوظيفة ما بداخل خطاب السردي، كما انه وضع مصطلح العامل في الحكي بوصفه مفهوم جديد، وذلك أثر تأثيره بدراسات الميثولوجية التي كان ينظر فيها إلى جانبين:

جانب وظيفي، وجانب وصفي، أولى: يشتمل أفعال التي يقوم بها الأول والثاني يشمل ألقاب وأسماء المتعددة التي تحدد صفاتها"[3]، وهكذا يتم فيها ضبط العوامل "الشخصيات" داخليا وخارجيان كما أنه طور نموذجه العاملي وذلك عند توزيعه للوظائف على الشخصيات والتي اتخذها بمثابة عوامل ومن خلال هذا يتضح بأن مفهوم غريماس مفهوما شمولي وأن الشخصية لديه أقرب إلى العلامة اللغوية المتكونة من الدال والمدلول، حيث اهتم فيها بالحوار وأهمل الذوات بالأدوار.

---

[1] بنظر حميد حميداني بنية النص السردي ص51. 52.

[2] Gremas et ofuttes. Semiotique dictionnaire raisonne de la théorie du lngages. Hachette. Superleur.1979. p270.

[3] حميد حمدان بنية النص السردي، ص32.

3) الشخصية عند اتيان سوريو:

مفهوم يتبع خطى بروب حيث استطاع ان ينطلق من نصوص المسرحية هذه المرة واستخراج نموذج عاملي، فهو يكثف ويلخص مجموعة تطورات والتحولات التي يسخر بيها النص المسرحي[1].

-يعتبر "ايتان سوريو اور مهتمين بالمسرح فقد تناول الشخصية المسرحية وهي شبيهة بتلك التي أعدها بروب عن حكاية الشعبية؛ فقد درس قوانين التي تتحكم في المسرحية مبرز الوظائف الدرامية الكبرى التي تركز عليها الدينامية المسرحية ومهتم بإيضاح الإشكالية المبادئ الأساسية التي تطرحها وطريقة تسلسلها ضمن حركية المسرح، ويستخرج ستة أدوار رئيسية "[2] وهي:

-البطل
-البطل المضاد
-الموضوع
-المعارض
-المرسل
-المستفيد
-المساعد

بحيث أطلق على الوحدات اسم الوظائف الدرامية وهي مختلفة شيئ ما عن مفهوم بروب، وتمتاز هذه القوى والوظائف بقدرتها على اندماج مع بعضها فهناك البطل وهو زعيم لعبة السردية، أي تلك الشخصية التي تعطى للحدث انطلاقته الدينامية والتي يسميها سوريو بالقوة التيماطيقية، أما الموضوع فهو تلك القوة الجازية التي تمثل الغاية المنشودة لدى البطل ويمكن لهذا الموضوع ان يتطور ويجد لنفسه حل بفضل تدخل المرسل وهو تلك الشخصية

[1] سعيد بتكراد، السيمائيات السردية، ص 73.

[2] جميلة قيسمون، الشخصية في القسم، ص202.

الموجودة في وضع يسمح لها بتأثير على اتجاه الموضوع، وكل هذه أنواع من القوى المذكورة يمكنها ان تحصل على مساعدة من قوى سادسة ،يسميها سوريو المساعدة[1].

-يتضح مما سبق أن "سبوريو" استفاد الكثير من "بروب" وذلك من خلال استفادة من دوائر الستة، والجديد الذي أتى به هو التركيز على دور التيمي للشخصية من خلال علاقته المختلفة مع بقية الشخصيات.

4)- الشخصية عند فيليب هامون:

من خلال ما سبق ذكره يتبادر ذهن القارئ ما الفرق بين نظرة فيليب للشخصية الروائية ونظرة الباحثين الذي سبق ذكرها؟

أجد ان فيليب هامون يعطي مفهوم للشخصية على أنها (وحدة دلالية...تولد من وحدات المعني...ولا تبني الامن خلال جمل تتلفظ بها او يتلفظ بها عنها [2]، حيث يمكن التعرف على الشخصية من خلال سلوكات ،وأقوال الواردة عنها في النص ومن ثمة تم انتباه إلى الشخصية وإعطائها مكانتها في السرد، ذلك لأن (الاشخاص في القصة مدار المعاني الانسانية، ومحور أفكار وآراء العامة)[3].

حيث بدأ الاهتمام لشخصية كبنية الأساسية لما تحمله من دور في تأدية المعاني وأفكار النص ومن هذا لحظ "تودوروف" أن عناصر الحكي تستطيع انطلاقا منها، ولهذا اقتصرت دراسة بالرواية (علاقات الخطيرة) على علاقات الشخصية التي حصرها على ثلاث قواعد وهي: الرغبة، التواصل والمشاركة[4].

---

[1] حسن بحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)، ص279.

[2] فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد. وإركرم الله، الجزائر، 2012، ص34.

[3] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة بيروت، (د ت)، ص562.

[4] بنظر أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2005، ص 34.

فيتم اكتشاف الشخصية انطلاقا من العلاقات التي تربطها بعناصر الحكي، حيث شدد على القول إن الشخصية ليست مقولة أدبية مخض:

المشكلة الادبية: هي القضية يقول: إن انشغال وحدة خاصة تسمى الشخصية داخل ملفوظ هو مشكل إذ اردنا ان يعود النحو الوظيفي سابقا في الاهمية على الادبية ذاتها (المعايير الثقافية والجمالية)[1].

بحيث لا يمكن اعتبارها مقولة ادبية بشكل خالص.

مقولة مؤنسة: بشكل خاص رئيسا مدير العام لشركة مجهولة الاسم، المشروع، السلطة، كلها تشكل شخصية لحد ما مشخصة وصورية وضعها لنص القانون على خشبة المسرح.

-مرتبطة بنسق سيميائي خالص.

-إن القارئ يعيد بناها كما يقوم النص بدوره لبنأه.[2]

حيث نجد "فيليب هامون" اقتصر في تصنيفه للشخصية على ثلاث فئات يرى انها تعطي مجموع الإنتاج الروائي فهناك: فئات الشخصيات المرجعية (personnages. Référentiels)

وتدخل ضمنها الشخصيات التاريخية والمجازية والاجتماعية بحيث ان مقروئيتها تظل دائما رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة.

***فئات الشخصيات الواصلة:(personnages. Enbrarayeurs)**

وتكون علامات على حضور المألف والقارئ او ما ينوب عنهم في النص وتدخل ضمنها فئات الشخصيات الناطقة باسم المؤلف.

---

[1] بنظر حسن بحراوي بنية الشكل الروائي، ص213.

[2] مقالة بعنوان: السيمائيات لمعلم وردة، ص313.

***فئات الشخصيات المتكررة(personnages. anaphriques)**

هنا تكون الاحالة ضرورية فقط لنظام الخاص بعمل أدبي وشخصيات تنسج داخل ملفوظ شبكة من استدعاءات والتذكيرات بمقاطع من ملفوظ اي انها علامات مقوية لذاكرة القارئ[1].

ونستنتج في الاخير ان الشخصية عند هؤلاء النقاد أقرب إلى العلامة اللغوية المتكونة من الدال والمدلول، فإن منهج فيليب هامون في دراسة الشخصيات له قدرة كبيرة على رصد الشخصيات وتحليلها حيث اهتم بتقسيم الشخصيات الروائية إلى عدة انواع مما يتيح الباحث القدرة على تحليل شخصيات الرواية بطريقة اوسع واشمل مع رصد علاقاتها وتحليل صفاتها واسمائها.

رابعا: أنواع الشخصيات:

تراوحت معايير التصنيف بين الشخصيات بحكم اختلاف الأشكال الروائية وتغيير تقسيم الفرد لها، فلذلك أولها النقاد واهتموا بها باعتباره مكونا أساسيا في العمل الروائي وتشمل بصفة عامة" الأفراد الخياليون أو الواقعيون الذين تدور حولهم الرواية أو القصة أو المسرحية[2]، فلا تستطيع أن تتخيل وجود سرد بدون شخصيات فلكل فعل فاعل وعليه لابد لأي حدث من فاعل، والفاعل على مستوى النص السردي يسمى الشخصية أو الشخص وهو يفترق عن الانسان في أنه من صفة الفن فهو غير حقيقي[3] ولذلك نجد أن عملية فهم العمل الروائي ومحتواه تستند إلى الشخصية فهي تقدم بهذه الوظيفة وبالتالي سنقوم بعرض بعض الأنواع من الشخصيات كالآتي:

[1] مرجع سابق، ص217.

[2] ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، ط1، لبنان، ص137.

[3] خليل رزق، تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربي، مؤسسة الأشواق للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1992، ص52.

ا- الشخصية الرئيسية:

وهي الشخصيات التي تشكل الفكر الفعال والمسيطر على جو الرواية، كانت تثير اهتمام القارء والناقد على حد سواء، أي هي المتطورة تتجلى بكيفية تدريجية أثناء الرواية مسايرة لتطور الاحداث التي تتفاعل معها باستمرار تدور أكثر حركية ترغب في تجسيد أفكارها وتثبيتها(تتمحور الرواية حولها)[1]. فالشخصية الرئيسية هي شخصيات مركزية تلعب دور البطولة والبطل أو البطلة يقدمان في الغالب قيما إيجابية، أحد الأدوار الرئيسية التي يمكن أن يقوم بها الشخصية في الحكاية العجيبة طبقا لبروب، إن البطل يعاني من العدوان الذي يقوم به الشرير، أو يقوم بحل ورطة أو اصلاح افتقار[2]. وعليه فإن رتبة الشخصية الرئيسية تنشأ بالجوهر عبر درجة وعي لمصيرها وقدرتها عل رفع العنصر الشخصي العرضي في مصيرها، بوعي أيضا إلى مستوى معين ملموس للعمومية، وشكسبير الذي يستخدم في كثير من دراماته الناضجة الصياغة المتوازنة للمصائر يمنح وجوهه الرئيسية دوما عبر هذه القدرة على التعميم الواعي للمصير، ورتبتها الملائمة، وبالتالي جدارتها كشخصيات رئيسية في حمل الأحداث[3]، في حين وردت في قاموس السرديات لجيرالد برانس بأن الشخصية الرئيسية هي التي تمثل بؤرة الاهتمام ويتم فصل السرد بناءا على (صراع) بين الأشخاص يتضمن شخصيتين رئيسيتين لهما أهداف متعارضة "البطل" و"الخصم" [4].

ومنه نستنتج أن الشخصية الرئيسية نجدها طاغية وموجودة بكثرة في الرواية، إذ ينصب اهتمام القراء والنقاد حولها.

---

[1] أحمد شعث، بناء الشخصية في رواية الخوف، لعزة العزاوي، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 5، العدد2، ط200، ص03

[2] أيمن بكر، السرد في مقامات الهمداني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998، ص79.

[3] جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية، ترجمة: خاين بلوز، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط3، 1985، ص31.

[4] جيرالد برنس، السيد امام قاموس السرديات، ميديت للنشر والمعلومات، شارع قصر النيل، القاهرة، 1996، ص159.

وخلاصة قولنا ككل من خلال مفاهيم الشخصية الرئيسية السابق ذكرها نقول إن الشخصية هي بوابة العمل وأنواعها هي المفاتيح التي تسمح لها بالدخول إلى معرفة مضمون النص واستكناه عالمه.

ب- الشخصية الثانوية:

نجد أن هذا النوع من الشخصيات "ينهض بأدوار محدودة إذ ما قرن بأدوار الشخصيات الرئيسية فيؤتى بها لإبراز جانب من جوانب البطل أو الحدث إلى سياق ثم تمضي على انها أدوات تعبير وتحريك للحدث وإضاءة لجانب من جوانب البطل بدرجة أولى...."[1].

يتضح من هذا الصدد بأن الشخصيات الثانوية تلعب دورا العوامل المساعدة في ايضاح ملامح البطل، بحيث لا تحظي بعناية الراوي في شكلها السردي لأن عملها مؤقت، فلولاها لما كانت هناك شخصية مركزية.

وعن الشخصية الثانوية يقول الروائي الفرنسي موریاك: "أنا فبلوح لي أن أشخاص المرتبة الثانية في كتبي هم الذين استعرتهم من الحياة وأكاد أتبع في ذلك قاعدة عامة (...) فهو يستخدم أولئك الأشخاص الثانوية على النحو الذي يلقاهم عليه في ذاكرته"[2]، فقد شكلت الشخصية الثانوية الدور المساعد للشخصية الرئيسية، كما أنها تميزت بالوضوح والبساطة فهي المرافق الأساسي لها لأجل سير الأحداث وتوازنها" فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي تطلع عليها القارء"[3] .

[1] عودة الله لمنبع القيسي، تكنيك الشخصيات الرئيسة والثانوية، نجيب محفوظ، دار البداية، ط1 2010، ص67.

[2] محمد عبد الغني المصري، مجد محمد البكري الروائي، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، دار النشر مؤسسة الوراق، عمان، ط1، لبنان، 2005، ص159.

[3] صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات سرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، للنشر والتوزيع، ط1، عمان 2006م، ص133

وتبعا لأهمية الدور الذي تناط به الشخصية يمكن أن تكون إما أساسية(الأبطال والممثلون) أو ثانوية مكتفية كوظيفة عرضية"[1].

وصفوة قولنا إن كلتا نوعي الشخصيتين السابق ذكرها عنصرين مهمين في حركة العمل الروائي.

ج-الشخصية الهامشية:

هي شخصيات غير فاعلة سواء أكانت في المجتمع أم في الأعمال الفنية، فهي تأتي لسد فراغ ما ن فهي عديمة الفائدة والأهمية قليلة الظهور وسرعان ما تتلاشى وتصبح شبه غائبة أو غائبة تماما.

فقد عرفها جيرالد برنس في قاموس السرديات : بأنها" كائن ليس فعال في المواقف والاحداث المروية والسند في المقابل المشارك ويعد جزء من الخلفية الاطار[2]، أي أنها شخصية غير فاعلة ولا تؤثر بأي شكل من الأشكال في العملية الروائية بل إن حضورها من عدمها لا يشكل فرقا في المتن الروائي.

-إذ يؤتى بها لسد ثغرة ما في الرواية دون أن يكون لها أي مواصفات معينة ولا تكون محددة لأداء وظيفة محددة أو دور معين[3].

نخلص مما سبق ذكره ان الشخصية الهامشية ليس لها أهمية كما يمكن الاستغناء عنها من طرف الرواي فبمجرد انتهاء دورها أو وظيفتها تزول (فمصيرها الزوال) كما أنه يؤتى بها لملأ الفراغ.

---

[1] تزفيطات تودروف، مفاهيم سردية، ترجمة: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، 2005، ص75.

[2] جيرالد برانس، قاموس السرديات، ص159.

[3] بنظر عمار بن زايد: الرواية العربية الجزائرية عند الاتجاه الواقعي، الجزائر، 2003-2004، ص224.

ومنه يمكننا القول بأن الشخصية تبعا للدور الذي تضطلع به في القصة تستطيع أن تكون إما رئيسية (الأبطال، المنافسون) وإما ثانوية فتشمل على وظيفة عرضية وأنها لمن المعلوم أن هذا التمييز ليس حاسما على الدوام وخاصة لأنه يقبل عددا من المواقف البسيطة[1]

فنقول إن الشخصية هي بوابة العمل وأنواعها هي المفاتيح التي تسمح بالدخول إلى معرفة مضمون النص واستكناه عالمي.

خامسا: ملامح الشخصية الروائية (أبعادها):

إن لكل شخصية في هذه الحياة ملامح تتصف بها سواء جسديا أو نفسيا أو سلوكيا معينة، فلكي تصبح هذه الشخصية أكثر اقناعا في الرواية أو في أي عمل أدبي أو فني لابد " أن ترسم وتصور وهي تتحرك بتلقائية وعفوية لا أن توصف عن طريق سرد صفاتها والتعليق عليها"[2].

فما يميز هذه الشخصية بدرجة أولى هو انها" شخصية انسانية تجسد تجربة فردية خاصة وتمارس نشاطها في بيئة بشرية معينة"[3].

مما يعني أن الروائي غالبا ما ينتقي شخصياته له من الواقع الحياتي كما هو الحال في الأحداث والحيثيات المكونة للرواية وقد يقوم بإضافة ملامح وصفات جديدة خيالية لكي يظهرها على حقيقة معينة وحين يقوم بعرضها يحرص على أن تكون واضحة الأبعاد والمعالم لإيصال سلوكات وصفات هذه الشخصية بأحسن صورة وهذه الأبعاد هي:

[1] أوزوالد يكروجان ماري شايقر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، المغرب 2007، ص674.

[2] نضال محمد فتحي، قراءة النص الأدبي، مدخل ومنطلقات، دار وائل، ط1، الأردن عمان ،2009، ص76.

[3] غنائي خولة، سيمياء الشخصية في رواية غرفة الذكريات لبشير مفتي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، إشراق سلاف.....جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي 2016/2015م، 1437/1436هـ، ص87.

أ-**البعد الفيزيولوجي:** "يقصد به الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث نجد الجنس بنوعيه(ذكر أو أنثى) وشكل الانسان من طوله أو قصره أو حسنه أو شمائته أو ذمامته"[1].

بمعنى ما تتصف به الشخصية من مظاهر خارجيا سواء عيوب أو مميزات أو غيرها أو كل ما يتعلق "بالمظهر العام للفرد وصفات جسمه المختلفة من طول القصر وبدانة ونحافة ...إلخ من ملامح تعود إلى وراثة أو أحداث"[2]، فالمقصود من هذه الأقاويل أن البعد الفيزيولوجي هو الكيان المادي لتشكيل الشخصية والوصف الخارجي للحسم.

وفي الاخير نخلص إلى أن الروائيون يعمدون إلى تقديم ورسم الملامح الخارجية للشخصيات ووصفها عند بداية ظهروها على مسرح الأحداث وذلك بهدف التعريف بها مما يسبب فضولا لدى القارء ويولد في ذهنه نوعا من التخيل لملامح الشخصية.

أ-**البعد الاجتماعي:** نجد في أول معاينة أنه يدل " على انتماء الشخصية إلى فئة أو طبقة اجتماعية أو انتمائها إلى الريف أو المدينة أو الحي الشعبي مما ينعكس على هيئتها وحركتها ونعتها وسلوكها"[3].

يهتم هذا البعد بدرجة أولى بتقديم الشخصية وسط الحياة الاجتماعية وثقافتها وميولها كما قد تعلق بالحالة الاجتماعية التي تعيشها الشخصية كالغني والفقير والمتعلم والجاهل...إلخ[4].

وفي موقف آخر نجده متعلق بالكيان الاجتماعي المتمثل في الوضع الطبقي، نوع التعليم ونوع العمل والحياة الأسرية والمالية والدين والجنسية، والتيارات السياسية والهوايات وملابسات

[1] عبد القادر أبو شريفة مدخل غلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008، ص23.

[2] علي عبد المطلب زيد، أساليب الشخصية المسرحية، قراءة في مسرح كليوباترا، شوقي، دار زغرب، الطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ص 27.

[3] نضال محمد فتحي الشمالي، قراءة النص الادبي، ص76.

[4] أحمد رحماني، نظريات نقدية وتطبيقاتها، مكتبة وهبة، ط12، 2004، ص39.

العصر وصلتها بتكوين الشخصية"[1] يحيلنا هذا القول إلى ان العادات والتقاليد مظهر من مظاهر التركيبة الاجتماعية للشخصية.

لنتوغل أكثر في هذا البعد فنجد قد عين بالمركز الذي تشغله الشخصية في المجتمع فربما تكون الشخصية فلاحا أو موظفا أو عاملا أو طالبا أو اميرا أو غفيرا أو امرأة ريفيا أو أستاذا جامعي... وهذه المراكز الاجتماعية لها أهميتها البالغة في بناء الشخصية وتبرير سلوكها أو تصرفاتها"[2]، ففي هذا الصدد تعد الشخصية فردا من أفراد المجتمع مالها من نشاطاتها وميولاتها وكذا ظروفها وحياتها" فالكاتب يصورها من حيث ثقافتها وعقيدتها وهواياتها وبيئتها والمحيط الخارجي المحيط بها"[3].

فالسارد لا يكتفي بهذا فحسب بمعنى لا يكتفي بوصف الشخصية ظاهريا، سطحيا فقط بل يهتم بوصف الانسان في بعد الاجتماعي ونشاطه والظروف المحيطة به أو كل ما يتعلق بظروفه الاجتماعية.

ج-**البعد النفسي:** إلى جانب البعدين السابقين هناك بعد داخلي للشخصيات يلجأ اليه المؤلف قصد التعرف أكثر على الشخصية والاوصاف الداخلية فقد" يتمكن السارد الخارجي من تلمس بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها"[4].

ومن هنا يستطيع الراوي الذي يكلفه المؤلف بمهمة السرد في النص، أن يعرف ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها من أفكار وحالات نفسية تشكل طبيعتها الداخلية.

---

[1] عبد المطلب زيد، أساليب الشخصية المسرحية، ص28

[2] علي عبد الرحمان فتاح، قفيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الأدب، العدد 102، العراق، ص151.

[3] عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، ص29.

[4] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ص68.

في حين نجد ان هذا البعد هو حوصلة للبعدين السابقين في الاستعداد والسلوك، والرغبات والآمال ،والعزيمة، والفكر، وكغاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويتبع ذلك من مزاج ،من انفعال وهدوء، واطواء أو انبساط، وما وراءهما من عقدة نفسية محتملة"[1].

-يتجلى هذا البعد في طابع الشخصية وما يمزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة، كما يتجسد أيضا فيما تقوم به أو تقوله، وما يظهر عليها من انفعالات وعواطف (حزن، فرح، استقرار).

-كما يشير هذا البعد إلى كل ما يتعلق بالجانب الداخلي للشخصيات، فيظهر لنا جانبا من أفكارها واحاسيسها ،وكل ما يشمل الباطن منها ،فيظهر الكاتب هذا البعد من خلال ابرازه للصراعات النفسية إذ" يتيح للشخصية التعبير عن نفسها فيقدم بشرح عواطفها وبواعثها ،وأفكارها وأحاسيسها ،فيعقب على بعض تصرفاتها ويفسر البعض الآخر"[2].

أي أنه من مهام الكاتب اثناء وصفه لشخصياته ان يمنحها فسحه للتعبير عن خلجاتها ومكنوناتها.

ومهما تكمن الأقوال والسلوكات فإنها تشير إلى الحالات النفسية التي تعيشها الشخصية مما يعني أن الوصف الداخلي هو "تتبع للحالات النفسية، وتغيرات هذه الحالات حسب تغيرات الأوضاع والمواقف الناتجة عن تعاقب الاحداث ومسبباتها"[3].

فصفوة قولنا إن الحالات النفسية ليس لها مقياس ثابت، فهي متغيرة تبعا للأوضاع وظروف الاحداث التي تمر بها، مما يساعد على اضاءة جانب من تركيبها.

[1] محمد غنيمي هلال النقد الادبي الحديث، ص573.

[2] أحمد موسى الخطيب، الحساسية الجديدة قراءات في القصة القصيرة، دار مكتبة الرائد العلمية، عمان ط1، الأردن 2009، ص136.

[3] ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الادبي، دار الآفاق، ط1 الجزائر، 1999، ص106.

-فالحالات النفسية قد تظهر على أقوال وسلوك الشخصية، كما تظهر على ملامحها وهيئتها، فإذا كانت الحالات النفسية ليس لها مقياس ثابت هذا يعني أن الاقوال والسلوكات والملامح قد تتغير.

إذ يتضح لنا مما تقدم أن البعد الداخلي يتمثل في الوصف الذي ينهض على تحديد أهم الملامح الداخلية التي تميز الشخصية وبالتالي لا يمكن لأي شخصية أن تتعدم من الابعاد الثلاثة السابقة ذكرها.

د- البعد الديني: إن بعض الحضارات يسري في كيانها روح الاخلاق، فتجد كل شيء فيها تحكمه الضوابط الأخلاقية، وهذا الروح هي التي أرادها الله عز وجل أن تكون عماد الحضارات الإسلامية، لأنها صمام الامان لبقاء الحضارة وامتدادها، وعاملة الاطمئنان عند الفرد في إطار هذه الحضارة"[1]. نخلص من هذا أن الحضارة الإسلامية مميزات تميزها عن باقي الحضارات الاخرى.

-وعليه فالبعد الديني يقصد به: الانتماء الفكري للشخصية أو عقيدة الشخصية، دينية، ماركسية، ليبرالية...مما يحدد رؤيتاها وموقفها تجاه قضايا الحياة"[2]. وقد اسندت وظيفة هذا البعد لانتماء الشخصية إلى عقيدة معينة محددة بذللك رؤيتها تجاه قضايا الحياة.

-وعموما فإن كل بعد من هذه الابعاد الجسمية والنفسية والاجتماعية، يساهم في رسم صورة شبه ناضجة عن الشخصية الروائية، فالشخصية هي نسيج مركب من ثلاث مقومات وهي الجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية الخاصة بالشخصية، والجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية وأخيرا الجانب الجسمي والذي يشمل كل مظاهر الشخصية الخارجية من مميزات وعيوب.

---

[1] الإمام الطبراني، مكارم الاخلاق، تحقيق حمادة المكتب التعليمي السعودي، ط1، المغرب، 1980، ص06.

[2] نضال محمد فتحي الشمالي، قراءة النص الادبي، ص77.

والبعد الديني هو الآخر المجود في الكثير من الروايات الاسلامية كما أنه يحدد لنا هوية الشخصية وانتمائها لأي عقيدة كانت.

سادسا: علاقة الشخصية بالزمكانية:

1-علاقة الشخصية بالمكان:

يعد المكان عمود البناء الروائي الذي يجمع أجزاءه بعضها ببعض فهو "الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان مجتمعه لذا فشأنه شأن أي إنتاج اجتماعي آخر يحمل جزء من اخلاقية وافكار ووعي ساكنة"[1].

فالمكان وثيق الصلة بالبشر، فهو الاكثر التصاقا به، ولهذا "يمكن اعتبار المكان بمثابة الخاصة الاستيعابية والاطار العام الذي تتحرك فيه الشخصيات وتتفاعل معه"[2].

ومن هن لم يبقى المكان مجرد حيز جغرافي هندسي فحسب فبإمكان مكان الكشف عن نفسية البطل والمساهمة في نموه وتطوره وقد يكون سببا في تغيير حياته ووجهات نظره، مما يساعدنا على فهم تصرفات الابطال وقراءة نفسياتهم وطريقة حياتهم وكيفية تعاملهم مع بيئتهم وأحداثهم [3].

لذا لم يقتصر دور المكان في نظر الدارسين على البعد الجغرافي .... بل تعداه إلى أكثر من ذلك حيث أصبح مرتكزا انسانية بامتياز.

---

[1] ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون العامة، العراق، 1986، ص16 نقلا عن الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط، 2010، ص190.

[2] محمد صابر عبيد، سوسن البياني، جماليات الشكل الروائي، ص196.

[3] الشريف حبيلة، بنية الخطاب، الروائي، ص192.

"إذا كان الزمان يسمح للرواية بالتقاطع مع الموسيقى من حيث الايقاع ودرجة السرعة ،فإن المكان يدينها من الفنون التشكيلية من حيث رسم الفضاءات وتحتها بواسطة الكلمات ،ومن ثم يشكل المكان قيسها للزمن مادامت الاشياء هي رفات الزمن وبقاياه[1].

ومن المستحيل أن تكتمل رواية أو قصة دون أن تؤطرها أمكن، لأن الأمكنة تخدم الشخصيات بالدرجة الاولى ثم الاحداث وما تبعها ....

يجدر الاشارة بان المكان يطلق عليه النقاد عدة تسميات اخرى كالفضاء (espace) والحيز...

إن الحديث عن المكان في الرواية هو بمثابة الحديث عن الشخصية حيث لا يمكن فصله عن الشخصية التي تمثل الانسان، فالمكان يشكل أهمية خاصة في بناء عالم الروائي فهو "عنصر فاعل ومكون جوهري من مكونات الرواية"[2]، أي انه يمثل العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل الروائي بعضه بالبعض الآخر إذ لا نستطيع فصل كل من الانسان والشخصية عن المكان في العمل الروائي.

وهكذا تتضح العلاقة بين المكان والشخصية" علاقة وطيدة" فالراوي لا يستطيع تشكيلها بعيدا عنه، ولا يستطيع العيش دونه فهو بيئتها التي تتحرك فيه يحتضنها بكل ما أوتي بالقوة.

علاقة الشخصية بالزمان:

كما ترتبط الشخصية بالمكان فإنها ترتبط أيضا بالزمان حيث" ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية ،يتأثر كل منهما بوجود آخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبيه الميلاد والموت حيث يولد ويموت ويمر بمراحل التكون مع حركة الزمن ولأن لكل إنسان زمنه

[1] أحمد فرشوخ، جماليات النص الروائي مقارنة تحليلية لرواية لعبة إنسان، ط1، دار الامان 1997. 1996، ص86.

[2] هيام شعبان، السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله ص277

الخاص الذي يحدد له الوقت بصورة ذاتية فالزمن من قوة مؤثرة تدخل ضمن التركيب الداخلي للشخصية، ونعمل على اندفاعها وتحولها على الدوام"[1]، أي أن الشخصية قد ارتبطت بالزمن ارتباطا وثيقا فهي تعيش الماضي والحاضر والمستقبل، وتتطور في كل الأزمنة، والزمن هو الآخر يؤثر في الشخصيات وظائفها وسلوكاتها في الرواية فن زماني بامتياز وتتجلى صور وأشكال الزمن في الحكي عبر الانتقال الحر على محور الزمن بين الماضي والحاضر والمستقبل والمراوحة بين الازمنة المختلفة إما بتطويل شديد أو بقفز سريع أو بتلخيص حسب معطيات النص[2].

-إذا الزمن عنصر فعال في العمل الروائي من خلال الشخصيات حيث يساعد في ابطاء الاحداث أو تسريعها "فالشخصيات تتحرك بالزمن وبذلك نجد أن الزمن يمثل الحركة التي تحوي المكان وتمنح عقدة العمل الادبي ثراءها ودلالتها"[3]، أي ان اهمية الزمن لا تظهر الا من خلال حركة الشخصيات.

ما يمكن قوله كحوصلة لما سبق ذكره أن الزمن مكون اساسي في بناء الشخصية وهو الذي يحدد علاقتها بباقي الشخصيات الاخرى، كما يعمل على ربطها مع باقي المكونات السردية الاخرى محققا الفعالية السردية لها.

من خلال مما تقدم نستنتج ان الشخصية في الرواية هي العنصر الاساسي فيها، فهي التي تصور الاحداث وتعيشها بأبعادها وادوارها، وهي التي تعطي للعناصر السردية الاخرى اهمية في الرواية كما تستفيد منها في الحضور داخل الرواية إذ تربط بين الشخصية

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان،2004، ص 149.

[2] عيسى بن الخياط تقنيات السرد في رواية البيت الأندلسي لوانيسي الاعرج، مخطوط لنيل شهادة الماجيستير قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر ببسكرة، 2014-2015، ص68.

[3] فيحاء قاسم عبد الهادي دراسات ادبية نماذج المرأة البطل في الرواية الفلسطينية الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997 ص195 نقلا عن هيام شعبان السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله، ص300.

ومكونات السردية علاقة جدلية تبادلية، وعليه فإن الشخصية الروائية هي محور السرد والاحداث في الرواية.

وفي ختام هذا الفصل النظري نستخلص ما يلي:

السيمياء حقل معرض محاصر قد تم النشأة، كان عبارة إرهاصات وإشادات عرفت في مجال علم الدلالة وأول من بشر بها فرديناند سويسر والذي جعل مهمتها تتمحور حول رصد حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية.

اهتمت السيميائية بدراسة النصوص الروائية وكشف مكونات وهذا باعتبارها فن نثري يعكس صورة المجتمع قائمة على مجموع من العناصر منها (الشخصيات التي هي موضوع بحثنا).

هذا العلم الواسع والشامل، السيمياء كان محل اختلاف بين منظريه بتعدد مدارسه واختلاف تياراته وتباين روافده ومرجعياته

السيميائية السردية فعند معرفة العلاقة بينهما نجد أنها علاقة وطيدة وموضوع بحثهما واحد وهو المحتوى.

المنهج السيميائي أسهم في خلق قراءة عميقة لشخصيات الرواية.

فلا يمكن تصور رواية دون شخصية لأنها بمثابة الروح للجسد والمحرك الفعلي لأحداثها فلا يكتمل مفهوم الشخصية إلا أذا اتبعنا خيوط نسجها الممتدة داخل النص بدايتها إلى نهايتها

الشخصية عند النقاد السيميائيين أقرب إلى العلامة اللغوية المتكونة من الدال والمدلول.

وفي ختام هذه النتائج نخلص إلى أن الشخصية دور والدور قد تتعدد أشكاله وتتنوع صفاته وعليه فلا يمكن عزل الشخصية عن باقي المكونات السردية الأخرى لأنها محور السرد والأحداث قفي الرواية.

الفصل الثاني

دراسة سيميائية في شخصيات رواية الرايات السوداء

أولا: دلالات أسماء الشخصيات في رواية الرايات السوداء لنجيب الكيلاني.

ثانيا: انواع الشخصية في رواية الرايات السوداء

ثالثا علاقة الشخصية بالزمكانية

1. علاقة الشخصية بالمكانية
2. علاقة الشخصيات بالزمن

أولا: دلالات أسماء الشخصيات في رواية الرايات السوداء لنجيب الكيلاني.

لا يوجد أي عمل تخييلي من دون شخصيات لتنهض بالأحداث عبر المسار الحكائي من تحديد أسماء لهذه الشخصيات حتى يمكن تمييز بعضها عن بعض.

ولعل أول شيء يلاحظه القارئ ومنذ الصفحات الاولى للرواية هو الاسم مما يحقق نوعا من التواصل بين القارئ والشخصية الروائية على اعتبار أن الاسم أول مؤشر يحيل على هوية الشخصية كما تتحدد في الواقع المعيش لأن الاسم هو تعبير لغوي عن هوية محددة لكل شخص فردي "[1].

يعين الاسم الشخصية ويجعلها معروفة إذ تتميز الشخصية في المتخيل كما في الواقع، والتسمية تعيين بثوب عن المسمى[2].

بمعنى أن الشخصية يحددها اسمها ويجعلها ملازمة له في المتن الروائي في إطار خاص.

بمعنى أن انتقاء الروائي أسماء لشخصياته يكون اعتباطيا في البداية لكنه يعطيها بعدها الدلالي الخاص.

وقد يرد الاسم الشخصي مصحوبا باللقب يميزه عن الآخرين الذين يشتركون معه في الاسم نفسه ،كما يزيد التراتب الاجتماعي للشخصية الذي تخبرنا عنه المعلومات حول الثورة أو درجة الفقر[3].

فالشخصية قد تشترك مع غيرها من الشخصيات في الاسم لهذا يرفقها السارد بلقب ليميزها.

---

[1] أحمد مرشد ، البنية والدلالة في رواية ابراهيم نصر الله ،ص 36.

[2] فيصل غازي النعيمي العلامة والرواية دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيف، دار مجدلاوي، الاردن، ط 2010،ص165.

[3] عمر عبد الواحد: شعرية السرد تحليل الخطاب السردي، ومقامات الحريري، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2003، ص 126.

حيث يسعى الروائي وهو يضع الاسماء شخصياته ان تكون مناسبة ومنسجمة بحيث تحقق للنص مقروئيته وللشخصية احتماليتها[1] .

بمعنى ان يتوافق اسم الشخصية مع صفاتها وطبائعها فلا يسمى الصادق بالكاذب او العكس تتميز الرواية لتي بين ايدينا بكثره الاسماء ما دامت مساحتها تسمح بذلك الا ان بعضها كان فاعلا في حركه السرد ومساهما في أحداث الرواية، أما الآخر من الأسماء، فقد ذكرت لتدعم الحدث البؤري وتساهم في بنائه وكل ذلك لإخفاء الواقعية على الشخصيات والحدث، فقد نوع الروائي في اختيار أسمائه حيث مزج بين أسماء. وبعض الصفات المقتبسة من الدين الحنيف وأسماء الله الحسنى ..... إلخ.

فأسماء الرواية هاته التي بين أيدينا كلها تحب في قالب عربي إسلامي مما يشير إلى ثقافة المبدع التي تتحدث عنها الرواية التي ظل الغموض بكشفها ربحا من الزمن حتى الوقت الراهن، فأراد الكاتب من خلال ذلك إلقاء النظرة على تاريخ بإعادة صياغة الرؤية الكاشفة له. هنا كان لابد الوقوف عند دلالة الأسماء لبعض الشخصيات في هذا النص الروائي، وأولى شخصياتنا هي شخصية:

علي بن أبي أميمة:

اسم إما أن يكون من القوة وإما أن يكون علا يعلو عليين نسبة إلى الصحابي على كرم الله وجهه[2].

وهو من الأسماء الشائعة في الوطن العربي، اختياره الروائي ليكون شخصية حازمة في قرارها فقد كان همزة وصل بين مختلف. شخصيات الرواية.

ويحيل اسم على في المتن الروائي إلى انسان قوي صارم في رأيه ذو مكانة مرموقة لديه منصب في الدولة ذو سلطة وجاه في قول السارد:"...القصر حيث النعيم والوفاء ،وكل

[1] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ص139.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث، بيروت، ط3، 1999، ص 299.

شيء بلا حساب [...] مطبخ القصر والصحاف غالية الثمن والأواني اللامعة وكميات الدسم المخزونة والتواصل "[1].

كما اقترن الاسم بلقب بن ابي اميمة.

بن: هي نسبة إلى أب ما.

أبي: مصغر أب والد صغير وأبيه مترفع عن الدنيا واسم صحابي من الخزرج كان خيرا من اخيار اليهود ثم اسلم[2].

أميمة: وتغني تصغير أم. وقيل تصغير أمة [3].

فهو شخصيه محوريه في الرواية يتمتع بجرأة كبيرة دفعته لكشف حقيقة قاتل ابيه شخصيه ذو حظ اوفر من الجمال والشهرة بين سكان المدينة ترصد دلاله هذا الاسم من خلال مضمون الرواية فنجد الروائي قد استعمل هذا الاسم مع دلالته المعجمية الحقيقية وهي تتمثل في انه شخصيه قوية ومترفعه عن الدنايا.

الشيخ عبد الله:

جاء في الرواية نصيب لعلي فهو اسم يتركب من لفظتين.

الشيخ:

وهو من تقدم في السن وظهر عليه الشيب، قال العقاد: طار وليد شيخا بين السباتين. والغدر، ويطلق على الأستاذ والعالم وكبير القوم ورئيس الصناعة، وشيخ القرية هو دون المعتمد، وشيخ المدينة هو رئيس بلديتها وشيخ المرأة زوجها شيخ النار هو إبليس، شيوخ وأشياخ و مشايخ [4].

---

[1] نجيب الكيلاني، الرايات السوداء، ص 35.

[2] شفيق الارناؤوط، قاموس الاسماء العربية، دار العلم، ط2، بيروت، 1979 أسماء الذكور، ص20.

[3] المرجع نفسه، ص 101.

[4] على بن هادئة واخرون: القاموس الجديد للطلاب المعجم المدرسي، الألف بائي المؤسسة الوطنية للكتاب، ط، الجزائر 1991.ص 599-540.

فأطلق عليه لقب الشيخ دلالة في قول السارد "فقد كان عالما حافظا للحديث والتفسير والفقه واللغة "[1].

وقد اقترن لقب الشيخ باسم عبد الله في الرواية العبد هو الانسان حرا كان أو رفيقا المملوك الزنجي جمع عباد وعبيد وعبدان[2].

والله "علم على الذات والالهية "[3].

عبد الله يعبده عبودة وعبادة وطاع له وخضع وذل وخدمه والتزام بشرائع دينية وحدة والعرب نقول عبده به او دبه أي افربتو وعبده بعيدا عبدا أغضب منه اتق[4]

أما بالنسبة لاسمه في الرواية جاء مطابقا لدلالته اللغوية ياسمين :جاءت في الرواية خادمة (جارية) في قصر (علي بن أبي أميمة وياسمين فمؤنتها ياسمينة ،زهرة الياسمين)[5].

واسمها دلالة على طبيعتها ووصفها في قول على تبدين كالياسمين حقيقة يا جارتي الجميلة [6].

وياسمين تمثل في جانب منها دور المرأة المستقرة للمشاعر فالرغم من أن على متزوج لديه امرأة وابن إلا إنها ظلت متصلة بالقصر من أجله وتحاول إغوائه إضافة إلى ذلك انها شخصية مثقفة كانت حافظة للشعر والتاريخ فهي امرأة جميلة وفاتنة شقراء

اذ تترصد دلالة هذا الاسم من خلال مضمرة الرواية فتجد ان الروائي قد استعمل هذا الاسم مع دلالته المعجمية الحقيقية وهي تتمثل في أنها شخصية جميلة وفاتنه وتبدو كالياسمينة.

الشيخ زين الدين:

اسم يتركب من لفظتين شيخ وقد عرجنا على هذا اللفظ فيما سبق.

---

[1] نجيب الكيلاني، الرايات السوداء، ص65.

[2] علي بن هادية واخرون، ص645.

[3] حني ناصر الحسني، قاموس الأسماء والمعرفة وتفسير معانيها، ص13.

[4] محمد بن يعقوب الفيروز أبادي مجلي الدين القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط 8، 2005، ص 37.

[5] شفيق الارناؤوط، قاموس الأسماء العربية، ص 150.

[6] نجيب الكيلاني، الرايات السوداء، ص24.

اما زين الدين: فقد أطلق على شخصيه زين الدين اسم حسن مزخرف وضد العيب واسم فاضل اممي من اعمال صور وشافعي ازهري [1].

فكلمة الدين هي اللفظة الثانية التي جاءت موصولة باسمه الاول حتى يوحي بتمسكه بتعاليم الدين الاسلامي وقد اختاره الروائي قصد استشراق البعد الدلالي الوظيفي لهذا الاسم في النص السردي يمثل الروح الوطنية والحماسية[2] بما يتضمنه من دلاله دينيه لأنها رجل مناضل الذي يعمل على مكافحه العنف، وتشير العدل ومناحي السلم والمسؤولية في قول السارد : << كان ليتضرع إلى الله ليقبله ويقبل توبته وعبادته حيث قال : ان عبدك زين الدين قد هجر الدنيا وما فيها ولجا اليك فها تقبله ؟هل تقبله يا رب الارباب ؟[3]>>يحيل اسمه في المتن الروائي ليكون شخصية حافظه للقران على دراية تامة بأمور الدين وكلامه شخصيه متواضعة فقد جاء هذا الاسم مطابقا لدلالته المعجمية الحقيقية في الرواية.

حسان بن نافع:

ورد ذكره في الرواية بانه شاب دفعته الاقدار إلى منزل علي بن ابي اميمه بعد شهرين من الترحال والتنكيل فهو أحد القادة الامويين البارزين الذين يريدون راسه من أنصار بني اميمه هو نفسه القائل الذي يبحث عنه على قاتل أبيه ابراهيم بن سليمان عاش في القصر كأمين التجارة والمال إلى ان أكتشف امره من طرف على فهو اسم مركب من شقين واسم حسان يعني جاعل الشي حسنا وهو بنا واسم ملوك جاهلين من اميال اليمن. وشاعر النبي لحسان بن ثابت او قاده ووزراء و فقهاء[4].

[1] شفيق الأرناؤوط، قاموس الاسماء العربية، ص51.
[2] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، محتار الصحاح، مكتبة لبنان، 1986.ص155.
[3] نجيب الكيلاني، الرايات السوداء، ص107.
[4] شفيق الارناؤوط، قاموس الاسماء العربية، ص 40.

ويحيل اسم حسان في المتن الروائي على انه شاب في مقتبل العمر جذاب حيث يصفه السارد بقوله شاب في الثلاثين من عمره فارغ الطول اسود اللحية وجهه يميل إلى السمرة واسع العينين. مثلث الوجه عريض الجبهة ضعيف البنيان.[1]

نجد أن شخصيه حسان في الرواية جاءت شبيهه بالدلالة المعجمية.

لمياء:

هو اسم مأخوذ من لمى اي السواد في باطن الشفاه كما يأتي بمعنى الفتاه الجميلة الحسناء ذان الصفات الحميدة واللطيفة ولها معنى اخر الا وهو قليله الدم وقليله اللحم [2].

فلمياء تمثل جانب منها دور المرأة الصافية ودوده كانت تحب عائلتها وزوجها وتحب السلم والحرية دائمة البحث على الشمل العائلي شديده الغيرة والاشتياق لزوجها كانت متسامحة موكل من حولها من ايما وجواري اذ كانت تجمعها صداقه قوية مع جارتيها ياسمين حيث كانت تشاركها في كل شيء باعتبارها كأخت لها.

اذ قالت لها: "أنت أخت.... حتى مهما كانت صفتك" [3]كان قلبها رحيما بالعباد حيث "ساهمت في اقناع زوجها على بالصفح عن الغريب لحسان بن ثابت او حمايته واستضافته حيث قالت:

اين يد المسكين؟ أيخرج من ارض الله؟

انه عقاب فرضته الاقدار على كل اثم ....

ولماذا لا تتسع قلبنا للصفح عنه؟؟ لا يكفي ما اريق من دماء؟؟

ان الحاكم الرحيم لا يبكي على اريكه الملك طويلا والحفاظ على سلامه الامه يقتضي شيئا من العنف والقسوة "[4].

---

[1] نجيب الكيلاني، الرايات السوداء، ص 112.

[2] http : //meningmes net of 03مارس2013 ،10:15.

[3] نجيب الكيلاني، الرايات السوداء، ص10.

[4] المصدر السابق، ص95.

ومن هنا نجد فعلا ان الاسم مطابقا للشخصية ما حاتم: قاض بالأمر محكم له واسم سلاطين وولاءه وشاعر يضرب المثل بجودته (حاتم الطائي)[1].

وفي الرواية تجلت دلاله الاسم بوضوح ذلك (ان حاتم) ابن علي بن ابي اميمه حافظ لبعض الابيات الشعرية كان يجب الذهاب إلى التجارة ومخازن الاغلال.

كان يهرب من الدراسة إلى اللعب والمرح حيث قال عنه الراوي <<...وحاتم الصغير يملا القصر ضجيجا وسعادة ويهرب من معلميه إلى جواده وسيفه ويطلق العنان حول القصر وعبر الطرقات في ضيعه ابيه الكبيرة >>[2].

فاسم حاتم جاء مطابقا للشخصية في الرواية وذلك من ناحية حيث انه قاض بالأمر محكم له.

وعد: عهد والتزام بالأمر [3].

يحيل هذا الاسم في امتن الروائي إلى شخصيه تعمل في قصر علي امه وزوجه ابو لؤلوة بعد حملها منه وصديقه ياسمين بلهاء تربطها علاقة حب مع الشاعر ابو لؤلؤه لكن حب من طرف واحد وكانت مسؤوليه عن اعمال الطبخ ويظهر ذلك جليا في قوله يشتهي الطعام جيده. وضاعتي لإضافة اجود ... كنت انتظر سيدي على أحر من الجمر كنت غبنتني مولاي احاول جاهده ان ابتكر واتقن في الطبخ ...>>[4].

نجد ان اسم وعد مطابقا لشخصيتها في الرواية وذلك من خلال التزامها بعملها وعدم تخليها عن القصر.

ابا لؤلؤه ورد اسم ابا لؤلؤه في المتن الروائي على انه انسان عديم المسؤولية كان شاعرا لكنه يفتقر لحسن الخلق والفعل غير محترم متسلط ومتعجرف بعض الشي لا عمل له

[1] شفيق الارناؤوط، قاموس الاسماء العربية، ص39.

[2] نجيب الكيلاني، الرايات السوداء، ص55.

[3] شفيق الارناؤوط، قاموس الاسماء العربية، باب الواو، ص22.

[4] نجيب الكيلاني، الرايات السوداء، ص30.

كما ورده في القاموس المحيط اللؤلؤ هو الدر واحده بهاء وبائعه ولاء والقيلس لؤلؤي لالاء ووهم جوهري وحرفيه اللؤلؤ والبقرة الوحشية وابو لؤلؤه غلام المعيز قائل عمر رضي الله عنه ولا لات المرأة بعينها برقتها الفوز يذيبه حركه والنار توقدون والعنزة استرخمت والدمع جدره ولون لؤلؤان لؤلؤي ولون لؤلؤان والالاء لفوخ التام ودلاله البرق لمع. اسم علم مؤنث عربي كانوا يسمون عبيدهم بهذا الاسم مثل لؤلؤ صاحب الموصل

اذ يحيل ذا الاسم في الرواية. على انه شخصيه عديمة المسؤولية متسلط متعجرف في قول السارد جلس ابو لؤلؤه مرفوع الهامة عليه سمات الهنجعية والكبر ان ميلاد الطفل قد يبث في نفسه شعور بالتعالي والفخر واعتبر نفسه قد ان عملا فما رائد لا يضارعه فيه أحد فكان كلما على باله انه سيرزق بطفل انتابه شعور بالعجز والفخر وكأنه قام بإنجاز عظيم وفرح فرحا شديدا لولادة طفله هناك اختلاف واشح بين شخص ابو لؤلؤه في الرواية والدلالة اللغوية له.

وينتهي القول فيما سبق ان الاسم في الرواية الروايات السوداء نادرا ما يأتي مقترنا باسم اخر بل الغالب ان يرد مفردا اي ان يكون غير مرفوق بلقب وعد ميمون ابو لؤلؤه ام دمدم ياسمين. ام اسما ثنائيا رفوقا بلقب فنجد علي بن ابي اميمه حسان بن نافع الشيخ زين الدين الشيخ عبد الله.

ولم يكن اختيار الروائي نجيب الكيلاني لأسماء شخصياته لم يكن عشوائيا بل ان الاسم طابق معناه ودلالته ليخدم دور الشخصية والغرض الذي وظفت من اجله في الرواية.

وفي الاخير نصل إلى ان الروائي نجيب الكيلاني. استمد شخصياته الروائية من البيئة. الاجتماعية ما تعانيه في ظل الظروف السياسية خاصه. وهذا انما يتم على عبقريه الراوي الذي جعل شخصياته تنمو وتتطور تدريجيا مع نمو الرواية نفسها.

ثانيا: انواع الشخصية في رواية الرايات السوداء

ان الشخصية الروائية بمثابة المعيار الذي تفحص بواسطتهم نوعيه الواقع الاجتماعي فهي بمثابة العمود الفقري للذي يرتكز عليه العمل الفتي وتجسد فكره وتؤثر في سير الاحداث وقد تعددت الشخصيات في رواية الرايات السوداء من ميث الدور والفاعلية السرد فكيف وزع نجيب الكيلاني شخصيات روائية.

1الشخصيات الرئيسية:

نجد ان هاته الرواية قائمة على ثلاث شخصيات تمثل دور البطولة وزعها نجيب الكيلاني في روايته الرايات السوداء على كل من علي بن ابي اميمه ياسمين سليمان بن ابراهيم الشيخ عبد الله.

أ- **علي بن ابي اميمه:**

بطل الرواية ومؤلفها في الوقت ذاته شخصيه تاريخيه واساسيه تمحورت حوله الرواية نموذج للإنسان الحر وذلك ما ورد على لسان ياسمين <<سيدي علي يفهم الروفي جال ...لأنه بطل حر الحرية شيء رائع يا سيدتي ...>> [1].

والذي له من امجاده وبطولاته وماله وظروفه الاجتماعية ما يتيح له فرصه الحرية كامله لكنه لم حرا وذلك لأسباب وظروف فهو عبد لمبادئه وانتقامه في قوله :" قاتل ابي ... يجب ان اثأر منه انه القصاص العادل"[2] ونرى انه دائم البحث عن قاتل ابيه فهو قائد ومناضل في صفوف العباسيين ضد الامويين.

في قول السارد "أكنت تعتقد أن القضاء على بني أمية وإنهاء مظالمهم حل في وإراقة دم؟" .[3]

وفي قول آخر نجده يرى " إن المبادئ تنصر بالقوة والسلاح وهذا امر لا مفر منه" [4] .

[1] نجيب الكيلاني، الرايات السوداء، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، ص212.
[2] المصدر نفسه، ص32.
[3] المصدر نفسه، ص 66.
[4] المصدر نفسه، ص67.

فشخصية على بن أميمة كان حضورها طاغيا منذ البداية الرواية إلى نهايتها فهو يعد مصدر الاحداث وكان له الدور الفعال في تحريك الحدث قفلا مشواره النضالي يلتقي بشخصيات عديدة تارة تسايره في الحضارة ضعفه تارة أخرى معارضة له.

ب- **شخصية ياسمين:**

تتمثل في الرواية مثالا للعبودية جارية محرومة من الحرية مقيدة فتقول في الرواية " هذا الشرف العظيم يا سيدتي سأظل دائما خادمتك المطيعة لو جاءني ابي اليوم واكد لي بما لا يدع مجالا للشك اني ابنتيه ان افارقك ولو وزنني بالذهب ..."[1].

كما يذهب السارد في قول اخر "ليس من حق الاعتراض على أي شيء أنت مولاي وانا جارتك المخلصة"[2]، وهذا دليل على انها تمثل مثالا للعبودية فقد كانت طوال الرواية باحثة عن حريتها تقول عل نفسها "يجب ان تتحطم هذه الدمية ... لكن للأسف لن يحط مني احد ... ومع ذلك فان الامر الوحيد الذي أملك فيه حرية الاختيار هو أن اقتل نفسي فالبقاء في هذه الحياة المظلمة المغلقة حماقة ليس لها ما يبررها "[3].

ظنا ان الحل الوحيد لتخلص من هذه الحياة المظلمة هي قتل نفسها وذلك من اجل التحرر

فهي الأخرى لم تسلم من العشق كانت مولعة بسيدها على وتر بأنها لا تقل في شيء عن سيدتها لميا دائمة التطلع للخلاص من العبودية.

وكانت تر في الزواج الملاذ الوحيد الذي يخلصها من العبودية فتتعلق بالنزيل حسان بن ثابت في قول السارد " كانت ياسمين تعلم باليوم الذي تجد نفسها زوجة لحسان " حرة تسكن بيتا خاصا بها ولا تتلقى أوامر من احد الا زوجها ولا تتفوه بكلمة" مولاي " ويبدي ولا تمنح نفسها لرجل يريدها ، لأنه اشتراه بماله ، إنها تعشق الحب لأن فيه تحريرها وفيه أيضا

[1] المصدر السابق، ص10.
[2] المصدر نفسه، ص28.
[3] المصدر نفسه، ص 43.

انتحاؤها بعد ضياع وعبودية وتشرد فيه أملها وباله من أمل رائع يستحق ان يضحي من اجله بكل ما تملك !"[1].

فحسان ترى فيه أنه المخلص لها فأحسته وتعاطفت معه وجدت فيه السيد الذي يخرجها من دائرة الايماء فتطل علينا شخصية اخر.

ج-شخصية حسان بن نافع:

شخصية مغتربة متشرد اضافتا إلى ذلك انه عابر سبيل يريد الاستقرار يعيش كالسجين لا قضبان ولا اسوار له هارب من أيدي العباسيين من انصار بني أمية يقول " معذرة ان رجل من انصار بني امية، قد وقد كنت مغاليا وصريا في عدائي لخصومهم " [2].

فقد كان صريحا في عدائه لخصومه فكان يقتل ويهدر الدماء وبعد انتصار العباسيين أمضى شهورا وأيام من السفر والترحال لإيجاد المأو والأمان فقصد بيت علي بن أبي أميمة حيث قال " فإذا كان في يديك ان تؤمن لي الحياة فهل تمن على بذلك كإنسان ..."[3]متسما منه الامن والاستقرار ان عابر السبيل الذي ادخله عل ا بثينة "حسان " هو نفسه قاتل ابيه إبراهيم بن سليمان فبعد قبول علي للصف عنه طلب منه بعض الشروط " فاشترط عليه ان يغير اسمه وملبسه وهيئة العامة، وان يمل الراية السوداء شعار بين العباس على صدره امعانا في التخفي ومنعا للقيل القال وابعاده الشبهات في تلك الأيام العصيبة التي لا ترحم الثوار فيها وارتياح " [4].

فنلحظ ان علي اشترط عليه هذه الشروط لكيلا يكتشف امره ويقع في ايدي العباسيين والمنتقمين الذين يريدون رأسه وعاش في القصر كأمين على التجارة والمال إلى ان اكتشف امره من طرف على لاسمه الحقيقي فشعر حينها "حسان "بالخوف والحيرة فما هو وبعد ان

[1] المصدر السابق، ص166.

[2] المصدر نفسه، ص 90.

[3] المصدر نفسه، ص 90.

[4] المصدر نفسه، ص98.

هرب من الموت وات ال مكان امن فاذا بالموت يطلبه في المكان الذي ظن فيه الأمان والحماية فقام بتذكير على بعهده الذي عاهده لكي ينجو من الموت قائلا:

لكنك أعطيتني عهدا ..."

أي عهد يا قاتل ابي؟

عهد الاخوة والأمان والمحافظة حياتي حت لوكلت اضطرت إلى التضحية بحياتك ..."[1].

وبعد طول نقاش حصل على الصفح وطرد من القصر هذا من جهة واكتشافه كذا للعلاقة التي تربطه مع ياسمين من جهة أخرى فالحق به جارته ياسمين محبوبته وقال حسان لـ علي:" لن أنسى لك الفضل ما حييت ...ان وفاءك بعهدك جعلني أتفاءل أمام نفسي وتتمثل لي فعلتي الشنعاء كأقبح جريمة في الوجود".[2]

ورغم كل ما حدث لي عل مع حسان الا انه ظل وفيا بوعده له.

شخصية الشيخ عبد الله:

وهو شخصية اخر ثابت لها عليه في الرواية ومن بين الشخصيات الرئيسية صهر لعلي بن ابي اميمة ووالده لزوجته لمياء رافض للحزبية حالم بتحقيق الوحدة الإسلامية رغم تلك الظروف السائدة آنذاك من ظلم وقهر يقول في انفعال:" انا لا ادافع عن بني امية "

أتؤيد اذن بني العباس؟

"كلا يا ولدي ...فأنا ضد العنف وسفك الدماء ثم اتريد الحق؟".

"بالطبع لا انشد سواه ...".

اذن فخذها صريحة ...كلكم على ظلال ...فانا لا اقر ما يحدث سواء في عهد الامويين او العباسيين ...ولا يوصي الدين ولا الشرع ان يصل الخلفاء إلى اريكه الحكم بالقوة والقهر والوعيد فالبيعة يا ولدي لا تؤخذ عنوة ...والحرية الحقيقية لا يجدوا الفرصة للتعبير عن رأيهم ولا يمكنهم الاختيار... ولهذا أستطيع القول بان الحكم للقوة وانما لين يستغل استغلالا سيئا "

[1] المصدر السابق، ص 214.

[2] المصدر نفسه، ص218.

حيث تؤدي بأحقية الجميع في تولي الحكم فالمسلمون سواسية حيث لا يقول انا لا اريد زيا دون الاخر.

الشخصيات الثانوية:

فمن بين الشخصيات الثانوية التي أسهمت في بناء أحداث الرواية نذكر:

لمياء:

زوجة علي بن ابي اميمة وام لولده حاتم محبة للسلم والرية شده اليها الاشتياق لزوجها الذي تأخذه عنها الحروب والسياسة في قول السارد "آه لشدة ما تشوقت اليه إلى زوجها الحبيب " علي بن ابي اميمة" منذ شهور طويلة مريرة وهي لم تره لعنة الله على الحرب وعلى السياسة فهما سبب بعده عنها وحرمانها من أجمل لحظات عمرها"[1]. محبة لزوجها ودائمة التساؤل عنه في قولها لياسمين "أتعتقدين انه سيعود الليلة؟"[2]، لشدة لهفتها على لقاء حبيبها لم تكن تفكر في الحروب وفي السياسة بقدر ما كانت تفكر في حبها لزوجها وتمنيها ان يظل جوارها ما أمكنته الظروف على حد قول ياسمين لها " لا يستطيع الصبر على فراقك أكثر من ذلك ان ايمانه بك وبحبك فوق التصدر ..."[3]، فكانت تحث زوجها على الكف عن الحروب والصراعات الداعية وكذلك الكف عن البحث عن قاتل ابيه وقضية الثأر تقول.

لماذا نصر على عذابي يا علي ...

" أبوك مات في معركة وما أكثر الشهداء؟ وعندما تنتهي الحرب ينتهي كل شيء الثأر مسألة فردية فانتم كنتم تخوضون حربا عامة شاملة قلبت كيان الامة وفي مثل هذه الأمور والمعارك الكبر لا يكون هناك ثار لرجل مات في المعركة ..." [4].

[1] المصدر السابق، ص3.

[2] المصدر نفسه، ص5.

[3] المصدر نفسه، ص6.

[4] المصدر نفسه، ص23.

فرغم كل هذا وذاك الا انها ظلت تسال عن سبب تلك الخلافات والصراعات، حيث قالت في نفسها: "هل من الضروري ان تنشأ هذه الخلافات وفراق الدماء الزكية؟ لماذا ينقسم المسلمون إلى عشرات الطوائف والمذاهب؟"[1].

نجد ان وجود لمياء اقتصر في الرواية على الرفع من قيمة البطل من جهة، ووقوفها كحاجز أمام أفكاره من جهة اخر.

الشيخ زين الدين:

شيخ صوفي المذهب زاهد في هذه الحياة بمثل صورة صارخة من صور الاحتياج غابت فيه الوحدة والسلم من بين الشخصيات التي التق بها السيد عل بن ابي اميمة ظهر في طيات الرواية يتضرع للسماء يقول الروائي " ان عبدك زين الدين قد هاجر الدنيا وما فيها ولجأ اليك.... فهل تقبله؟"[2].

متواضع مع نفسه ومع الاخرين وصل إلى درجة عالية من الايمان اذ أصبح زاهدا في الحياة يعتبر نفسه لا شيء في هذه الحياة ويتضح ذلك من خلال قوله " ان لا شيء أن من لا يعرف نفسه هو احط درجات البشر، أنها أكبر الخطايا الا يعرف الانسان من هو؟ قد يكون بين من عددتهم من يعرف نفسه ...".[3]

لا ينسب نفسه لاد ولا لدولة ولا لطائفة، وصل إلى درجه عالية من الايمان حافظ للقران الكريم وذلك من خلال قول السارد " فتريح الشيخ، واجعل جفنيه واخذ تتلق بضع آيات من القران الكريم.

﴿قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدادا﴾ (سورة الكهف: الآية: 109)"[4].

---

[1] المصدر السابق، ص 4-5.

[2] المصدر نفسه، ص107.

[3] المصدر نفسه، ص 111.

[4] المصدر نفسه، ص 142.

نخلص إلى ان هذه الشخصية كان حضورها ثانويا وقد قامت بأدوار محدودة في الرواية.

أبو لؤلؤة:

هو الاخر أيضا لم يسلم من العشق مثل صديقته لكنه لم يستسلم أبدا: " فهو شاعر وصديق لعلي بن ابي اميمة في قول للمياء "أبو لؤلؤة الشاعر صديق سيدي يريد شرابا"[1].

كان دائم الحضور للقصر يوم بعد يوم لإلقاء ابيات من الشعر الركيك على مسامع "علي" ليغدق عليه ببعض دنانير في قول السارد:" كان أبو لؤلؤة شاعرا من الدرجة الرابعة او الخامسة بل اذن الكثيرين لا يؤمنون بشاعريته وهو من أصدقاء مولاها " علي" لا عمل له، يعيش عادة على أصدقائه وعلى من نشد فيهم اشعارهم ممتدقا أو على الرشاوي التي تقدم اليه كي لا يتناول احد الرجال بلسانه الهجاء وشعره الركيك"[2].

نستشف من هذا القول ان أبو لؤلؤة صديق لعلي وان شعره الركيك كان يستعمله للحصول عل بضع دنانير عديم المسؤولية لا عمل له.

كان مولعا بالجارية ياسمين قوله "أوه يا ياسمين" لشد ما تؤلميني كلماتك الجارحة اليتين اني شاعر مرموق وانك مجرد جارية... عند الحب يتساوى البشر وفي الحب يتحول السادة إلى عبيد والعبيد ال سادة انه مجنون لا منطق له"[3].

فبعد رفضها له جمعته علاقة اخر مع جارية أخرى "وعد" فحملت منه واجبر على الزواج منها من طرف سيدة بعد سماعه لخبر حملها منه.

---

[1] المصدر السابق، ص19.

[2] المصدر نفسه، ص 20.

[3] المصدر نفسه، ص21.

3 الشخصيات الهامشية:

نجد الكثير من الشخصيات الهامشية التي لم يكن لها أدوار فعالة في الرواية من امثلة هذا النوع في الرواية نذكر:

شخصية وعد:

امه تعمل في قصر علي كجارية في قول السارد : كانت وعد جارية أخرى بمنزل مولاها لا تجيد سو الطهي ضخمة الجثة "[1].

يتضح من خلال هذا انها كانت مسؤولة عن اعمال الطبخ في القصر كانت معجبة بأبو لؤلؤة وهذا ما ورد على لسان " علي" في احدى طيات الرواية يقول :" اعرف أنك تحبين أبو لؤلؤة يا وعد " [2].

فقد أدرك عليا لحب وعد لأبا لؤلؤة وآمر أبا لؤلؤة بالزواج منها بعد حملها منه يقول عل في حواره مع أبا لؤلؤة.

- " لسوف تتزوج " وعد يا أبا لؤلؤة.. ".
- فقال الرجل في استغراب.
- اتزوجها؟
- اجل ...الان ...؟
- لا شك أنك تمزح ...
- لماذا؟؟
- لأنها تحبها وهي تحبك ...
- مستحيل.
- هناك دليل قاطع على ما أقول يا " يا أبا لؤلؤة.. "
- ما هو؟"

[1] المصدر السابق، ص 19.

[2] المصدر نفسه، ص 20-21.

– فقال على مشيرا ال وعد التي سيطر عليها الخوف والارتباك.

– انظر جيدا إلى بطنها ".[1]

وهكذا تزوج أبا لؤلؤة من وعد فكان حبا من طرف واحد وفرحت وعد بنيل حريتها جدا

ب: **ميمون:**

عبد حبشي يعمل في خدمة مولاه " علي" كان معجبا بالجارية ياسمين وسرعان ما يلاحقها بغرامة ويظهر ذلك جليا في المقطع التالي:

- انا احبك
- وانا اكرهك.
- هذا لا يهم ... نستطيع ان نقضي أوقات طيبة
- نستطيع ان نقضيها وسط البهائم في الحظيرة.
- لماذا لا ترحمني.
- فقالت ياسمين في حدة
- اذا ابقيت فسأصرخ واجمع اهل البيت كله ..ومعن ذلك ان يشوي ظهره بالكر باج حت تشقق كالحمار"[2].

كان يحب ياسمين كثيرا لدرجة الغيرة عليها حيث راقب تحركاتها في كل مكان ويلاحقها كان يحشر نفسه في كل شيء فهو من ساعدني في كشف حقيقة علاقة أبا لؤلؤة مع الامة وعد كسيدة على وكذلك يعلم سر سيده وما ارتكبه مع ياسمين حيث ورد ذلك في الحوار التالي:

- ماذا يكون امي لو أخفيت عن سيدي شيئا يدور في القصر.

[1] المصدر السابق، ص62–63.

[2] المصدر نفسه، ص18.

- الكرباج أيضا أيها الغبي ...فعاد ميمون يقول: " يبدوان شاعرنا أبو لؤلؤة يريد الزواج من وعد.... "[1]

كان يكره الشاعر أبا لؤلؤة كثيرا حيث قال الراوي يصف مشاعر مدمون اتجاه أبا لؤلؤة:

- "كان أبو لؤلؤة في نظره مجرد متسول لا اكثر وانه ينوي الادباء والشعراء ونهج منهجهم في السلوك العام ولكن هل يستطيع ميمون ان يصرح برايه هذا امام ابي لؤلؤة...."[2].

حاتم:

ولد صغير هو ابن عل ابن ابي اميمة لشديد الفر بابيه ويعتره فدوة له ويظهر ذلك في المقطع التالي:

- " لماذا لم يعد أبي حت الان؟ الم يحدد في رسالة هذا اليوم؟
- قالت أمه سيعود حاتم انشاء الله.
- وتدخلت ياسمين قائلة:
- لا يخلف أبوك وعدة.
- حسناء ..... سوف اركبت جوادي وانطلق في عرض الطريق لألقاه.
- فتشت بهامه قائلة:
- أينتظر يا ولدي ... الشمس أوشكت على الغروب والليل ...".
- اما مثل اية لا أخاف الليل ما دمت راكبا جوادي وامل سيفي متعلق اشد التعلق بالتنزيل حسان بن ثابت كثيرا ويظهر ذلك جليا في المقطع التالي:
- لماذا تفعل ذلك يا ابي؟

[1] المصدر السابق، ص59.

[2] المصدر نفسه، ص23.

- فيقول علي بصوت خفيض حزين : لأنه قاتل جدك يا ولدي ..."ويصيح الصبي " مستحيل انا احبه ....."[1].

التاجر:

يعمل في التجارة يسكن في البلدة لجأ اليه علي يستنفر عن قاتل ابيه حيث قال له : " جئتك لأمر مهم...أريد ان أعرف اسم القاتل ..."[2]، فاخبره عن اسمه وعن المكان الذي يمكن ان يكون قد لجأ اتيه وهي مدينة فهو صديق علي في التجارة مُحِبٌ له كثيرا وهذا ما يظهر في قول السارد " فابسم " علي " ثم ترجل عن جوادة ، بينما هرول التاجر فاتا ذراعيه وهو يحلق .

أنا لا اصدق عيني هذا يوم عبد ....اهلا ومرحبا ..."[3].

كان يمتلكّ أخلاقا عالية اكتسبها من عمله في التجارة ومعاملاته مع الزبائن، حيث قال: "... وقد علمتني التجارة الصبر المداراة والوضوح ... في أغلب الأحيان، وعلمتني ألا أفكر كثؤا في أقوال الناس وانتقاداتهم".[4]

فهذه الشخصية (التاجر) من بين الشخصيات التي قامت بتحريك الأحداث، والتي التقى بها على ابن أبي أميمة عند بحثه عن قاتل أبيه.

المضيف: صديق علي في الكفاح يسكن مدينته "مرو" لأهل البيت محاربا في سبيل قضيتنهم ساعد علي على معرفة اسم قاتل أبيه، ويظهر ذلك من خلال المقطع التالي:

- "... جئت أبحث عن رجل ...".
- "أي رجل"
- "قاتل أبي".
- "لا شك أنه أموي".

---

[1] المصدر السابق، ص216.

[2] المصدر نفسه، ص 102.

[3] المصدر نفسه، ص 101.

[4] المصدر نفسه، ص 104.

- "من غلاة المشايخ الأمويين".
- "أتعرف مكانه؟".
- "بل أعرف اسمه".
- "من؟".
- "إبراهيم ابن سليمان" بحثت عنه في مسقط رأسه، فزعم البعض من أنه قصد "مرو"[1].

شخصية أخرى من بين الشخصيات المتواجدة في الرواية التقى بها علي فساعدته على معرفة اسم قاتل أبيه.

آمر السجن:

رجل يعمل بالسجن، التقى بها "علي" عندما ذهب مع صديقه لسؤال عن قاتل أبيه في السجن فساعده على العثور على أحد السجناء الأمويين واستجوابه لمعرفة مكان تواجد "إبراهيم ابن سليمان"، لم يعد "علي" وصديقه صعوبة تذكر في الدخول الى ذلك العالم الأسود القاتم، وسار أما مها آمر السجن عبر الدهاليز والطرقات المعتمة، واقشعر بدن "علي" وهو يرى تلك المخلوقات الملقاة في اهمال".

إن قاتل أبيه لو كان في هذا المكان لما استحق أن يضرب عنقه بالسيف. فالسجن على هذه الصورة أبشع من القتل، وأخذ يتطلع الى الحجرات الضيقة الخاوية الضوء والى من فيها من البشر التعساء.

وهو يجوب أنحاء المكان.

هذا شيخ سجين أحنت ظهره السنون وجنا بريق عينيه أو كاد، فلا يرى الناس الا شيخا اشباحا تتحرك انه لا شك فوق الثمانين من العصر وصرخ فيه آمر السجن بصوت أحبش:

- ألا تعرف " إبراهيم بن سليمان "
- فرد الشيخ السجين، وهو يلوح بيده في صبر قائد:

[1] المصدر السابق، ص 120-121.

- لا اعرف الا اني مظلوم ...مظلوم...أنتم قساة لا ترحمون شيخوختي ..."[1].
- ففي موضع خر من الرواية نجد شخصية اخرين مر بها على في السجن في قول السارد " ومروا برجل يتأوه ويضغط على اسنانه من الام ويفتح عينه عل اخر اشاعهما ويعبر بهما من قومه وعذابه الذي يعانيه ويمسك بطنه بيد به المتشخصين ويصرخ من ان لآخر قائلا:

" أنقذوني ... سأموت ان الداء الذي يسكن احشائي سوف يقضي على "

فبان الثأر والاشفاق على وجه علي وقال:

لا يصمح ان تتركوه يتعذب هكذا "

فانفجر آمر السجن ضاحكا بينما استطرد علي قائلا: أفي كلامي ما يضحك ؟"[2].

ما قصدت ذلك يا اخي ...وهكذا الا ان اعترف بالحقيقة وقال اعدك يا سيدي ان أنسي الاموين تماما وعهدهم المظلم وان أكون جنديا يا مخلصا مع رجال الدعوة العباسية ودليل ذلك هو أنى سآشي بصديق العمر إبراهيم ب ن سليمان ...." وأين هو؟

–عند سيده يقال لها أم دمدم ..."[3]

–فنجد ان السجين لم يكن كاذبا وانه كشف الحقيقة من خلال تعذيب امر السجن له وهكذا ساعد امر السجن علي في استجواب السجين لمعرفة مكان تواجده إبراهيم بن سلمان.

السجين:

أحد السجناء الامويين وصديق القاتل ساعد على عل تقصي إثر إبراهيم بن سلمان حيث دل على بيت ام دمدم الذي كان القاتل يعيش فيه يقول في مقطع من مقاطع الرواية:

"اعدك يا سيد أن أنسي الامويين تماما وعهدهم المظلم وان أكون جنديا مخلصا من رجال الدعوة العباسية ودليل ذلك هو ابي ساشي بصديق العمر إبراهيم بن سليمان.. "

وأين هو؟"

---

[1] المصدر السابق، ص 123.

[2] المصدر نفسه، ص124–125.

[3] المصدر نفسه، ص127.

عند سيدة مسنة يقال لها ام دمدم "

وأين هي ام دمدم هذه أيها الخبيث؟

هناك مسجد في الطرف الغربي من مرو " يجاوره بستان كبير لا اعرف اسم صاحبه وقناه صغيره عليها قنطرة متهالكه وشيها لا يبتعد عن المسجد الا اثنتين او ثلاثة". [1]

1ام دمدم:

عجوز طاعنة في السن كانت تستضيف إبراهيم بن سليمان لجأ اليها علي مع بعض الجنود العباسيين وقاموا بتفتيش بيتها في قول السارد " ولم يكن السجين كاذب تماما فقد وجد بيت ام دمدم كما وصف تماما وفتشوا موضع كل إصبع في البيت لكنهم لم يعثروا عل بغيتهم " إبراهيم بن سليمان" وكل ما قالته العجوز:

" قضى معي شهرا كان بارا ...رحيما بي...لكنه اتف فجأة كما جاء فجأة ... لا اعرف على وجه اليقين اين ذهب لكنه يبدوا انه كان ينوي الذهاب غربا ولعله يقصد الكوفة فله فيها صحبة واقرباء ... هذا ما كنت افهمه من حديثه لكن أخبروني أيها الجنود لماذا تبحثون عنه؟ لقد كان رجلا سمحا طيبا لأبعد الحدود ..." .[2]

نخلص إلى ان هذه الشخصية جاء بها الراوي لسد ثغرة ما في الرواية اذ يمكن الاستغناء عنها فقد جاء دورها هنا معين فقد كانت تستحق إبراهيم بن سليمان جاء اليها لوقت معين ثم نجد ان الراوي لم يذكرها بعد ذلك في روايته أي استغنى عنها.

ثالثا علاقة الشخصية بالزمكانية:

تعد الشخصية ركنا أساسيا من اركان البناء الروائي دور مهم في بنائه الا انها لا تستطيع أداء مهامها بالاستغناء عن عناصر أخرى والتي ممن دونها لا تشكل العمل الروائي متمثلة في الزمان والمكان كانت الشخصية ولاتزال بمثابة القلب النابض للرواية فهي التي صنعت الحدث ومنت للمكونات السردية الأخرى الحيوية فكيف اندمجت هذه العناصر مع الشخصيات لضمان التفاعل داخل العمل الروائي؟

[1] المصدر السابق، ص127.

[2] المصدر نفسه، ص128.

1. علاقة الشخصية بالمكانية:

تؤدي الشخصية دورا في الرواية خاصة علاقتها بالمكان فهو البيئة التي تتحرك فيها وتمارس حياتها فيه ومن بين الأمكنة التي لعبت دورا مهما في رواية الرايات السوداء لنجيب الكيلاني نجد:

الأمكنة المغلقة: من بين الأمكنة المغلقة الواردة في الرواية كالتالي:

البيت:

يعد مكانا مغلقا ذو دلالات مهمة في العمل الروائي حيث فللبيت دلالة سلبية وإيجابية بحيث ان لكل حدث روائي لابد أن نستدعي مكانا أو بالأحرى نشأ تسيير في أركانه احداث يقوم بها الشخصية وبالتالي فالبيت كلما زاد انغلاقه يعني مزيدا من الأمان والطمأنينة والملاحظ في رواية الرايات السوداء أن بيت علي بن ابي أميمة يعني للمياء تلك السعادة والاستقرار التي لطالما أرادتها مع حبيبها على تقول في قول السارد: كانت لمياء تسأل بينها وبين نفسها لماذا يفكر زوجها الا ان الأوان بالذات في الثأر لأبيه؟ هل اثرت الاحداث الجارية في القصر على اعصابه وتفكيره ودفعته ليمارس لعبة الدم والحرب من جديد لهذا قالت له اثق انه لن يحدث متاعب بعد الان وانا بدوري قد نسيت ما حدث بيني وبين وعد أبا لؤلؤة ...بين مقتنعة تماما بمنطقتك لتعيش بيتا لتسعد بك وتسعد بها"[1].

أما الياسمين مثل لها فرصة أخرى لتتخلص هي الأخرى من العبودية ومن المشاكل تقول في مقطع من الرواية كانت ياسمين تحلم باليوم الذي تجد نفسها فيه وقد أصبحت زوجه لحسان حرة تشكل بيتا خاصا بها"[2].غير مريحة ومكان لا تجد غير مريحة ومكان لا نجد فيه الانسان حريته الخاصة :

في حين كل بيت (علي بن ابي أميمة) لحسان المكان الملائم الذي وجد فيه راحته بعيدا عن التسول والهرب من مكان إلى اخر هاربا من الامويين فيقول :"اذا كان في يديك ان تؤمن لي الحياة فهل تفي علي بذلك كانسان"[3]، فبيت علي حقق له الراحة والاطمئنان

[1] نجيب الكيلاني، رواية الرايات السوداء، ص 85.

[2] المصدر السابق، ص166.

[3] المصدر نفسه، ص90.

النفسي ولكن مؤقتا الا ان اكتشفت حقيقته من طرف على بانه هو نفسه قاتل والدة مثلما كان بيت على عل الوعد المكان الملائم لها والملجأ الوحيد لتمارس مهنتها والمكان الوحيد الذي وجدت فيه راحتها التي لطالما اردتها التي لطالما ارتها في بيت العائلة كامرأة تقول في مقطع من الرواية " ماذا لو بقيت خادمة في بيت مولاي السابق : فقد لها بيت على الملجأ الوحيد الذي يوجد له النعيم والرخاء.

فقد كان للبيت تطيب من الوصف لم يحظ به المسجد والكوخ والغرفة اذ بإمكان القارئ تخيل شكله ومادة صنعه بيت أم دمدم في قول الرواية: "وأين ام دمدم هذه أيها الخبيث؟"

هناك مسجد في الطريق الغربي من "مرو" يجاوره بستان كبير لا اعرف اسم صاحبه وقناة صغيرة عليها قنطرة متهالكة وبيتها لا يبعد عن المسجد الا بيتين او ثلاثة وفي اعل المكان من منزلها تخفق راية سوداء" [1] فمثل هذا الوصف يترك انطباعا في نفس القارئ عل هذا المكان بسيط وعل درجه من البداية الخالية من التصنع والتكلف.

الكوخ:

هذا المكان يختلف من البيت وهو مكان يشير ال ساكنيه ينتمون إلى الطبقة الكادحة في المجتمع اذن هم أدن مستوى معيشي مقارنة بساكني البيوت.

والكوخ الذي ذكر في الرواية هو ملك للزاهد الشيخ زين الدين مستقرة الحقيقي، بل هو مكان لجأ اليه للراحة بعيد عن الاعمال الجادة وخلوة للتعبد بعيدا عنة ضوضاء القرية والحروب والدماء والصراع المدمر من اجل نعيم الحياة الزائل بعيدا عن واقع الحياة كما أنه مكان للتأمل والتفكير.

كان الكوخ نصيب قليل في الذكر في الرواية الرايات السوداء بل قام الروائي هنا بوصف شخصية زين الدين وكيف كان ويؤدي صلواته وادعيته لم تحظ اية شخصية من قبل بهذا الوصف اذ بإمكان القارئ تخيل هيئة الشيخ داخل الكوخ في قول السارد: " فوجد" علي بن ابي اميمة نفسه مدفوعا ال المرور عل الشيخ في صومعته اندفاع الظامي إلى ورود

[1] المصدر نفسه، ص127.

الماء "ووقف بباب الكوخ كان الشيخ يؤدي الصلوات ويردد الدعوات ويرفع يديه النحيلتين صوب السماء وانتظر علي طويلا حت افرغ الشيخ من صلواته ودعواته ، ثم اقترب منه والقى السلام، فرفع الشيخ عينه نديتين وتمتم:

ها انت تعود.

تعلق قلبي بك".[1]

مثل هذا الوصف يترك انطباعا في ذهن القارئ كل هذه الأشياء اضفت على الكوخ بعدا جماليا اخر إلى جانب البعد الطبيعي فأفعال الأشخاص والاشياء التي يستعملونها هي جزء من وصف المكان.

مراكز التحقيق السجن والزنزانة:

هذه الأماكن الثلاثة دائمة الحضور في روايات نجيب الكيلاني كما انها تحظى بتصوير ما يجري داخل أسوارها وجدرانها من أساليب استنطاق وتعذيب والكيلاني في معلوماته عن هذه الأماكن الثلاثة مستقاة من تجربته الخاصة لأنه سبق وان عان قسوة الاضطهاد والظلم وطرائق التعذيب، كما ان السن يعتبر من الأماكن الجبرية غير الاختيارية والفضاء المغلق ومعد لإقامة الشخصيات ات السوابق السياسية والاجرامية وغرها خلال فترة محدودة كعقوبة صارمة تنزيل فيه.

وفي هذه الدراسة سنتعرض للحديث عن السجن في رواية الرايات السوداء لنجيب الكيلاني.

ففي سياق الحديث عن السجن والمساجين نجد في أحد مقاطع الرواية ان على ذهب إلى السجن باحثا عن قاتل ابيه برفقة صديقه في قوله:

-"حسنا فلنذهب ال السجن أولا"[2].

[1] المصدر السابق، ص 140-141.

[2] نجيب الكيلاني الرايات السوداء، ص 122.

لم يجد على وصديقه صعوبة تذكر في الدخول إلى ذلك العالم الأسود القاتم وسار أمامهما امر السجن عبر الدهاليز والطرقات المعتمة واقشعر بدن على وهو يرى ذلك المخلوفات الملقاة في اهمال وامتهان.

ان قاتل ابيه لو كان في هذا المكان لما استحق ان يضرب عنقه بالسيف فالسجن عل هذه الصورة أبشع من القتل اخذ يتطلع إلى الحجرات الضيقة الخاوية الضوء وال من فيها من البشر التعساء وهو يجوب اناء المكان.

هذا الشيخ سجين احنت ظهره السنون وخبا بريق عينيه أو كاد فلا يرى الناس الا اشباحا تتحرك انه لا شك فوق الثمانين من العمر وصرخ فيه امر السجن بصوت اجش.

" ألا تعرف إبراهيم بن سليمان".

فرد الشيخ السجين وهو يلوح بيده في صبرنا قد:

لا اعرف انا مظلوم ...مظلوم ...انتم قساة لا ترمون شيخوختي"[1].

فمركز التحقيق لا يشبه أي مكان ار لما يسوده من صمت مرعب وثقة المسؤولين بما يعلمون.

لم يقدم لنا الكيلاني في صور مكتملة التفاصيل والألوان عن مراكز التحقيق الا انه عرفنا عليه من خلال شخصياته ذوو الأجساد الضخمة والنفوس الشريرة ووسائل التعذيب العنيفة.

هذا المكان كما صوره لنا السارد فيه اشخاص وكان قلوبهم فدت من حجر فقد أوكلت إليهم مهام تجرد الانسان من انسانيته فتنزع عنه مشاعر الشفقة والرفق والحنان ... في قول السارد:

وافاق على" من أفكاره عل صون صهره الواهن الضعيف.

" فلنتوسط لديهم لعلهم يسمون لي بجوفة ماء ...اكاد اموت ظمأ ...والحمى شكل جوفي.. "" هل منعوا عنك الماء؟"

[1] المصدر السابق، ص123.

" فقال الشيخ في سخرية "

"أتريد ان تستجوبني أنت الاخر؟ "

"لا اقصد ذلك اريد ان اعرف.. "

" اجل منعوا الماء والطعام والشمس والكلمة والحرية نعم منعوا عني كل مستلزمات الحياة لكنهم لم يستطيعوا ان يقطعوا صلته بي ...سبحانه ان الله هنا وفي كل مكان ولن تستطيع سيوف العباسيين وقضبانهم ان تقف عائقا في طريقة ...جل وعلا ...مالك الملك ليس له ثان ...".

"وكاد علي ان يختنق من الغيظ وهو يستمع إلى تفاصيل المعاملة الوحشية التي لقيها صهره لم يكن يتصور ان تؤول الأمور إلى هذا الدرك من الانحطاط"[1].

في حين نجد في مقطع اخر من الرواية ان الروائي في حديثة عن السجين يقدم لنا الزنزانة فيقول السارد "ولفهما الصمت من جديد" ولم تعد تسمع غير وقع خطواتهما وامام احدى الزنازين الصغيرة وقف الرجلان وحدق علي في ظلامها فرأى رجلا لا تبين ملامحه ملق على حصريا بالية وهو يئن ويتوجع وحاول ان يستفسر من الامر لكنه لم يجده كان قد انصرف ...ففهم "على" كل شيء ثم اقترب من الباب وعالجه برفق تى انفتح وانحنى عل الرجل الممدد عل الحصر ودقق النظر في وجهه ثم صرخ:

أهو انت؟

فرفع الشيخ ابنه عينن متورمتين ووجها مشرقا بابتسامة تغالب الضعف والوهن"[2].

اما عن الوسائل المعدة للتعذيب" فمنها السياط ".

وقد وصف " السارد " هول التعذيب قائلا:

وحاول " علي" ان يحتضنه ويقبله فتافق الشيخ ودفعه عنه في رفق، وقال بنبرات تشي بالألم العميق:

---

[1] المصدر السابق، ص179-180.

[2] نجيب الكيلاني رواية الرايات السوداء، ص177.

- لا تلمسني.... ان جسدي مهترئ..."
- ماذا بك؟
- ان سياطهم لا ترحم ...
- ها ضربوك بالسياط؟ مستحيل ...
- وماذا كنت تنتظر منهم غير ذلك؟ لم يبق في جسدي كله واحد دون كدمات او جرو.
- لقد تقيحت جروحي ، والحمى تسري في جسدي ...[1].

كان الشيخ صهر علي تشكل ممن تعودوا ولوج السجون الا انه وحسب ما صوره لنا لم يشهد تعذيبا بهذه القساوة وهذا راجع لنوع التهمة لأنه اتهم بتهكة كبيرة وخطيرة انها تهمة سياسية إلى جانب التعذيب الجسدي نجد التعذيب النفسي المتمثل في السخرية والشتم والاستهزاء والتحقير اثناء عملية التحقيق هذه الأمور من شأنها ان تجعل السجين يرى انسانيته وكرامته التي عززه الله عز وجل بها تنصهر امام ناضريه ولا حيلة له في استردادها في خضم تلك الأجواء القمعية.

وبالطبع فان مراكز التحقيق ليست حكرا عل الأبرياء فقط فهي للمجرمين أيضا، فقد اقتيدت اليها، كالسجين الذي كان مستودعا للشائعات، في قول السارد آمر السجن "كان مستودعا للشائعات يطلقها كذبا في كل مكان ليبلبل الأفكار ويشي الاضطراب والقلق.. انه كارثة كبرى كان كاذبا في دعاياته، وهو الان كاذب في مرضه ...حياته من أولها لأخرها اكذوبة كبرى..".

ولكي يثب لهم امر السجن صدق نظريته اقترب من النافذة الكبيرة ذات القضبان الحديدية، وسدد نظرات قاسية ال السجين وهدر:

اقترب.

[1] المصدر السابق، ص178.

وعندما تلكا السجين وظل مكانه يتألم ويتأوه، صرخ امر السجن مرة أخرى لوح بيده وفي تهديد مخيف:

قلت اقترب.

وسرعان ما كف السجين عن التأوه والانين واقترب نحو الامر بخطوات وجله وتمتم.

انا طوع أمرك يا سيدي "

فمد يده من أحد الثغرات وقبض عل عضد السجين في قسوة .

الا تعرف من يدعي إبراهيم بن سليمان؟"[1].

من خلال دراسة هذه الأمكنة الثلاثة مراكز التحقيق الزنزانة السجن يتجل لنا صدق التصوير ولا غرابة في ذلك فهو يكتب عن جرحه وعمق تجربته وبذلك يكون نجيب الكيلاني قد نقل مأساته ومأساة غيره من الاف المظلومين الذين يقبعون خلف تلك القضبان الحديدية وبهذا كانت هذه الأمكنة بانغلاقها الشديد بوابة مفتوحة لمناقشة موضوعات عدة كطرق معاملة المساجين وكيفية تمضية الأوقات في السجون وأنواع المساجين (سجن سياسي وار مستودعا للشائعات ... الخ.

ت- الأمكنة المفتوحة:

جاءت في الرواية بمعن الاتساع والتحرر وهي أيضا أماكن منفتحة عل الطبيعة تؤطريها الاحداث لذا فهي دائما تنفتح على العالم الخارجي وتعيش دوما حركة مستمرة تؤدي وظيفة مهمة فهي سبيل الناس إلى قضاء حوائجهم ومن الأمكنة المفتوحة التي ذكرها الروائي في روايته نجد:

المدينة:

حضرت المدينة بقوة في الرواية لاحتلالها مساحة واسعد فقد تتحرك الشخصيات وتقع اغلب الاحداث في المدينة وقد تكون أكثر من مدينة فهي فضاء مفتوح تسمح للشخصيات بالتحرك فيها بحرية تامة مما يمكن الشخصيات بالاتصال بالعالم الخارجي وكذا إقامة

[1] المصدر السابق، ص 125-126.

علاقات مع الاخرين كما هو الحال في رواية الرايات السوداء حيث كان البطل بحكم تحريه عن حقيقة قاتل والده ينتقل من بلد لآخر ومن مدينة لأخرى سواء كانت في وطنه او بلد غيره وبذلك كانت المدينة حاضرة في كل لحظة كمكان تعيش فيه الشخصية يوميا.

يقول السارد:"...ان مدينة " مرو" قلعة عباسية وأبو مسلم الخرساني القائد الرهيب قد ظهرها تماما من كل انسان يحمل أضعف العطف على الامويين فكيف يلقي " بإبراهيم بن سليمان " بنفسه بين فكي الأسد؟"[1].

ومنه نجد ان البطل يمقت هذه المدينة المتغيرة المبادئ ولا يرفضها مدينة او مكان بل يرفضها لأنها كانت سببا في نشوء القيم الإنسانية ولعدم توافق مبادئ البطل مع عالم المدينة نتج عنه شعور بالاغتراب يقول : في " مرو " تجد الانسان نفسه في مدينة هائجة ، مدينة متشية بخمر النصر تعج بخليط عجيب من الاجناس البشرية أهمها العرب والفرس وقد التقى الجميع في هذه المدينة علي التأثير الاجتماعي للثورة العباسية ..."[2].

والروائي هنا يفضح المدينة حيث أصبح ينظر اليها على انها عالم الفساد تظهر في سلوكات سكانها، مما جعل المدينة مساحة للصفات السلبية وتفسخ الاخلاق والانسلاخ عن القيم.

[1] المصدر السابق، ص106.

[2] المصدر نفسه، ص119.

ويواصل الروائي حديثة عن المدينة فيقول: " دخل علي بن ابي اميمة " مرو" متضايقا منهمكا في بداية الامر وما ان نال قسطا من الراحة حت عاد اليه الهدوء وانتعشت نفسه لمدينة الذكريات حيث قضى فترة طويلة من المدينة أصدقاء كثيرون له وفيها ذكريات لا ينساها مدى الحياة وذكريات النصر الحلوة الشجية.."[1].

فالروائي هنا لا يقصد بالمدينة المكان بالرغم من حضورها الكثيف في الرواية نجد ان علي في هذا المقطع من الرواية يشتاق إلى طفولته وبراءته ويحن ال ابيه الذي لطالما افتخر به وسانده في قراراته ليستطيع تحمل مسؤوليته.

هكذا كانت المدينة في الرواية ": الرايات السوداء" لا شيء يميزها غير الاحداث التي طبعتها فكانت بذلك رمزا للوطن والبطل لما كان يستقر بالمدينة كان يرتادها انطلاقا من بعض المحطات المفتوحة التي يمر بها في الذهاب والإياب وقد يتوقف عند بعضها كالشارع والبيت ...الخ.

وهكذا عاد " علي بن ابي اميمة" من " مرو" تلف امانيه ازان غامضة وكان غموضا من صنع نفسه، ويريد ان يعترف بالحقيقة المرة .....لقد شاهد اثناء رحلته بعض مظاهر العنف والقسوة التي اقترفها المنتصرون ...العباسيون."

والأدهى من هذا كله انه لم يعثر على بغيته ولم يلتق بقاتل ابيه "إبراهيم بن سليمان"..... ها هو ينتقل بين الكوفة والجيزة " ومرو "يقضي النهار أسفارا وبحثا ويمتطي الليل ارقا وأفكارا ورغبة الثأر تشغل كيانه".

إن هذه المدينة مدينة "علي" برغم بثنائي الديار واختلاف الالسنة واللهجات والوجوه".[2]

فكل ذلك سببه التطور الحضاري الذي غير وافسد كثيرا من العلاقات الاجتماعية فضلا عن انتشار مظاهر العنف خاصة التي كانت على يد العباسيين في كل مكان كالبطل" علي بن ابي اميمة" الذي اصبح يشعر بالإغتراء فكان همه الوحيد هو الحصول

[1] المصدر السابق، ص119، 120.

[2] المصدر نفسه، ص139.

عل قاتل ابيه فظل ينتقل هنا وهناك اذ يشمر الروائي في الحديث عن الروائي في الحديث عن المدينة مع تجنبه لكل وصف مادي لها ليشأ بها عن الواقعية فلم يعرض صور كاملة لها وبطريقة منفصلة بالرغم من ان بطلها كان يسافر للخراج انما اكتف بالإشارة ال الملامح التي تميز المدينة بصفة عامة حيث كان تركيزه منصبا عل الاحداث والشخصيات التي تتحرك في هذا المكان.

الشارع:

مكان مفتوح غير محدود يتميز بالاتساع باعتباره أماكن عامة للناس تمكنهم من رية التنقل واسعة الاطلاع التبدل وتحت ضغوطات واجهة البطل "علي بن ابي اميمة" في الرواية تولدت لديه حالة من القلق حيث اضح يرغب في التجول بين الفينة والأخرى في الشوارع لعلع يحقق من وطأة الألم فكان يقوم بوصف الشارع أحيانا اذي يمر منه لينقل لنا صوره عنه، الشارع الواقع امام بصره ومن خلال وجهة نظره : "كان الطريق موحشا و"علي" فوق متن جواده يسابق الريح، وكلما حاول الجواد ان يتباطأ او يستريح قليلا وكره بعنف"[1]، وهكذا يستمر في الحديث عن الشارع كانت الراية السوداء شعار بني العباس والأشجار واعمدة الطرقات...

لقد اقترب من موطن صهره ...وبعد قليل سيلتقي به ...[2].

جاءت الشوارع هنا حافلة بالصوف المعنوي لأنها دملت مشاعر شخصية البطل "علي بن ابي اميمة "واحساسه اتجاه أزمته وما يعانيه من قلق ويأس حيث يقر بأنه كان يسابق الرياح ومنه، كانت الشوارع موحشة وصامتة وهي بهذا الوصف اتخذت دلالة موحية بما في أعماق الشخصية من ضغط داخلي وقلق نفسي.

يبدو ان الشوارع قد خلت من الوصف الهندسي مثلما ورد في المقطع الاتي وامتطى عل جواده، انطلق في شوارع البلدة متجها عبر الفضاء الذي يحيط بها كانت الشمس على

[1] المصدر السابق، ص64.

[2] المصدر نفسه، ص64 .

وشك الشروق والنسائم ندية رطبة وقطرات الندى تلمع فوق الحشائش وارواق الأشجار وعديد من البساتين وحقول الحنطة والشعير تمتد إلى بعيد والحمائم البيضاء والعصافير والغربان تلوح بأجنحتها عبر السماء[1].

خرج البطل إلى الشارع ليبدأ في وصف الطريق التي يسير فيها ومع ان المكان يعبر عن الانفتاح نحو العالم الخارجي الا ان الوصف هنا جاء مطابقا لحالة التي تشعر بها الشخصية.

فقد بدأ المكان واضحا بكل جزئياته، فقدم لنا المقطع صورا وصفية رائعه حيث كانت الشمس على وشك الشروق، وقطرات الندى تلمع فوق الحشائش واوراق الأشجار مع ان الشمس ترمز إلى الهداية إلى الطريق الصحيح إلى انها وردت هنا في هذا الوصف ذات اضاءة باهية وذلك لإضافة لفظة غروبها نجد ذلك الوصف له وظيفة تفسيرية تحمل الكثير من الدلالات لتعبر عن نهاية الطريق واكتشاف الحقيقة حيث تتزاحم الأفكار في أعماق البطل فلا تتضح صحيحها مع زائفها ليظهر مدى التطابق بين حال المكان وحال الشخصية.

يواصل الروائي تقديم الشارع على لسان البطل "علي بن أبي أميمة" وهو في زمن الليل" عاد علي في المساء وقيض النهار قد تحول إلى سمات لخبة تذهب الضيق والكسل وقد لا "لعلي" ان يمضي وحيدا حيث الصمت والظلام، ان هذا الهدوء الضارب يملا روحه بالرضاء ويتبع في جنباتها السكون المؤقت واخذ "على" ينحدر عن منحنى ربوة منبسطة بعض الشيء وسمع صوتا من جوف الليل يقول:" إلهي اشكو اليك ضعفي وقلة حيلتي وهو ابن علي الناس إلهي ابثك ما بي حننت اليك، . وافتقار ال رضاك عني، وشوق ملتهب إلى جنتك".

إلهي ظهر الفساد في البر والبحر ...وشتى الناس عظمتك وجلالك فوكلتهم إلى نفوسهم الضعيفة ...ونسو الاخوة بينهم فجعلت باسهم بينهم شديدا ...

[1] المصدر السابق، ص99.

فأنر.. يا ألهى.. طريق الحائرين بفيض نورك..."[1].

جاءت الشوارع هنا مجردة من كل وصف مادي حافلة بالوصف المعنوي لأنها حملت مشاعر شخصية البطل نجم الدين واحساسه اتجاه أزمته وما يعانيه من قلق وياس حيث يقر بانه عاد في قيض الدها ومنه كانت الشوارع موحشة وصامتة وبهذا الوصف اتخذت دلالة موجبة بها في أعماق الشخصية ضغط داخلي وقلق نفسي فبات البطل.

يشعر بان كل شيء يتحداه ويعترض من سبيله، حت الشارع يخلوه اصبح يحاصره يضغط عليه، لان الشعور بالضيق انعكس عل المكان الشارع بالرغم من إشاعة وانفتاحه حيث اسقط على المكان بعضا من صفاته الشخصية جاء هذا الوصف بعد ان قصد المنطقة التي قتل أبوه فيها غيلة، حيث بدا يشعر بالضيق والاختناق من جراء ضغط معرفه اسم قاتل والده فكان وصف المسالك والطرقات بانها منبسطة بعض الشيء والهدوء بأنها شاغرة خالية من كل ما يبعث على الحركة أين يشعر البطل بالوحدة وكل ذلك من جراء خوف الشخصيات من هذا الوضع المتأزم مما يزيد اغراق الشارع من الصمت.

فتغيرت طبيعة هذا المكان المنفتح الذي يبعث على الحرية والانفلات من القيود بهذا الوصف الذي جعل الشارع متوحشا لخلوه من الناس يزيد من وحدة البطل والقيد الذي يشعر به لقلقه، فأصبح المكان معادلا للشخصية، حيث أسقط عليه صفات الشخصية وحالته النفسية وبهذا الوصف ترمز إلى تشعب الطرق واسيل مما يوحي بضياع البطل بأفكاره وعدم اهتدائه إلى مخرج يتخلص به من أزمته.

جاءت صورة وصف الشارع ليلا بما تتضمنه من سواد وصمت وسكينة تحمل الكثير من المعاني في طياتها والتي أضحت جلية لتوحي بالمعاناة الداخلية للبطل والحالة المأساوية التي يشعر بها له أثر عل الشخصية لتتوافق الصفات بين المكان والشخصية وقد حضرت الاحياء كشوارع في الرواية.

[1] المصدر السابق، ص 106.

البستان:

وقد حضر البستان في رواية الرايات السوداء بكثرة ومنها ما ورد على لسان الراوي حينما قام بتقديم شخصية ميمون لنا في احدى طيات الرواية يقول: "وكان ميمون الأسمر جيشا يعمل في خدمة مولاه "علي" ويهتم ببستان بيته، ويشرف عل اغنامه وبهائمه ومزروعاته وكثيرا ما كان يلاحق ياسمين بغرامه"[1].

يتضح من هذا الصدد ان ميمون عبد حبشي يعمل في خدمة مولاه "علي" حيث يهتم ببستان بيته ويشرف على اغنامه وبهائمه ومزروعاته.

وعند تحديد المكان توجه البطل نحو الموقع ذاته لينقل لنا وصفه لحركاته اتجاه ياسمين يقول:

"ومضى إلى البستان تلاحقه نظراته الوالهة، كانت تفكر في الاستيلاء عل قلب مثل هذا الفارس اعظم بكثير من الاستيلاء عل عاصمة بني امية"[2].

ومن هنا نخلص إلى ان ياسمين كانت ترى في علي انه حبيبها المنتظر الذي يخلصها من العبودية، حيث كانت ترى في الزواج بسيد منقذها للتخلص من العبودية يواصل الروائي تقديم البستان عل لسان لمياء زوجة البطل "ومضت لمياء إلى البستان ورائحة البنفسج والورد تنطلق في الردهات والمسارب وتملا الجو بعبير حلو، و"علي" زوجها يجلس فوق اريكة مريحة تشع منه الهيبة والوقار و"وعد" تجول املة اطباق الحلوى واقداح القهوة و"ميمون" العبد الحبشي يجمع بعض الورود والازهار ذات الألوان البهيجة ليقدمها لسيده كل شيء من حولها يوحي بالحب والاستقرار والنعيم.

جلست ليماء إلى جوار زوجها وكلامها يفيض بالسعادة وكل ملامحها تنطق بشرا وكل شيء يغني ويبتسم والحياة جميلة فاتنة، حيث لا حرب ولا فراق ولا الم ومن آن لآخر تنظر ياسمين إلى الاريكة التي تحفها الازهار والاغصان الخضراء وتتطلع إلى "علي ولمياء" وهما

[1] المصدر السابق، ص17.

[2] المصدر نفسه، ص25.

يأويان تحت الظل وتنعكس عليهما ظلال فاتنة، وكأنهما طائران هاربان إلى جنة غناء فيكتوي قلبها بنار قاسية لا ترحم"[1].

هكذا جاء وصف المكان خاليا من كل وصف مادي وكل ما ذكر عنه صفة الجمال التي توحي بكل شيء جميل كما تشكلت بنية المكان (البستان) ليس كمكان هندسي وانما من خلال منظور الشخصية ورؤيتها للعالم، فكما كان للمكان تأثير على الشخصية حيث دفعها للتعبير عما يختلج في نفسها من مشاعر فقد تغيرت طبيعة المكان لتأثير الشخصية.

وفعلها عليه حيث كان مواقعا لالة الشخصية الداخلية التي ربطت بين المكان والشخصية (لمياء، علي، ياسمين، وعد) هذا إضافة إلى ما فعلته العيون ويقصد الأشخاص حيث أطلق الجزء واراد الكل منه تشكلت بنية المكان عبر ثنائيات ضدية تمثلت في الاجتماع في مقابل الافتراق والطمأنينة في مقابل الخوف.

كان هذا المكان سببا في لم العشاق ومنه الطمأنينة والسعادة وكان سببا أيضا في افتراقهما ومنه الحزن والخوف وهو الحدث المسيطر على أجواء الرواية ونفس الحدث الذي فر منه البطل من جراء ملاحقته قاتل ابيه حيث اغتنم فرصة اللقاء بلمياء ليعيش معها أجمل لحظات الحب السعيد في هذا المكان الذي يتوقع منه كل شيء جميل لينعكس هو الاخر بامتلاكه وبعثه الخوف والحزن ليساهم بذلك المكان في بناء الحدث.

بعد الفراغ من الحديث عن الأمكنة المغلقة والمفتوحة تجلى بوضوح ان الاديب لم يهتم بوصف الأمكنة وإبراز جمالياتها، بل كان يكتفي بتقديم ومضات خاطفة وسريعة عنها وإبراز وظائفها في دفع وتيرة الاحداث ولعل ذلك يعود ال تركيزه على الفكرة التي تريد تبلغيها للمتلقي ولكن هذا بعد نقص وخلال من شأنه ان يترك ثغره في العمل بوصفه يحمل طابع الأدبية والفنية اللتين تستوجبان الوصف.

[1] المصدر نفسه، ص 29-30.

2. علاقة الشخصيات بالزمن:

نجد ان أهمية الزمن لا تظهر الا من خلال حركة الشخصيات فسفر البطل في الرواية عبر الأزمنة هو سفر عبر الأوضاع الاجتماعية والسياسة فعرض الاحداث ترتبط بتتابع زمني، فالزمن إطار ضروري لأفعال الشخصيات وموضوعا لإدراكها في الان نفسه وعل الرغم من اختلاف تقنيات الزمن الا انه اشد ارتباطا بالشخصية.

كما نجد ان الروائي يبني علاقة بين القصة والسرد مستعينا بعدة تقنيات يوظفها في الرواية وصفا لخصائص فنية تميزها عن غيرها من الروايات وهذه التقنيات هي الخلاصة الحذف المشهد والوقفة اختص الاولي والثانية بتشريع السرد والأخيرتين بتعطيله فكيف وظفها (نجيب الكيلاني) في روايته؟

1- تسريع السرد تلجا الرواية ال تسريع وتيرة السرد من اجل التخلي عن احداث إضافية لا تشكل اية أهمية تخدم بيتها مستخدمة تقنيتي الخلاصة والحذف.

أ- الخلاصة: (sommaire): فالبنية لرواية الرايات السوداء جاءت تقنية الخلاصة بصورة ضئيلة نجدها تتجلى في سرد عدة شهور او أيام وأسابيع من حياة الشخصية دونما تفصيل في بضعة كلمات او اسهل يقول السارد: "منذ شهور طويلة مريرة وهي لم تره، لعنة الله على الحرب وعلى السياسة"[1]، فلمياء قامت باختزال ما حدث في فترة فراق "علي" عنها دون تفصيل وشرح واكتفت بقولها (منذ شهور) لأنها ترى بانها ما حدث ليس له أهمية .

ونجد في مقطع اخر من الرواية اختزال لفترة زمنية قصيرة (أيام) في قول السارد " إلى أيام الجاهلية ولو صلحت أحوال الناس، وصف قلوبهم وضمائرهم من الاطماع والجشع والاحقاد لعاد الوئام وانتشر السلام في ربوع العالم الإسلامي[2].

[1] المصدر السابق، ص3.

[2] المصدر نفسه، ص5.

ومن خلال ما سبق يمكننا القول ان تقنية الخلاصة كانت ذا أهمية كبيرة بالرغم من عدم توظيفها بصورة مكثفة ساعدت الكاتب عل ان يتخطى حقبة زمنية لعدم جدوى احداثها للمحافظة عل تماسك البناء الروائي.

كما يواصل الروائي هنا اختزال غيبوبة لمياء في فترة لا تقل عن أسبوع يقول السارد: " وظلت لمياء في شبه غيبوبة لأسبوع كامل قاسى فيه "علي" اكثر ما قاسى في ميدان القتال"[1].

ففي هذا المقطع لجأ الروائي إلى تلخيص فترة زمنية مدتها أسبوع من حياته في كلمات قليلة ففي مقطع اخر يقول :" كان الغريب أو عابر السبيل كما سماه ميمون – يقف مرهقا مكدور بباب القصر لتقضي شهرين في الترحال والتنكير وكانت عواطفه موزعة بين اليأس والامل "[2] فالروائي قام باختزال ما حدث لعابر السبيل من معاناة مر بها دون تفصيل وشرح واكتفى بقوله: شهرين لأنه رأى بانه ما حدث ليس ذو أهمية.

ب-الحذف:

يعد من بين التقنيات التي تعمل عل تسريع السرد ونلمس هذه في احدى مقاطع الرواية بنوعيه:

أ-حذف معلن:

ويعني بتصريح بالمدة الزمنية المحذوفة والملاحظ في هذه الرواية ان تقنية الحذف هي الاخر جاءت بصورة ضئيلة تجلت في بضع مقاطع منها فقط يقول السارد:" وظلت لمياء في شبه غيبوبة لأسبوع كامل قاسى فيه "علي" أكثر ما قاسى في ميدان القتال، وكان ولده " حاتم" يبكي البكاء وهو بره امه ترقد ساكنة".[3]

[1] المصدر السابق، ص 46.

[2] المصدر نفسه، ص89.

[3] المصدر نفسه، ص 46.

فهو المقطع اعلان عن المدة المحذوفة وقدره أسبوع مدة طويلة بالنسبة لحاتم وما جرى فيها من أحداث اكتفى السارد بذكرها فقط دون تفصيل كما نلاحظ في مقطع ثاني من الرواية مدة زمنية محذوفة قدرها ليلين مدة فراق أبو لؤلؤة عن "وعد" في قول السارد تركتني ليلتين دون زاد ..بيث وجد في بنية الحرب..."[1]، ففي هذا المقطع تصريح بالمدة الزمنية المحذوفة وقدرها

حذف ضمني

يسكت فيه الكاتب عن المدة الزمنية المحذوفة، ويتجلى ذلك في رواية الرايات السوداء بصورة شبه متقدمة في قول السارد: "أني أقوم بدور منذ سنين... أثر أنى قصرت في حقك؟"[2].

ما نلمس في هذا المقطع ان هناك مدة زمنية محذوفة لكنها غير محدودة وهي الفترة التي قضاها (علي)دون ان يقصر فيها حق ابا لؤلؤه ونقي أكثر.

وفي مقطع اخر يقول السارد " كان يفكر فيما جدت بالأمس مع ياسمين طاقت براسه ذكري ايام المعارك العامية ،لقد كانت ايام عصيبة وكل محارب يحمل روحه في كفه"[3].

لكنه عان الكثير حتى يقول ذلك لشدة ولعه بها فالسارد هنا لم يحدد الفترة المحذوفة بل اكتفي بقوله ايام من خلال ما سبق يمكن القول ان تقنيتي الخلاصة والحذف من التقنيات التي يشعر بها الكاتب من اجل تسريع وتيرة السرد وبالرغم من عدم توظيفها بصورة كثيفة في الرواية الا انهما ساهما في اغفال واضمار الكثير من المواقف او الوقائع التي يصعب عرضها بالتفصيل

2تعطيل السرد:

يتمثل في تقنيتي" المشهد الحواري" والوقفة "يلجأ اليهما الكاتب من اجل ابطاء والسرد

1المشهد الحواري (Xeme)

[1] المصدر السابق، ص 146.

[2] المصدر نفسه، ص39.

[3] المصدر نفسه، ص 52.

يقوم اساسا على الحوار ويحمل موقعا مهما في الحركة الزمنية في الرواية فالبنية لرواية الرايات السوداء تجلت تقنية المشهد الحواري في العديد من احداثها ومقاطعها. وهذا ما تمثله شخصية الذي كان دائم التحاور مع اصدقائه فاختلقت المشاهد من شخصية لأخري، وفي هذا المشهد الحواري يقول السارد:

وقالت لمياء أني

– " عجيب امر هؤلاء الناس يا ياسمين..".

– "وقيم العجب...؟"

–بالأمس يتحمسون للأمويين ويناصرونهم.. واليوم يلعنونهم ويعلنون السخط عليهم وعليهم وعلى سياستهم.. يا له من تضاد غريب !!!وتمتمت ياسمين".

" انه الخوف يا سيدي "

سلوك يبعث على النفور "

" الخوف هو الكارثة ...خوفهم من بني امية بالأمس ومن بني العباس اليوم ..."

" وأين الكرامة؟"

" القوة كل شيء يا سيدي..."

ولماذا لا يكون الناس احرار في تأديتهم او معارضتهم؟"[1].

تمثل هذا المشهد في حوار بين (لمياء)وجارية ياسمين والذي كان موضوعه يدور حول سياسة بني أمية وبني العباس وما الذي احدثه الخوف الناس من بني امية ومن بني العباس وحرية الناس في تاديتهم ومعارضتهم.

وفي موقف اخر (ياسمين) و(ميمون) في مشهد حواري اخر يقول السارد:

" أهذا وقت مناسب للزيارة؟"

[1] المصدر السابق، ص9.

"علينا السمع والطاعة، نحن لا نناقش هذه الأمور ..." تنهدت في غيظ، ثم قالت: "ولماذا لا تذهب وتوقظ " وعد"؟"[1].

فالملاحظ في المقطع أن الكاتب استوقف السرد لإبطاء وتيرته من خلال توظيفه لتقنية الحوار بين الشخصيتين (ياسمين) و(ميمون) والذي كان موضوعه رغبة ميمون في ذهاب ياسمين لاستماع للشاعر أبا لؤلؤة لشعره وفي موضع اخر من الرواية يقول السارد:

صرخ "علي" مرة أخرى:

" ودم ابي؟ وصرخ " إبراهيم بن سليمان "

" والعهد؟"

" ودم أبي لم يكن ماء ....."

" والعهد لم يكن كلمات.... "

" بل سأقتلك يا قاتل ....."

" سأقدم لك عنقي... "

- «لن يرق قلبي لضراعتك..»

- «إذا مت اليوم او غدا فكله سيان..»

- «لا بد من قتلك..»

-قال ابراهيم بصوت راعش حزين:

- «لكنك ستندم..»

-« كيف؟».[2]

ففي هذا المقطع نلتمس ان قاتل ابا علي بن ابي اميمة هو ابراهيم عابر السبيل نفسه الذي كان يتحجج لعلي على ان لا يقتله ولا يأخذ بثأر ابيه بحجة ان عاهده ان يحميه من

[1] المصدر السابق، ص 19.

[2] المصدر نفسه، ص215.

كل شيء فالكاتب هنا استوقف السرد من خلال هذا المشهد الحواري وذلك لإبطاء السرد زمنه.

الوقفة:

يكون زمن الخطاب اطول من القصة، يوقف الراوي السرد ويلجأ الي وصف مكان او شخصية ما وهذا ما يسمي بالوقفة وبالنسبة لرواية الرايات السوداء نلمس حضور هذه التقنية وذلك في وصف) (الراوي) و(للمياء)..... يقول السارد: "وعينا لمياء الجميلتان شاردتان. تبحثان عن امنية بعيدة طال ترقبها لها وقلبها يخفق في عنق كأنما يريد ان يثب من مكانه"[1].

فالكاتب هنا ابطأ وتيرة السرد ولجأ الي وصف هيئة لمياء واحساسها وفي موضع اخر نجد (علي) يصف جاريته ياسمين في قوله

-"تبدين كالياسمينة حقيقة يا جاريتي الجميلة"[2].

ففي هذا المقطع وقفة وصفية تمثلت في توفيق السرد ووصف (علي)(الجارية ياسمين)، كما تجلت تقنية الوقفة في وصف (علي) لياسمين في موقع اخر من الرواية يقول السارد «كان علي ينظر الي وجه ياسمين وهي منهمكة في عملها دون ان تشكو او تتالم، ويعجب توفره النشا الذي يبتدي في سلوكها يقظي هل، ينظر الي وجهها الاشقر الذي يشع منه الصفار والصبر والاخلاص وحاب منها التفاتة اليه، فوجدته يدقق النظر إليها»[3].

فالكاتب استوقف السرد واعطي الحرية الشخصيات للتطور

فجاء وصف (علي لياسمين) لهذا الجارية في قصره على منتظمة ومخلصة ولكن الغرض من الوصف هنا هو تعطيل السرد، لكنه هذا الأخير لا يقتصر على وصف الشخصيات لبعضها البعض، ولكن حتى الأمكنة، وهذا ما نلمسه في المقطع الاتي في قول

[1] المصدر السابق، ص3.

[2] المصدر نفسه، ص24.

[3] المصدر نفسه، ص46.

السارد: "ومضت لمياء إلى البستان، ورائحة البنفسج والورد تنطلق في الردهات والمسارات وتملأ الجو بعير خلو "علي" زوجها يجلس فوق اريكة مريحة تشع منه الهيبة والوقار"[1].

ما نستشفه في هذا المقطع هو وصف الراوي للمكان من خلال شخصية لمياء في وصفها "لعلي" وهما جالسان في البستان، فهنا وقفة وصفية كان غرضها إبطاء وتيرة السرد.

ومن خلال ما سبق، يمكن القولان تقنيتين المشهد الحواري والوقفة الوصفية من التقنيات التي تساهم في تعطيل وابطاء وتيرة السرد بالحوار والوصف بين شخصيات الرواية.

تؤدي الشخصية دورا محورا داخل العمل الروائي في بناء الزمن، وظهور كل شخصية جديدة يستدعي العودة ال الخلف للكشف عن بعض عناصر الرواية او الإبقاء عليها في موضعها للكشف عنها في زمن لاحق، وهو ما يعرف بتقنيتي الاسترجاع والاستباق في الزمن، فكيف تم توظيفها في رواية الرايات السوداء.

3 الاسترجاع:

يتجلى في استذكار الاحداث أو الوقائع الماضية فبالنسبة لرواية(الروايات السوداء) جاءت فيها تقنية الاسترجاع بصورة مكثفة تتجلى في استرجاع شخصيات الرواية لذكريات قد مرت بهم في الماضي من احداث ومواقف واختلفت من شخصية لأخرى، حيث تجلت في شخصية "علي" الذي ترجع به الذاكرة ال الوراء في اغلبية مقاطع الرواية ال الذكرى قاتل والدة يقول السارد: "ومن ان لأخر تطل الذكرى الأليمة ذكرى الليلة السوداء بوجهها المعرب، فيندم ويحاول الهروب إلى أحضان زوجته، وفي بعض الأحيان يتذكر مأساة أبيه، وقتله غيلة على يدي رجل أموي ظالم"[2].

نستكشف في هذا المقطع أن علي كان علي يعاني من صراع بغية كبير الا وهو ثأر أبيه فعندما كان يستحسن من ذلك يلجأ إلى زوجته حيث يستذكر الزمن الماضي، لنلج ال موقف اخر ل(علي) وهو يسترجع ذاكرة على أيام الأصدقاء والانتصار يقول السارد:" دخل

[1] المصدر السابق، ص29.

[2] المصدر نفسه، ص 55.

علي بن ابي أميمة "مرو" متضايقا منهمكا في بداية الامر، وما ان نال قسطا من الراحة حتى عاد اليه الهدوء ، وانتعشت نفسه لمدينه الذكريات حيث قضي فترة طويلة من المدينة أصدقاء كثيرون له وفيها ذكريات لا ينساها مدى الحياة وذكريات النصر حلوة وشجية"[1].

فعلى كلما تذكر هذا الموقف ترد في ذهنه مئات التساؤلات عن قاتل والده، ففي هذا المقطع من الرواية يشتاق إلى طفولته وبرائه ويحن إلى ابيه الذي لطالما افتخر به ومساندة في قرارته يستطيع تحمل مسؤولية حياته.

ومن هذا المنطلق استوقفت رواية الرايات السوداء نوعا من الزمن الاستذكاري وهذا باستحضار شخصيات ومواقف ال ذكريات تجاوزتها في الزمن الماضي كما توجد تقنية أخرى تطرقت اليها الرواية هي الاشتياق فكيف وظفها (نجيب الكيلاني) في روايته.

- الاشتياق:

من أبرز التقنيات الزمنية فحركة الزمن هنا تتجه من حاضر الرواية إلى مستقبلها والمتأمل في هذه الرواية يجد أن السارد: لم يستعمل هذه التقنية الا يضع مرات وهذا ما تجده متعلق بشخصية يقول السارد: لكم يضحكني يا " لمياء" أن اتحملها وقد تزوجا، ترى أي طفل بنجباته؟ لو تجمع فيه البلاهة والقبح والعربدة، وكل نقائص أبيه وأمه ...".

"فرت وعد هاربة " .... كانت خائفة ولم تحف أما رات الرعب التي ارتسمت على وجهها ولكن أحدا لم يشغل نفسه بهذا الامر، اذ سرعان ما عاد " علي" إلى زوجته يشدها هواة وشققه، وفجأة انتصبت واقفة وقالت:

" لن أتهاون معاك بعد اليوم".

" ولم تفكرين في الغد؟"

" لأني أخافه... تجربتي معه قاسية مريرة؟".

" هوني عليك ... وعيشي اللحظة التي أنت فيها"[2].

---

[1] المصدر السابق، ص 119-120.

[2] المصدر نفسه، ص31.

نلاحظ في هذا المقطع ان "علي" وزوجته "لمياء" كان يستبقان الاحداث ويتخيلان وعد وهي زوجة أبا لؤلؤة وأنجبا طفلا شبيها بهما (أمه وأبيه).

وفي موضع اخر من الرواية يقول " لمياء" وانا اريد ان اعرف مصيري... أنتي زوجتك وام ولد ومستقبلنا العائلي لا يقل أهمية عن مستقبل الدولة"[1]، ما تلمسه في هذا المقطع هو تنبؤ بالوضع الذي سيؤول اليه مستقبل لمياء .

وتلج إلى اشتياق اخر يتمثل في حلم (أبا لؤلؤة) ورغبة في الانفراد بتأسيس عائلة في قول السارد: "اريد زوجة واولاد .... عند ذلك أفكر في الامر من جديد"[2].

فالسارد هنا استبق الاحداث ليجعل القارئ يستحضر كامل طاقته الذهنية التي تتحكم فيها احداث الشخصية وقد يكون ما توقعه القارئ عكس ما حدث فأبا لؤلؤة قد يكون حقق ما كان يحلم به.

في الأخير يمكن القول ان الزمن على اختلاف تقنياته مرتبط أشد الارتباط بالشخصية فالاسترجاع هو تجميد الحاضر والعودة إلى الماضي لتوضيح شيء متعلق بالحاضر وهو العكس بالنسبة للاشتياق.

من كل هذا نصل إلى ان الشخصية تحقق مصداقيتها وشكل مادتها واحداثها من خلال تلاحمها مع مكونات الرواية من احداث ومكان وزمان.

رابعا: أبعاد الشخصية:

لدراسة الشخصية في العمل الروائي ليتم النظر اليها من خلال أربعة ابعاد (اجتماعي، نفسي، ديني، جسمي) فكل بعد من هذه الابعاد يساهم في رسم صورة شبه ناضجة عن الشخصية الروائية. فكيف تمكن (نجيب الكيلاني من إعطاء الشخصية أبعادا مختلفة في رواية الرايات السوداء؟).

[1] المصدر السابق، ص32.

[2] المصدر نفسه، ص38.

صور نجيب الكيلاني شخصياته بين الاتية:

1-البعد الاجتماعي: ويتجلى ذلك في الشخصيات التالية:

علي بن أبي أميمة:

فارس بطل ارقى المعارك متعصب للعباسيين يكره الخلافة الاموية فقد كان يملك صلبا اتجاه الخليفة "مروان ابن محمد واتجاه بني امية عموما ويرى في هذه الخلافة انها تحمل بذور فنائها فيها بقوته :ان سياسة بني امية كانت تحمل في طياتها عناصر فنائها، كانت هناك مظاهر وهيبة وصولجان، ولكنها كانت جوفاء وتركز على أسس خربة متعفنة فلم يكن غريبا ان ينهار حكمهم تحت ضربات سيوفنا"[1]، كان رجلا ونفوذ اجتماعي رجل ثري يملك المال والجاه قصر وجواري وايماء وخدم حدائق ومثال ذلك قول الراوي " القصر حيث النعيم والرخاء وكل شيء باحتساب القصر والصحاف الغالية الثمن والاواني الامعة وكميات الدسم المخزونة والتوابل واللحوم والخبز الأبيض والفواكه الطازجة ..."[2].

كان يرى في مخالفته لعادات مجتمعه عارا وعيبا كبيرا اذ يرى في تفريطه في ثار ابيه عارا حيث قال لزوجته: انه القدر يا لمياء .....

ماذا يقول الناس عني حين يعلمون اني تهاونت مع من قتل ابي غيلة".[3]

ياسمين : ياسمين جارية في بيت " علي بن ابي أميمة " وهي شخصية مثقفة كانت حافظة للتاريخ والشعر حيث قال لها " علي" أنت اعف جارية في البلاد تحفظ الشعر والتاريخ"[4].

كانت دائمة الحزن على حالها وكانت تشعر دائما أنها حاجة ملحة للبكاء والصراخ لعلها تكسب حريتها، فهي تحس بأنها مقيدة لأنها تتنفس عند كروبها وامانيتها المكبوتة والطاقات العمياء التي تسكن عقلها وجسدها، لكنها للأسف مجرد جارية ليس لها حرية تخطيط حياتها ومصيرها ولا تعرف غير السمع والطاعة، ترى في حياتها واهنا لا معنى لها.

---

[1] نجيب الكيلاني الرايات السوداء، ص 35.

[2] المصدر نفسه، ص125.

[3] المصدر نفسه، ص 33.

[4] المصدر نفسه، ص15

وكانت ترى في نفسها أنها لا تقل شأنا عن سيدتها "لمياء" فهي أجمل منها واذكى منها، حيث كانت ترى أنها لا تملك أي انتماء ولا رأي وليس لها أي فائدة تذكر في هذا المجتمع حيث قال عنها الراوي أن انتمائها إلى سيد يملكها لا معنى له، أنه انتماء شكلي لا تؤمن به"[1].

فهي جارية مشتراه في بيت سيدها ليس لها انتماء عائلي ولا راي سياسي أيديولوجي ترى في الحب والزواج ملاذها الوحيد للخلاص من العبودية.

إبراهيم بن سليمان: "حسان بن نافع "

أو كما اطلق على نفسه " حسان بن نافع " هو احد القادة الامويين الذين سفكوا الدماء وناضلوا من اجل بقاء عهد الدولة الأموية وكان شابا طموحا مندفعا في سبيل تحقيق امنياته في نيل منصب مرموق وسط الدولة الاموية ، فكان لا يسلم مخالف للأمويين من ضربة صيغه حيث قال عنه احد تجار (صديق علي) : " كان الجميع يعرفون طغيانه واستناده إلى حكام بني امية وكم قاسى مخالفوه في الراي الاهوال عل يده"[2].

فهو شاب مندفع طموح لتحقيق امنياته في الحياة من منصب وغنى وجاه، ولكن هذا الطموح دفعة إلى ارتكاب الجرائم التي عادت عليه بالشتات والهروب في الشعاب بحثا عن الأمان.

الشيخ عبد الله:

هو " صهر" "علي" كان الشيخ يكن لعلي تقديرا وعطفا ظاهرين كان عالما حافظا للحديث والتفسير والفقه واللغة، لم يكن يضاهي " عليا " ثراء وكان هناك خلاف فكري بينهما لكن هذا الخلاف لا يمنع نمو مشاعر الحب بينهما، كان لديه موقد فكري واضح تجاه الظروف السائدة آنذاك من سفك للدماء وخلاف، فهو لا يقر بهذه المناوشات اذ قال مخاطبا صهره " علي" انا لا اقر سفك الدماء على هذه الصورة.

[1] المصدر السابق، ص 66.

[2] المصدر نفسه، ص 66.

فرد " علي" قائلا: " لكنها ضرورة أوجبتها الظروف فلكي نصل إلى الاستقرار لابد من التضحيات، ولابد من العنف الدموي"[1].

فقال الشيخ في الم : "مستحيل ان يؤدي العنف وسفك الدم إلى الاستقرار المنشود اذ أبا العباس الخليفة قد اطلق يد قواده ورجاله، وخاصة أبو سالم الخرساني "، فمثلوا بالمسلمين أبشع تمثيل أن دم المسلمين حرام واذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في نار وكلاهما يحرص على قتل الاخر"[2].

حيث كان يلقي الدروس اليومية بالمسجد تعرفي لمشكلة الخلافة وكيف انه هاجم العنصر الفراسي بقسوة واتهمهم بانهم يبتدعون في الاسلام ، ويدخلون عليه ما ليس فيه"[3].

وقد تسبب هذا الموقف في القضاء عل حياته وسجنه وتعذيبه.

لمياء:

ربة أسرة وام لطفل ، شديدة الاشتياق لزوجها الذي اخذته عنها الروب والسياسة لشهور، وكانت تمقت الحرب والسياسة فهي سبب بعد زوجها عنها، وكانت معارضة لموقف زوجها تجاه بني امية، فكان موقفها مشابها ومطابقا لأبيها، وتر ان معارك مجرد مدعاة لسفك الدماء وتنتمي للإسلام يذكر انها قالت: "خوارج وعباسيون ومصريون ويمنيون ، حتى البيت الاموي نفسه منقسم إلى طوائف... الدنيا كلها صراع وتناحر ومؤامرات الأشياء لا تمت للدين بصلة ..."[4].

أبو لؤلؤة:

شاعر من الدرجة الرابعة او الخامسة من أصدقاء " علي" لا عمل له يعيش عالة على أصدقائه على ما ينشد فيهم اشعارهم ممتدحا أو على الرشاوي التي تقدم اليه كي لا يتناول

[1] المصدر السابق، ص 66.

[2] المصدر نفسه، ص66.

[3] المصدر نفسه، ص176.

[4] المصدر نفسه، ص 43.

أحد الرجال بلسانه الهجاء وشعره الركيك كان يكره حكم بني امية لأسباب سياسية ت أو ما شابه.

كان أبو لؤلؤة عديم المسؤولية فهو لم يحاول قبل هذا تحمل المسؤولية كرب اسرة فقد كان عالة على يرتزق من شعره ولا يدخر شيئا لغده وكان له بيت تفوح منه رائحة النفايات وكان هذا سببا في نشوب شجارات بينه وبين زوجته "وعد" حول العمل والرزق، حيث كان راضيا بواقع الذي يعيشه اذا خاطب زوجته قائلا "انظري هذا نتاج قصيدتين مدحت الحاكم فاعطني مرة بها خمسة دنانير ومدحت علي بن ابي اميمة فلم يجد علي بغير ثلاثة... هذا بداية الخير"[1].

هذا الرجل يأخذ الأمور ببساطة ...لا يحمل هما ...أنه يعيش بقلب طفل ويشق في المستقبل ثقة عمياء"[2].

الشيخ زين الدين:

شيخ صوفي متعبد ترك الدنيا وما فيها من فساد وضياع ولجأ لمكان بعيد يتجدد فيه الله باحثا عن نفسه كما يظهر ذلك في المقطع التالي:

خبرني عما تبحث؟

فقال علي: أنا لا ابحث عن شيء

اذن فانت كاذب او خال.

لماذا؟

كل انسان يبحث عن شيء

وانت

ابحث عن نفسي

الم تجدها بعد؟

[1] المصدر السابق، ص83.

[2] المصدر نفسه، ص87.

في الطريق اليها ...انا اهرب من الناس لأجد نفسي ...وأنت؟ ..."[1].

كان يتضرع ال الله ليقبله ويقبل توبته وعبادته حيث قال ان عبدك زين الدين قد هجر الدنيا وما فيها ولجأ اليك ... فهل تقبله؟ هل تقبله يا رب الارباب؟"[2].

كان حافظا للقران وكان على دراية تامة بأمور الدين وكلامه كله حكم نابع عن خبره واسعة في حياة ولديه قرة جارفة على الاقناع فقد استطاع ان يقنع " على " بالصفح والعفو عن قاتل ابيه حيث خاطبه قائلا:

اذن.... فلتهاجر.....

اوافقت على لجوئي إلى صومعة مثلك.

قلت فلتهاجر ...الهجرة ليست هروب

فما معناها

تستطيع ان تهاجر وانت في بيتك وزوجك واولادك.

لكن الهجرة هي انتقال من مكان ال مكان ...

قال الشيخ باسما : "وهي أيضا انتقال من حال إلى حال"[3].

وعد:

جارية أخرى مشتراة بمنزل مولاها " علي" لا تجيد سوى فنون الطبخ ، ويظهر ذلك جليا في قوله: الحمد لله شهيتي للطعام جيدة وضاعتي لإضافة اجود.....كنت انتظر سيدي على احرمت بمرو، كنت طول غيبتي مولاي أحاول جاهدة أن ابتكر وان اتفنن في الطبخ ..."[4]، تزوجت أبو لؤلؤة وكسبت حريتها بعد حملها منه.

ولكنها لم تكن سعيدة في زواجها فقد اصطدمت بواقع أبو لؤلؤة المرير.

---

[1] المصدر السابق، ص109.

[2] المصدر نفسه، ص107

[3] المصدر نفسه، ص 197.

[4] المصدر نفسه، ص30.

ميمون:

عبد حبشي يعمل في خدمة مولاه "علي" حيث يهتم ببستان بيته ويشرف عل اغنامه ومزروعاته.

حاتم:

"ابن علي بن اميمة حافظ لبعض الابيات الشعرية كان يحب الذهاب إلى التجارة ومخازن الاغلال ويظهر ذلك جليا في المقطع التالي:

لقد ارتديت ملابسي وتناولت طعامي ...فهل ستأخذني معك إلى مخزن الغلال"[1]، كان يهرب من الدراسة إلى اللعب والمرح حيث قال عنه الراوي " وحاتم الصغير يملا القصر ضجيجا وسعادة ، ويهرب من معلميه إلى جواده وسيفه ويطلق العنان حول القصر وعبر الطرقات في ضيعة ابيه الكبيرة"[2].

التاجر:

صديق " علي" حدق يعرف بأمور السوق وما فيه لديه القدرة على اقناع عملائه حيث يقول عنه الراوي: "يتوسط عملائه، ويقسم اغلظ الايمان بان الأسعار في ارتفاع بسبب المعارك الدائرة التي اتلفت الكثير من المزارع"[3].

السجين:

أحد السجناء الامويين المناهضين للحكم العباسي سجن بسبب نشره للبلبلة والشائعات في أوساط الناس لإثارة الاضطرابات وكان يستغل الفرص ويكذب في مرضه خان خروجه من السجن.

[1] المصدر السابق، ص50.

[2] المصدر نفسه، ص101.

[3] المصدر نفسه، ص127.

أم دمدم:

لم يذكر الكاتب أي صفة من صفاتها الاجتماعية غير انها من المؤدين للعباسين حيث قال عنها السجين وفي اعلى مكان من منزلها تخفق راية سوداء".[1]

البعد النفسي:

علي بن ابي اميمة:

رجل محب لعائلته كثيرا ودائم التشوق لرؤيتهم ابعد طور الغياب في الحروب والمعارك كان يعاني من الصراع نفسي كبير وهو ثار ابيه فكان بين تركة أبيه أو الأخذ به وكان يرى في تركه ثار عارا كبيرا حيث كان يقول لزوجته: أنه النذر يا لمياء... ماذا يقول الناس عني حين يعلمون أني تهاونت مع قاتل ابي غيلة"[2].

فكان هذا الثأر يمثل له هاجسا في حياته او حجر عقبة في طريق سعادته وقد كان يعاني من صراع من نوع آخر، الا وهو الصراع العاطفي، حيث يحس بميز كبير نحو جاريته " ياسمين " ولكن حرصه على زوجته وخوفه من خراب عائلته يمنع نفسه من الخوف والاسترسال في هذه العواطف.

وقد كان يعاني من صراع آخر وهو الأهم حيث اكتشف ان نويله "حسان بن ثابت" هو نفسه قاتل ابيه إبراهيم بن سليمان " فوقع في دوامة من صراع النفسي بين ترك في حال نفسه او قتله والأخذ بثأر أبيه، فهو لا يستطيع قتله لأنه ائتمنه على حياته.

ذا علي يمثل هذه الرواية شخصية معقدة النفسية تعاني من صراعات عاطفية ودينية واجتماعية وغيرها ...الخ.

[1] المصدر السابق، ص 127.

[2] المصدر نفسه، ص33.

ياسمين:

هي جارية متضاربة المشاعر والنفسيات وهو يمثال للعبودية وكبت الحرية في زمن طغت فيه ظاهرة العبيد والاماء كانت طوال العمل السردي تبحث عن كسب حريتها وكانت ترى في الحب والزواج ملاذاها الوحيد لكسب حريتها.

وكانت متيمة بسيدها " علي" وكانت ترى فيه حبيبها المنتظر الذي يخلصها من العبودية

حيث رفضت العبد " ميمون " وكذلك " أبو لؤلؤة" وترى فيهم صورة مجسمه لتعاسه الحظ. كانت تشعر ياسمين بالاطمئنان لأنها نالت وكسبت ثقة سيدها ولكن سرعان ما أصابها شعور بخيبة وحزن بعد ان تنكر لها سيدها.

وبعد الحادثة التي اصابتها مع سيدها " علي" أصبحت زاهدة في الرجال ولكن بعد رؤيتها للضيف الغريب " حسان بن ثابت" أعجبت به وبجاذبيته ووقعت في حبه وكان حسان يبادلها نفس الشعور، ولكنها كانت مترددة ان تكون مثل تجربة سابقة التي خاذتها مع سيدها حيث قالت:"

" الحب هو الزواج ولن يكون حبا مجردا استراق للحظات السعادة والهناء هذا هو رأي الأخير"[1]، حيث كانت لا تقبل أي شيء غير الزواج وفي اخر الامر نالت مرادها وتحققت امانيها بنيل حريتها والذهاب مع حسان واعترفت لسيدها " علي" بحبها لحسان قائلة: احببته يا مولاي بكل ذرة من روحي وكياني...تعاهدنا عل الزواج بعد ان يدفه ثمني ..... لم اعد اطيق الحياة بعده"

فقال علي: إلى هذا الحد؟

اذن فلتذهبي معه...[2].

فذهبت ياسمين معه وبهذا نالت حريتها.

[1] المصدر السابق، ص48.

[2] المصدر نفسه، ص 218.

إبراهيم بن سليمان:

شاب دفعنه الاقدار ال منزل " علي بن ابي اميمة "بعد شهر من الترحال والتنكير فهو من القادة الامويين البارزين ، عانى من خوف وقلق دائم يطارده بعد سقوط الخلافة الاموية على يد العباسيين فالجميع طالب برأسه ثار منه على ما ارتكب من قتل يسفك للدماء وظلم، قاسى في ذلك الفترة من الألم النفسية قاتلة، حيث ان عواطفه كانت موزعة بين اليأس والامل باحثا عن ملجأ للأمان والسلام إلى ان وصل إلى بيت" علي " حيث قرر بينها أن يحاول محاولة الأخيرة لعل الله يكتب له السلامة فنال عطف وثقة " علي" واستضافه عنده وامد له عملا في تجارته واعطاه عهد بالأمان والرعاية، لكان في غيابات نفسه كان يراوده شعور بالندم والحسرة على ما فات وما بدر منه من ظلم حيث قال" اني نادم اشد الندم على حياتي السابقة لا يعنيني ان أكون طموحا، وانما العيب كله في وسائلي القذرة لماذا نسيت اني مسلم ومؤمن بالله ورسوله والمسلم الحق دائما نظيف الوسيلة والهدف انه درس قاس تعلمه في هذه الأيام".[1]

كان حسان محلا للثقة التي اولاها إياه صاحب القصر حيث كان ذكيا نشيطا محبا لعمله مثلا للصديق الوفي ل" علي" وكان يحب الولد " حاتم" فقد كان يأخذه إلى التجارة ويلاعبه ولقد شدت الجارية " ياسمين " انتباهه، ولكنه لم يستطع ان يعترف لها بحبه وشعوره بالذنب اتجاه سيد القصر وفي اخر المطاف اكتشف امره من قبل " علي" بعد ان اكتشف اسمه الحقيقي، فشعر حسان حينها بالخوف والحيرة، فما هو بعد ان هرب من الموت فاذا بالموت يطالبه في المكان الذي ظن فيه الامن والحماية وقام بتذكير "علي" بعهده الذي عاهده إياه قائلا:

لكنك اعطيتني عهدا

أي عهد يا قاتل ابي[2].

[1] المصدر السابق، ص114.

[2] المصدر نفسه، ص214.

عهد الاخوة والأمان والمحافظة عل حياتي لو كنت اضطررت ال تضحية بحياتك"[1].

وبعد طول نقاش حصل عل صفح وطرده من القصر بعد ان الحق به الجارية ياسمين محبوبته، حيث قال " علي": لن أنسى لك هذا الفضل ما حييت ....

ان وفاءك بعهدك جعلني اتخاذل امام نفسي وتتمثل لي فعلتي الشنعاء كأقبح جريمة في الوجود ..."[2].

الشيخ عبد الله:

هو الشيخ عبد الله صهر" علي" فقد كان أبا لزوجته " لمياء" كان الشيخ يكن لعلي تقديرا وعطفا ظاهرين، كان يكره العنف والقتل والطائفية.

وكان موقفه محايدا لا هو مع العباسيين ولا مع الامويين هو مع الحق والسلم والأمان والحرية وتقليد المناصب

لقد كان مؤمنا ايمانا شديدا ويظهر ذلك جليا في كلامه اذ يستند في أرائه إلى احاديث و الأيات القرآنية وإلى الاحكام القرآن والحلال والحرام منها ولم يكف خائفا عن عرض أفكاره ومواقفه امام الملا يسعى لإيصال الحق ولو على قطع رقبته، وقد تسبب في هذا الموقف في تعرضه للسجن والتعذيب، وكان يملك كبرياء قوي لم يخبر احد بعلاقة المصاهرة التي تجمعه ب" علي" اذا قال عنه هذا الأخير " ان له كبرياء من نوع غريب ويؤمن بهيبة العلم والعلماء إلى ابعد مدى"[3].

وبقي في السجن إلى ان لق حتفه وكان على يقين بان مصيره سيكون بهذه الطريقة وواثق أيضا انه سيموت شهيدا في سبيل الدفاع عن الحرية والعدل وهو شخص لا يخاف من الموت[4].

---

[1] المصدر السابق، ص214.

[2] المصدر نفسه، ص 218.

[3] المصدر نفسه، ص174.

[4] المصدر نفسه، ص 182.

لمياء:

زوجة علي كانت محبة صافية القلب ومشاعر شديدة الغيرة على زوجها وبيتها، وشديدة الاشتياق لزوجها الذي كانت تأخذه عنها الحرب وسياسة، كانت ودودة متسامحة مع كل من حولها، كانت تجمعها صداقة قوية مع جارتيها ياسمين وكانت تعتبرها كأخت لها اذا قالت لها " انت أنت حق لي حتى مهما كانت صفتك"[1].

وفي بعض الأحيان كانت تنتابها غيرة على زوجها من " ياسمين " فهي سامحت زوجها حتى بعد خيانته لها"[2].

كانت دائمة النصح لزوجها بالابتعاد عن الحرب والسياسة والابتعاد عن الثأر ومشاكله، حيث كان قلبها رحيما بالعباد، حيث ساهمت في اقناع زوجها" علي" بالصفح عن الغريب "حسان بن ثابت" وحمايته واستضافته"[3].

وكانت تحب ابيه حبا شديدا وتوافقه في أي راي يقول، وحزنت كثيرا سجن ابيها وسماع بوفاته.

أبا لؤلؤة:

شاعر متقلب المزاج عديم المسؤولية متضارب في مشاعره كان متيما بالجارية " ياسمين " ولكنها هي رفضته ، أجبر أبا لؤلؤة عل الزواج من جارية أخرى "وعد" بعد سماع بقضية حملها منه فاراد التملص من المسؤولية متعذر بسوء حاله المادي"[4].

كان عديم المسؤولية يلقي بحمله المسؤولية على غيره اذ قال ل"علي":

نزل الي يا أبن ابي اميمة مستحيل ان تقف إلى بهذه البلية وتتركني ...اريد مالا وطعاما والا طلقتها طلاقا ...لأرجعة فيه واعوذ بها اليك".

---

[1] المصدر السابق، ص10.

[2] المصدر نفسه، ص85.

[3] المصدر نفسه، ص 95.

[4] المصدر نفسه، ص62.

وتمتم " علي" هذا الرجل يأخذ ببساطه ...لا يحمل هما ...انه يعيش بقلب طفل ولا يثق في مستقبل ثقة عمياء"[1].

وكان كلما نظر في باله انه سيرزق طفل انتباه شعور بالعجرفة والفخر وكأنه قام بإنجاز عظيم.

البعد الديني:

برز في شخصية أبو لؤلؤة فالرغم من ميوله الأدبية وشغفه (بكتابة الأشعار) لم يتهاون عن تأدية فرضه الديني في قول السارد: وهز أبو لؤلؤة راسه متصنعا الحكمة وقال:" لقد نصركم الله لأنكم كنتم تحملون مبادئ الإسلام الحقيقية"[2]، كما برز مظهر اخر من مظاهر الدين الإسلامي في الرواية متمثل في شخصية علي في قوله:" من قال ان الإسلام يبيح للمسلم ان يهدر دم أخيه المسلم؟ وهل في الإسلام ان تحيلوه من دعوة بروز حمة واخوة إلى حرب طاحنة وصراع من اجل الحكم ومن اجل انتصار العصيان الجامحة؟!"[3]، كما يتجلى بعد ديني أخر في نفس هاته الشخصية في قوله: "عمومية الإسلام وشموليته واذابت الفوارق بين الألوان والأجناس كل هذا يجعل من الدين أول حامل حقيقي لراية المساوات، فالمسلمون كيما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تتكافئ دمائهم، ويسعى بدمتهم أدناهم ... وهم يد على من سواهم".[4] فرغم انشغالات علي هو الاخر بالبحث عن قاتل والده وتوليه منصب الخلافة، إلا أنه ظل محافظا على مبادئه الإسلامية.

أما لمياء التي كانت منشغلة بتحقيق الشمل العائلي وبالرغم من كل انشغالاتها الا انها ظلت محافظة مع محيطها العائلي من خلال تشبثها بالجانب الديني تقول: " تشمت لمياء" اين يذهب المسكين؟ أيخرج من ارض الله؟ "

" انه عقاب فرضته الاقدار على كل آثم ..."

---

[1] المصدر السابق، ص87.

[2] المصدر نفسه، ص35.

[3] المصدر نفسه، 35-36.

[4] المصدر نفسه، ص 68-69.

" ولماذا لا يشع قلبنا للصفح عنه؟" ألا يكفي ما اريق من دماء؟!

" ان الحاكم الرحيم لا يبكي على اريكة الملك طويلا والحفاظ عل سلامة الامة يقتضي شيئا من العنف والقسوة "

" اذن فالرحماء لا يصح ان يكونوا حكاما ...".

" بالطبع..."

" لكن رسول الله صل الله عليه وسلم كان ارحم الرحماء ، وكان حاكما مثاليا..."[1].

وصفوه قولنا ان شخصية زين الدين شخصية متواضعة مع نفسه ومع الاخرين وصل إلى درجة عالية من الايمان اذ أصبح زاهدا في الحياة كما نجده انه حافظا للقرآن على دراية تامة بأمور الدين فمن خلال كلامه يتضح انه عن خبرة واسعة في الحياة لديه قوة جارفة على الاقناع فقد استطاع ان يقنع " علي" بأمور الديم من خلال حفظه لآيات القرآن.

كما يبرز البعد الديني في رواية الرايات السوداء من خلال ظاهرة حفظ القران الكريم في قول السارد: " فتربع الشيخ وأجفل جفنيه واخذ يتلو بضع آيات من القران الكريم: ﴿قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا﴾ الكهف:109.

" زدني.."

﴿الله لا إله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات والأرض﴾ البقرة:255.

فقال " علي" وقد شحب وجهه

" زدني أيضا...."

﴿إن لله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ النحل:127.

"زدني..."

[1] المصدر السابق، ص95.

﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ويذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير﴾ آلعمران:26."[1]

في حين يوحد بعد ديني آخر يمثل في حوار على مخ إبراهيم في قول السارد:" فاخذ إبراهيم يقرأ ﴿وأوفوا بعهد الله وذاعا هدتم﴾ النحل:91.

﴿وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا﴾ الإسراء:34."[2]

يتضح من خلال ما سبق ان العهد في احدى مظاهر الدين الإسلامي

فالزواج هو مظهر اخر من مظاهر الدين الإسلامي تمثل في شخصية بالسجين في حواره مع "علي" في قول السارد: " لقد احبته يا مولاي لكل ذرة من روحي وكياني على الزواج بعد ان يدفع ثمني...لم اعد اطيق الحياة بعده..."[3].

يتضح من خلال هذا القول ان هذه الشخصية ارادت ان تكمل نصف دينها فالزواج واجب على كل مسلم ومسلمة كما يعد سمة إيجابية قامت بتحقيقها تلك الجماعات الإسلامية المنتشرة في ذلك الوقت يتجلى من خلال هذه المقاطع ان السارد وظف هذه الشخصيات ذات الجانب الديني لان الرواية إسلامية تاريخية وبذلك ليكون لها دور في تحريك الاحداث خاصة في ظل الأوضاع السياسية التي عانت منها البلاد.

وفي الأخير استطاع الروائي ان يرسم ويصور شخصياته من خلال ابعادها المختلفة والتي كشفت عن صفاتها المختلفة وطورت احداث الرواية في مختلف جوانبها.

[1] المصدر السابق، ص 143.

[2] المصدر نفسه، ص 216.

[3] المصدر نفسه، 218.

البعد الجسمي:

علي ابن أبي اميمة:

بطل الرواية رجل وسيم باهي الطلعة وهذا ما يتجلى في تصور " ياسمين" لصورة سيدها لحظة عودته من الحرب.

"عندما اتى سيدها " علي " على ظهر جواده الابلق في منزله بضاحية الكوفة كان غبار السفر يغطي شاربه الأسمر ولحيته الكثة، وبدا سيدها في عينها كأروع ما يكون الفارس البطل، بعده السمهري ، وساعده القوي وعينه السوداويين النافذتين ..."[1].

كان انيقا في ملبسه وهندامه حيث يصفه الراوي قائلا:" كانت قلتنسوته نظيفة شفافة، وعباءته تسدد فوق كتفيه يطرزها وشي فارس مذهب وفي قديم حذاء احمر جديد، وحول خصره حزام حريري مثبت فيه خنجره وبدت لحيته سمراء مهذبة وشاربه محنونا منسقا..."[2].

ياسمين:

إمرأة جميلة وفاتنه شقراء حيث قال عنها "علي" لكي جمالا يضفي على نبراتك سحرا رائعا"[3]، ويصفها السارد في قوله: "هي امرأة أنيقة منسقة في هندامها وملبسها".

وأيضا في مقطع اخر يقول:" تقدمت منه ياسمين وقد ارتدت أروع ما لديها من اثواب حريرية وحلي وجواهر واتمت زينتها عل صورة لافتة للنظر، وتعطرت بعطور أخاذة، والقت تحية صباح فرد " علي" قائلا: تبدين كالياسمين حقيقة يا جاريتي الجميلة"[4].

[1] نجيب الكيلاني الرايات السوداء، ص 24.

[2] المصدر نفسه، ص5.

[3] المصدر نفسه، ص212.

[4] المصدر نفسه، ص 24.

إبراهيم بن سليمان: (حسان بن ثابت)

شاب في مقتبل العمر جذاب يصفه السارد بقوله:" شاب في الثلاثين من عمره، فارغ الطول، اسود اللحية، يميل وجهه إلى السمرة واسع العينين مثلث الوجه، عريض الجبهة، متين البنيان، ينمو على صدره شعر كث قاحم"[1].

الشيخ عبد الله:

لم يعط له الروائي مواصفات جسمية محددة غير التي عرضها اثناء وصفه لحالته في السجن حيث يقول السارد:

وأمام احدى الزنازين الصغيرة وقف الرجلان، وحدق" علي" في ظلامها فرأى رجلا لا تبين ملامحه ملقى على حصير بالية، وهو يئن ويتوجع فرفع الشيخ اليه عينيه متورمتين ووجها المشرق بابتسامة تغالب الضعف والوهن"[2]. وبعد تعذيبه بالسياط وصف الشيخ حالة جسمه قائلا: " وماذا كنت تنتظر منهم غير ذلك؟ ولم يبق في جسدي كله شبر واحدا دون كدمات او جروح لقد تقيحت جروحي والحمى تسري في جسدي"[3].

لمياء:

إمرأة جميلة وانيقة كما يصف السارد:"...ومرت مت خلال النافذة نسمة رطبة لا مست بشرتها الوردية البخة، وداعبت شعيرات ناترة من تحت شالها الحريري الأزرق"[4].

ويضيف قائلا:" ترقد ساكنة وقد حال لون بشرتها إلى شحوب مخيف وغارت عيناها، وبدا عليها هزل ملحوظ"[5].

[1] المصدر السابق، ص112.

[2] المصدر نفسه، ص177-178.

[3] المصدر نفسه، ص178.

[4] المصدر نفسه، ص4.

[5] المصدر نفسه، ص44- 46.

أبا لؤلؤة:

كان قبيح الوجه كما يصفه السارد: أبو لؤلؤة يظل عليهم بوجهه القبيح وشعره الركيك مساء صباحا"[1].

جسمه قوي البنيان وهذا ما وصفته به زوجته "وعد" "... كل ما اعرفه هو انك ذراعين قويتين، وجسما متكمل لبناء ويستطيع ان تحطم الصخر"[2].

الشيخ زين الدين:

شيخ زين الدين شيخ كبير في السن حيث يصفه السارد بقوله:" فوجد شيخا يبدو انه يبني على الستين من عمره ووجهه متجه نحو السماء، وكفاه المعوقتان مرفوقتان إلى اعلى الدموع القرار تتساقط من أطراف لحيته البيضاء"[3].

وكان نحيل الجسم ويف ذلك السارد بقوله: "كان الشيخ يؤدي الصلوات، ويردد الدعوات، ويرفع يديه النحيلتين صوب السماء ..."[4].

وعد:

امرأة على قدر قليل من الجمال حيث يقول عنها السارد يصف جثتها:" خدمة الجثة مترهلة..."[5].

ووصف أيضا بطنها أثناء حملها قائلا "... واخذت وعد تضرب على بطنها الذي ازداد تكوره وانتفاخه ..."[6].

---

[1] المصدر السابق، ص 4.

[2] المصدر نفسه، ص 46.

[3] المصدر نفسه، ص107.

[4] المصدر نفسه، ص141.

[5] المصدر نفسه، ص19.

[6] المصدر نفسه، ص150.

ميمون:

عبد حبشي أسمر ويصفه السارد بقوله: "وهي تستمع ال صوت ميمون إلى وجهة الفاحم كالليل الدامس"[1].

كما وصفه أيضا في هذا المقطع "وكلمات الاستعطاف والتوسل تتاثر بين عينيه الغليظتين..."[2].

حاتم:

لم يعطيه السارد وصفا مسبقا لملامحه غير عرفه لجانب من ملابسة وهندامه حيث قال:" طفل صغير لم يتجاوز الثالث عشر من عمره كان يحمل سيفا بغير ويبس قلنسوة الفارس في الميدان"[3].

وفي ختام هذا الفصل التطبيقي نستخلص ما يلي

1- تعتبر الشخصية من اهم مقومات العمل الروائي، اذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه، والرواية بلا شخصية تعد عملا مبتورا في جميع جوانبه

2- في تسمية الروائي للشخصيات وانكشفت لعبة اختيار الاسماء فالروائي لم يسم شخصياته واعتباط او عبثا بل سماها انطلاقا من فكرة اعتبار هذه الاسماء دولا تحيل على مرجعيات تدخل في بنائها. فيمكن للاسم ان يوحي ببعض صفات الشخصية الجسمية او النفسية او الاجتماعية.

3-تنقسم الشخصيات في الرواية الي شخصيات رئيسية واخري ثانوية وهامشية وهذا راجع لارتباطها بالحدث.

[1] المصدر السابق، ص17.

[2] المصدر نفسه، ص60.

[3] المصدر نفسه، ص 10.

خاتمة

خاتمة:

إن خاتمة هذا البحث ليست في حقيقتها، غلقاً للباب أمام الدراسات المقبلة أو ازدال الستار في وجه البحث والتفسير والتأويل في هذا الموضوع، بل هو فتح لأبواب أخرى يمكن ارتيادها، انطلاقاً من الانفتاح على مقاربات جديدة تبني مناهج نقدية أخرى ولأن الهاجس المحرك لموضوع بحثنا هو الكشف عن الآليات التي تتحكم في بناء المكونات السردية لرواية "الروايات السوداء" ومحاولة فهم طريقة انشغالها داخل السياق السردي، وإدراك العلاقات التي تنشأ بينها، ارتأينا انطلاقاً من مناقشتنا لعناصر الرواية، وتبنياً لإجراءات المنهج السيميائي أفصحت دراستنا عن جملة من النتائج نلخصها في ما يلي:

1. سلط الروائي الضوء على الشخصية الرئيسية فكانت المحور المحرك الاساسي للرواية.
2. ان الشخصية مزيج مركب من أبعاد اساسية وهي البعد الجسمي والبعد النفسي- البعد الاجتماعي.
3. اهتمام الراوي بالبعدين النفسي والاجتماعي اهتماما كبيرا.
4. تلعب الشخصية في الرواية وظائف متعددة فالكاتب لا يوظفها دون هدف ومن اهم هذه الوظائف التي يمكن ان تؤديها تفعيل الحدث.
5. تعدد الامكنة ي الرواية بين مغلقة ونفتوحة وكذا تعدد التقنيات
6. الزمنية في الرواية بين تعطيل وتشريع ليفسح الراوي المجال للشخصيات لتحريك الاحداث وتفعيل الزمن
7. ومن هنا فإن الشخصية تحقق مصداقيتها، وتشكل مادتها واحداثها من خلال تلاحمها مع مكونات الرواية من احداث ومكان وزمان.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم برواية وروش.

قائمة المصادر والمراجع:

أ. المراجع بالغة العربية:

- **المعاجم والقواميس:**

1. ابراهيم مصطفى والأخرون، المعجم الوسيط مادة (سرد)، ج1، معجم اللغة العربية، دار الدعوة، ج1، 1989.

2. ابراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الاسلامية تركيا، دت.

3. ابن منظور: أبو الفصل: لسان العرب، مادة (سرد)، دار صادر بيروت ط1، لبنان، مجلد3، 2000.

4. ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث، بيروت، ط3، 1999.

5. ابن منظور، لسان العرب، مادة (س م م) دار صادر، ط3، لبنان، مجلد 7، 2004.

6. أوزوالد يكروجان ماري شايقر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة: منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، المغرب، 2007.

7. جيرالد برنس، السيد امام قاموس السرديات، ميديت للنشر والمعلومات، شارع قصر النيل، القاهرة، 1996.

8. حني ناصر الحسني، قاموس الأسماء والمعرفة وتفسير معانيها.

9. الخليل ابن أحمد فراهيدي، معجم العين، دار الكتب العالمية، ط1 لبنان، مجلد 2، 2003.

10. خليل رزق، تحولات الحبكة، مقدمة لدراسة الرواية العربي، مؤسسة الأشواق للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1992.

11. سعيد علواش، معجم مصطلحات أدبية معاصرة، عرف وتقديم وترجمة، دار كتاب، لبنان، ط1، بيروت، 1985.

12. سمير حجازي: قاموس مصطلحات النقد الادبي معاصر (عربي، فرنسي، انجليزي)، دار الآفاق العربية، ط1، 2001.

13. على بن هادئة واخرون: القاموس الجديد للطلاب المعجم المدرسي، الألف بائي المؤسسة الوطنية للكتاب، ط، الجزائر،1991.

14. فيروس أبادي القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، دث، ج6.

15. فيصل أحمر: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم، ناشرون، ط1، الجزائر العاصمة، 2010.

16. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط (مادة سوم) ط1(مكتبة) الشروق الدولية القاهرة، ط1، (1425هـ 2004م).

17. محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط–القدس للنشر والتوزيع، ط1، 2009.

- **المراجع:**

1. 2005.

2. ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، ط1، لبنان.

3. ابراهيم صحراوي، تحليل الخطاب الادبي، دار الآفاق، ط1، الجزائر، 1999.

4. أحمد رحماني، نظريات نقدية وتطبيقاتها، مكتبة وهبة، ط12، 2004.

5. أحمد رحيم كريم الخفاجي المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث، مؤسسة دار صادق الثقافية– دار صفاء ط1، عمان.

6. أحمد عبد الغفور عطار، مقدمة صحاح، دار العلم لما بيت، باب الواد، ط2، لبنان، 1979.

7. أحمد فرشوخ، جماليات النص الروائي مقارنة تحليلية لرواية لعبة إنسان، ط1، دار الامان 1997. 1996.

8. أحمد مرشد، البنية والدلالة في رواية ابراهيم نصر الله.

9. أحمد موسى الخطيب، الحساسية الجديدة قراءات في القصة القصيرة، دار مكتبة الرائد العلمية، عمان ط1، الأردن 2009.

10. إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، اعتنى به أحمد عبد السلام الزعبي، دار النشر الهدى للطباعة والتوزيع، عين مليلة الجزائر، 2001.

11. الإمام الطبراني، مكارم الاخلاق، تحقيق حمادة المكتب التعليمي السعودي، ط1، المغرب، 1980.

12. أيمن بكر، السرد في مقامات الهمداني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998.

13. برنان توسان، ماهي السيمولوجيا؟، ترجمة: محمد نصيف، افريقيا، الشرق المغرب، 2000.

14. بسام قطوس المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء، ط1، مصر، 2006.

15. بنظر أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط1، 2005.

16. بنظر عبد مالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.

17. بنظر عمار بن زايد: الرواية العربية الجزائرية عند الاتجاه الواقعي، الجزائر، 2003-2004.

18. جان ريكاردو: قضايا الرواية الحديثة، ترجمة: صباح الجهيم، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط1، سوريا، نقلا عن أحمد رحيم كريم فخاجي المصطلح السردي في نقد عربي حديث.

19. جورج لوكاتش، دراسات في الواقعية، ترجمة: خاين بلوز، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط3، 1985.

20. جيرار حينت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة: محمد معتهم وآخرون المجلس الاعلى للثقافة، ط2، القاهرة، 1997.

21. حسن بحراوي بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية).

22. حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي المركز الثقافي، للطباعة والنشر، بيروت ط1، لبنان، 1991.

23. دانيال تشاندلر: أسس السيميائية ترجمة طلال وهبة، مشال زكريا، توزيع مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2008.

24. الراغب الاصفهاني، المفردات في عريب القرآن، تعني صفوانك عدنان الداودي، دار القلم، ط1، بيروت 1412هـ.

25. رشيد بن مالك: السيميائية، (أصواتها) وقواعدها، مراجعة وتقديم عز الدين مناصره منشورات الاختلاف، ط1 2008.

26. سعيد بنكراد، مدخل إلى السيمائية السردية، دار القصبة للنشر والتوزيع، ط،2، الجزائر، 2003.

27. سعيد بنكراد، مدخل إلى السيمائية السردية، منشورات عيون مقالات، دار البيضاء، ط1، 1994.

28. سعيد نبكراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري، منشورات زمن الرباط، دت.

29. سعيد يقطين: الكلام والخبر ومقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط1، 1997.

30. سعيد يقطين، قال الراوي البنيات الحكائية في سيرة شعبية، مركز ثقافي العربي، لبنان، ط1، المغرب، 1997.

31. شفيق الارناؤوط، قاموس الاسماء العربية، دار العلم، ط2، بيروت، 1979 أسماء الذكور.

32. صبيحة عودة زغرب، غسان كنفاني، جماليات سرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2006م.

33. عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب، ط3، دث، ص13.

34. عبد القادر أبو شريفة مدخل غلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008.

35. عبد الله ابراهيم: السردية، العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي، ط1 المغرب، 2003.

36. عبد المالك مرتاض، قصة الجزائرية، معاصرة، دار الغرب، ط1، الجزائر، 2007.

37. عثمان بدوي: وظيفة اللغة في خطاب الروائي الرافعي، عند نجيب محفوظ، النشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

38. عز الدين اسماعيل، الأدب وفنونه، دار الفكر العربي، ط8، القاهرة، 2002.

39. عزيزة مريدن، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون.

40. عصام خلف كاملك الاتجاه، السيمولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003.

41. علي عبد المطلب زيد، أساليب الشخصية المسرحية، قراءة في مسرح كليوباترا، شوقي، دار زغرب، الطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

42. عمر عبد الواحد: شعرية السرد تحليل الخطاب السردي، ومقامات الحريري، دار الهدى، الجزائر، ط1، 2003.

43. عودة الله لمنبع القيسي، تكنيك الشخصيات الرئيسة والثانوية، نجيب محفوظ، دار البداية، ط1، 2010.

44. غرايد الشيخ الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة أبو الفرج، دار قناديل، ط1، 2004.

45. الفاعل في منظور السيميائي، دراسة في قصة القصيرة الجزائرية، دار الغرب للنشر وتوزيع، الجزائر، 2002.

46. فيحاء قاسم عبد الهادي دراسات ادبية نماذج المرأة البطل في الرواية الفلسطينية الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1997.

47. فيصل غازي النعيمي: العلامة والرواية، دراسة سيمائية في ثلاثية أرض السواد لعبد الرحمان منيف مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010.

48. فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بنكراد. وإركرم الله، الجزائر، 2012.

49. قدور عبد الله الثاني: سيمائية الصورة مغامرة سيمائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، الأردن 2008.

50. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، محتار الصحاح، مكتبة لبنان، 1986.

51. محمد بن يعقوب الفيروز أبادي مجلي الدين القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، ط 8، 2005.

52. محمد صابر عبيد، سوسن البياني، جماليات الشكل الروائي.

53. محمد عبد الغني المصري، مجد محمد البكري الروائي، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق، دار النشر مؤسسة الوراق، عمان، ط1، لبنان، 2005.

54. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة بيروت، (د ت).

55. محمد قليح الجهوري، الاتجاه السيميائي في النقد السردي العربي الحديث، دار الامام، ط1، 2013.

56. مقالة بعنوان: السردية ومستويات التحليل السيميائي للنصوص (سيماء السرد) الغريماسية. أنموذجا. العقاد، غادة، جامعة سدى سيدي بلعباس، الجزائر، دث.

57. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2004.

58. مولاي على بوحاتم، الدرس السيمائي المغاربي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون–الجزائر، 2005.

59. نادية بوشنفرة، مباحث في السيميائية السردية، دار الأمل–الجزائر–، ط1، 2008.

60. نجيب الكيلاني: رحلتي مع الادب الاسلامي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط1، 1985.

61. نجيب الكيلاني: لمحات من حياتي القسم الرابع ط1: مؤسسة الرسالة بيروت، 1994.

62. نجيب الكيلاني، الرايات السوداء، دار الصحوة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1.

63. نضال محمد فتحي، قراءة النص الأدبي، مدخل ومنطلقات، دار وائل، ط1، الأردن عمان، 2009.

64. هيام شعبان، السرد الروائي في اعمال ابراهيم نصر الله.

65. ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون العامة، العراق، 1986، نقلا عن الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط، 2010.

- **الرسائل والمذكرات:**

1. تزفيطات تودروف، مفاهيم سردية، ترجمة: عبد الرحمان مزيان، منشورات الاختلاف، ط1، جبور دلال، بنية النص السردي في معارج ابن عربي، بحث مقدم لنيل ماجستير، 2005.

2. الشريف حيلة بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني يحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر كلية الادب واللغات، قسم اللغة العربية، 1999-2000.

3. عيسى بن الخياط تقنيات السرد في رواية البيت الأندلسي لواسيني الاعرج، مخطوط لنيل شهادة الماجيستير قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015.

4. غنائي خولة، سيمياء الشخصية في رواية غرفة الذكريات لبشير مفتي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، إشراق سلاف، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي 2016/2015م، 1437/1436هـ.

5. نادية بوعندوز، رواية كراف للخطايا لـ: عبد الله عيسى لحيلح- مقاربة سيميائي- (الشخصية الزمان والفضاء)، مخطوط ماجيستر قسم اللغة العربية وأذابها، جامعة منتوري بقسنطينة، 2010/2009.

6. ينظر: خنساء الجارحي شخصيات روايات نجيب الكيلاني، رسالة لنيل درجة الدكتوراء، بجامعة بشار، الجزائر، قسم اللغة العربية، 2007.

- **المجلات:**

1. أحمد بن فارس-أبي الحسن بن زكريان مقاييس اللغة، مادة (سرد)، دار الفكر، لبنان، مجلد 3، 1997.

2. أحمد شعث، بناء الشخصية في رواية الخوف، لعزة العزاوي، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 5، العدد2، ط2، 2000.

3. عبد الهادي الدحاني، نجيب الكيلاني، سيرته بقلمه مجلة الشكاة وحدة المغرب العدد 23، 1996.

4. علي عبد الرحمان فتاح، قفيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الأدب، العدد 102، العراق.

5. مقالة بعنوان: السيمائيات السردية للمعلم وردة، كلية الحقوق والأداب والعلوم الاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة.

ب. المراجع باللغة الأجنبية:

1. A.J. GREMAS.SEMANTIQUE STRUCTURALE (RECHERCHE DE METHODE).ED. LIBRAIRIE LARAUSSE.PARIS 1966.

2. Gremas et ofuttes. Semiotique dictionnaire raisonne de la théorie du lngages. Hachette. Superleur.1979.

الملاحق

ملحق (1)

اولا: التعريف بنجيب الكيلاني

نجيب بن عبد اللطيف بن ابراهيم الكيلاني، ولد في 01/يوليو /1931 بقرية شرشابة محافظة الغربية، وهي قرية منعزلة، يعتمد سكانها علي الزراعة[1] طبيب اديب.. نشأ في الريف المصري ومدينة طنطا، وتخرج من كلية الطب 1960وقد إتجه في فترة الطب الي التزود من معين الفكر الاسلامي وتربي في مدرسة وصار واحد من دعاته.

حيث يقول في هذا الصدد: ولدت في قرية شرشابة محافظة العربية بمصر عام 1931 وتلقيت تعليمي الاول في مكتب تحفيظ القرآن (..) وحفظت القرآن وذهبت للمدرسة الابتدائية، وكانت مدرسة إرسالية امريكية [....] وبعد ذلك اكملت تعليمي حتى بكالوريوس طب بجامعة القاهرة.

وعندما كان طالبا في السنة الرابعة بكلية الطب، واعتقل وقدم للمحاكمة محكمة (الشعب)، وصدر حكم ضده بعشر سنوات بجلسة عام 1955م وقضى في السجن مدة 3سنوات ونصف حيث بدأ خلالها بكتابة القصة ونال اكبر من ثماني جوائز في الرواية والقصة القصيرة والدراسات المختلفة[2].

اعتقل مرتين الاولى في عام 1955م والاخرى كانت في العام 1966م وذلك بسبب انتمائه الي جماعة الاخوان المسلمين[3] تقلب في بعد الافراج عنه للمرة الثانية سافر الي الخليج طبيبا بدولة الكويت ثم اصبح مديرا للتقنين الصحي بوزارة الصحة[4].

بدأ نجيب الكيلاني علاقته بالرواية كمجرد قارئ لا تتعدى نظرة الاعجاب ككل الشغوفين بقراءة الروايات. ومع ذلك كان يهتم بالشكل الفني، وبأتساع قراءته واطلاعه علي

---

[1] ينظر: خنساء الجارحي شخصيات روايات نجيب الكيلاني، رسالة لنيل درجة الدكتوراء، بجامعة بشار، الجزائر، قسم اللغة العربية 2007.ص11.

[2] نجيب الكيلاني: رحلتي مع الادب الاسلامي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط1، 1985، ص230.

[3] نجيب الكيلاني: لمحات من حياتي القسم الرابع ط1: مؤسسة الرسالة بيروت، 1994، ص100.

[4] عبد الهادي الدحاني، نجيب الكيلاني، سيرته بقلمه مجلة الشكاة وحدة المغرب العدد 23السنة السادسة،1996، ص11.

الأدب العالمية بدأ وعيه بجمالية الرواية ويعرف نوعا من النجح خاصة بعد دراسته لمختلف المذاهب الادبية، حيث اصبحت قاعدته العامة إن القن بلا فكر خاص والفكرية فن دراسة علنية.[1]

توفي نجيب الكيلاني بعد مرض العضال عاني منه اشد المعاناة: حيث يذكر محمد موسى الشريف كيف كانت معاناته ووفاته فيقول: اصيب نجيب الكيلاني بمرض خطير في اخرى حياته وادخل المستشفى التخصصي بالرياض علي حساب خادم الحرمين الشريفين "الملك فهد" وقضي اواخر ايامه صابر، محسبا يصارع المرض حتي وفاته في 5شوال 1415ه ودفن في مصر في مارس 1995.[2]

أعماله:

أ/ الروايات:

-اول عمل نشري له 1956رواية الطريق الطويل[3] . - أميرة الجبل

-رواية اليوم الموعود 1960 - عذراء جاكرتا وهي [من أفضل روايته]

-رواية في الظلام 1961 - ليالي تركسان

-رواية قاتل حمزة - رواية نور الله

-اهل الحميدية رحلة الي الله - رواية ليل وقضبان

-رواية مملكة البلعوطي - الروايات السوداء

-مواكب الاحرار - رجال وذئاب

-حكاية جاد الله الكابوس - عمر يظهر في القدس

- اعتراف عبد المتجلي - عمالقة الشمال

- امرأة عبد المتجلي

---

[1] خنساء الجاجي، شخصيات الكيلاني، ص35.

[2] الشريف حيلة بنية الخطاب الروائي عند نجيب الكيلاني بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر كلية الادب واللغات، قسم اللغة العربية، 1999/2000، ص15-16.

[3] المرجع السابق، ص45.

فالزواج هو مظهر اخر من مظاهر الدين الإسلامي تمثل في شخصية بالسجين في حواره مع " علي" في قول السارد: " لقد احبته يا مولاي لكل ذرة من روحي وكياني على الزواج بعد ان يدفع ثمني...لم اعد اطيق الحياة بعده...[1]

يتضح من خلال هذا القول ان هذه الشخصية ارادت ان تكمل نصف دينها فالزواج واجب على كل مسلم ومسلمة كما يعد سمة إيجابية قامت بتحقيقها تلك الجماعات الإسلامية المنتشرة في ذلك الوقت يتجلى من خلال هذه المقاطع ان السارد وظف هذه الشخصيات ذات الجانب الديني لان الرواية إسلامية تاريخية وبذلك ليكون لها دور في تحريك الاحداث خاصة في ظل الأوضاع السياسية التي عانت منها البلاد.

وفي الأخير استطاع الروائي ان يرسم ويصور شخصياته من خلال ابعادها المختلفة والتي كشفت عن صفاتها المختلفة وطورت احداث الرواية في مختلف جوانبها

القصص:

عند الرحيل

موعدنا غدا

العالم الضيق

رجال الله

فارس هوزان

حكايات طيب

الكابوس

الدواوين الشعرية كانت بداية مع الشعر وعمره 17 سنة وكان اول ديوانه العلا

أغاني الغرباء 1963م يحتوي على22قصيدة كتبها وهو في سن

عصر الشهداء

كيف القاك 1978م

[1] المصدر السابق، ص218.

مدينة الكبائر 1988م

أغنيات الليل الطويل 1990م[1].

[1] المرجع السابق، ص55.

ملخص الرواية:

أ حول الرواية: رواية الرايات السوداء رواية تاريخية من روائع الأدب الاسلامي هي آخر ما نشر للراحل نجيب الكيلاني بعد وفاته جاء عدد صفحاتها بمقياس 234 من القطع الصغير عن دار النشر الصحوة، الطبعة الأولى للناشر 1425، 2015م

ب-أحداث الرواية: تدور أحداث الرواية في توالي قيام الدولة العباسية وسقوط الدولة الأموية حيث وجد الصراع وتناحر والقتل والنزاع بين المسلمين بأسلوب سلس وسرد عذب فركز الكاتب اهتمامه على الجانب النفسي.

-حيث صور لنا الروائي شخصيات متعددة بحيث أدت كل شخصية معنى في هذه الحياة كما أنه أغنى أحداث روائية بالإضافة إلى ذلك المواقف والصراعات السياسية والعواطف والأحداث الاجتماعية واغتراب الشخصيات حيث افتتح الكاتب روايته هاته بوصف المنظر الخارجي الذي تطل عليه النافذة إلى وصف شخصية لمياء التي كانت نفق عند النافذة من خلال وصفها للمظهر الخارجي كالعينين وصولا إلى وصفها داخلي كشوفها لزوجها علي بن أبي ميمة فقد كانت من أشد المعارضين للحرب السياسية وكانت تعارض موقف زوجها الصلب اتجاه الخليفة مروان بن محمد واتجاه خلفاء بني أمية عموما وكانت لا توافقه على تشجيعه للعباسيين الثائرين على الرغم من أنها على علم بفساد حاكم والوزراء ، فكل ما تهتم به هو حبها لزوجها فقط بحيث كانت تتساءل دائما في نفسها أن سبب الانقسام بين المسلمين هو فكرة شيطانية في تفسيرها لهذا كما انتقل بنا الكاتب بعد ذلك إلى تصوير مشهد البلدة بعد انتصار العباسيين ومنظر الرايات السوداء فوق المباني وهي ترفرف وصوت الطبول التي كانت تدق فرحا بانتصار أهل البيت" وتسلم عباس السفاح " لمنصب خلافة وهذا ما ولد الدهشة للمياء.

بطل الرواية الذي كان حظوة عند العائلة العباسية لشدة مناصرته لهم (علي ابن أبي أميمة) رجل ذو مبادئ حر الذي ملئ الحقد قلبه وكرس وقته في البحث عن قاتل أبيه ليلا

ونهار" فصار شديد الانصراف عن بيته وأهله أما الجارية ياسمين من بين الشخصيات التي عرضها الكاتب في روايته هاته فهي دائمة البحث عن ذاتها الضائعة وترف الزواج ملاذها الوحيد للخروج من هذا الواقع الحرير وكانت تطلع للخلاص من العبودة وأن تعيش حرة في حبها فهي شخصية مثقفة جميلة المظهر بحيث كانت رافضة حبها لأبو لؤلؤة فهي كانت تميل في حبها إلى علي ابن أبي طالب بحيث كانت تقول أن علي عبد لمبادئه وللتقاليد التي عاشها في ظلها أم أبا لؤلؤة فعبد لهواه ولنزواته فقد كان لعلي نسيب اسمه الشيخ عبد الله وبرغم الظروف السائدة آنذاك من ظلم وقهر وكبت للحريات كان الصوت العالم لتحقيق الوحدة الاسلامية بعيدا عن احتكار المناصب فنادى بأحقية الجميع في تولي الحكم وبسبب موقفه هذا تعرض للسجن من قبل الجنود العباسيين.

حاول على أن يتدخل في قضية نسيبه لكن دون جدوى وهنا تولد في نفسه احساس قاتل ينبأ بضياع جهوده فبرغم من في سبيل العباسيين لم تشفع له عندهم.

فعبد الله يمثل في هذه الرواية رأي الكاتب فهو الانموذج الذي ارتضاه للتعبير عن الحرية الحقيقية.

فأبو لؤلؤة هو الأخر في الرواية كان يبحث عن مكان له في هذا العهد الجديد للحكم العباسي عن طريق بن أبي أميمة حيث كان يعتبره هذا الأخير مجرد مصدر للفكاهة واللهو كان يحضر للقصر يوميا لإلقاء أبيات شعرية فقد كان هائما بالجارية ياسمين لكنها كانت رافضة له وتكرهه وتشمئزه فسرعان ما يلجأ إلى اللأمة وعد التي أجبر على الزواج منها بعد ذلك بسبب حملها منه بحيث اصطدمت وعد بواقع أبا لؤلؤة المرير فهو لا يعرف تحمل المسؤولية سبيل حيث كان عالة يرزتقا من شعره ولا يدخر شيء لغده سوى منزل صغير تفوح فيه رائحة الاهمال والقاذورات.

وهناك أيضا عابر السبيل الملقب بحسان ابن نافع الذي دق باب بيت علي ويشاء القدر ويتخفى كالقريب ويقوم بتغيير اسمه هاربا كالسجين من بطش العباسيين ويعيش

متأمنا في بيته وبل ويحب جاريته ياسمين حتى تفاجئه في نهاية القصة باسمه فأخبره بأن اسمه هو ابراهيم بن سليمان بن عبد الملك فسودت الدنيا في وجهه بعد ادراكه بأن نزيله الذي أصبح أعز أصدقائه هو نفسه قاتل أبيه وهنا تتبادر الأسئلة في ذهن علي حول سبب قتله لبيه لكن ابراهيم لم يستسلم للقتل بسهولة بل قام بتذكير علي بالعهد الذي أعطاه اياه عهد الأخوة والأمان والمحافظة عليه وعلى حياته وتذكر علي قول الشيخ زين العابدين:" الراحمون يرحمهم الله" فصفح عنه وقام بطرده من القصر لكن ياسمين هتفت معترفة بحبها لإبراهيم وأخبرته بتعاهدها للزواج فكان ردت فعله بأنه أخبرها بالانصراف معه بعد أن تملكته الدهشة مما سمعت أذناه ورأت عيناه وما زاد عليه من نبأ وفاة نسيبه الشيخ عبد الله في السجن.

فشخصية زين الدين كان بمثابة المشرف الصالح الندي ذوي اللحية البيضاء الذي يقابله(علي ابن أبي أمية) في سفره وربما أراد باحثا عن قاتل أبيه ثم نشأ العلاقة بينهم من نوع مريد والمعلم فقد كرر الكيلاني وأسرف في وصف العلاقة والخلاف بين الجارية المحررة (وعد) وزوجها الشاعر الضعيف في غير موضع وربما أراد أن يخفف حدة الصراع بالمداعبات بينهما لكنها شخصيات تنطوي على عبودية أخرى فكل هذه الشخصية ساهمت في تحريك أحداث الرواية التي كانت أغلبها في مكان القصر المكان الذي يجتمعون فيه بحيث كانت شخصيات الرواية تعاني من صراع داخلي بينها وبين نفسها وآخر خارجي مع شخصيات أخرى كالصراع الذي بين علي ولمياء زوجته من أجل الخلافة والسياسية وبين علي وقاتل والده من جهة وبينه وبين الجارية ياسمين من جهة أخرى وبين أبا لؤلؤة والجارية ياسمين التي قامت برفضه وتشتمه لعدم تحمله المسؤولية وشخصية الشيخ عبد الله وموقفه لتولي الحكم للمسلمين ضد أهل البيت "العباسيين".

وصراع على من مع نفسه من أجل احساسه وميله للجارية ياسمين.

وكانت نهاية الرواية نهاية غامضة لكل من شخصيات وتتصف بخيبات الأمل كخيبة وعد بعد زواجها من الشاعر أبا لؤلؤة واصطدامها بالواقع المرير كقولها" فهو لا يعرف لتحمل المسؤولية سبيل، حيث كان عالة يرتزق من شعره ولا يدخر شيئا لغده ولا يملك إلا منزلا صغيرا لا تمت ملامح لوجوده "حيث أنهى الكاتب روايته بخيبة الأمل التي أصابت علي عندما عرف الاسم الحقيقي لعابر السبيل ابراهيم بن سلمان "وأدرك بأنه هو القاتل الحقيقي لأبيه وكذا اعتراف الجراية بحبها لإبراهيم وبتعاهدها للزواج منه وتنهي الرواية بضحك " علي "ضحكة عجيبة تنبأ عن حصرته وصدمته.

وختم الكيلاني روايته بتذبيل يذكر فيه أسباب اندفاعه أو لجوءه لكتباه روايات تاريخية اسلامية وذكره لأهم الصراعات التي دارت أحداثها في هذه الرواية.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات **الصفحة**

الاهداء

شكر وعرفان

مقدمة .....أ – ج

الفصل الأول:

أولا: السيميائية السردية 05

ثانيا: مفهوم السرد 12

ثالثا: مفهوم الشخصية الروائية 19

رابعا: أنواع الشخصيات الروائية 29

خامسا: ملامح الشخصية الروائية (أبعادها) 33

سادسا: علاقة الشخصية بالزمكانية 38

الفصل الثاني: دراسة سيميائية في شخصيات رواية الرايات السوداء

أولا: دلالات أسماء الشخصيات في رواية الرايات السوداء لنجيب الكيلاني 43

ثانيا: انواع الشخصية في رواية الرايات السوداء 51

ثالثا: علاقة الشخصية بالزمكانية 64

1. علاقة الشخصية بالمكانية 65

2. علاقة الشخصيات بالزمن 79

خاتمة 107

قائمة المصادر والمراجع 109

الملاحق 118

فهرس الموضوعات 127

الملخص:

سعت هذه الدراسة للوقوف عند أهم عنصر من عناصر الخطاب الروائي والذي يتمثل في "سيميائية الشخصية" التي تسهم بدورها في بناء النص ومن ثمة انصب جل اهتمامنا في رواية "**الرايات السوداء**" **لـ** "**نجيب الكيلاني**" لتجسيد هذه الطاهرة ودورها الفعال في سير الأحداث وتطورها، والتي يهدف من خلالها الروائي إبراز ما يجول من اغواره من مكونات خفية.

الكلمات المفتاحية: سيميائية، الشخصية، الرايات السوداء، الخطاب الروائي.

Abstract:

This study sought to identify the most important element of narrative discourse, which is the "personal semiotics", which in turn contribute to the construction of the text, and hence the focus of most of our attention in the novel el “Rayet el Sawdaa" by Najib Al-Kilani to embody this immaculate and its active role in the conduct and development of events, through which the novelist aims to highlight the hidden components that tour his depths.

Keywords: Semiotic, personal, rayat sawda, narrative discourse.